

محطة جديدة في مسار العلاقات التاريخية بين البلدين

جلالة السلطان يبدأ اليوم زيارة رسمية لفرنسا تبحث القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية

100 مليون ريال حجم التبادل التجاري ومساهمة فرنسية في 298 شركة مسجلة في عمان

رأي عمان

مسقط وباريس ..

شراكة من ذاكرة البحر

إلى اقتصاد المستقبل

منذ منتصف القرن السابع عشر بدأت السفن الفرنسية تعبر إلى الهند والخليج عبر ميناء مسقط المزدحم بالسفن القادمة من الشرق والغرب لتسجل بداية تواصل بين عمان وفرنسا في لحظة كانت طرق التجارة العالمية يعاد رسمها بين المحيط الهندي والخليج وأوروبا. ومنذ تلك اللحظة لم تنقطع الصلة بين البلدين وإن تذبذبت حرارتها على إيقاع الإمبراطوريات الصاعدة والآتلة.

الزيارة الرسمية التي يقوم بها حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، حفظه الله ورعاه، لفرنسا اليوم وغدا تلبية لدعوة الرئيس إيمانويل ماكرون تأتي في سياق كتابة فصل جديد من علاقات عمرها ثلاثة قرون ونصف، وقراءة هذا الفصل تقتضي العودة إلى الفصول الأولى لأنها فصول تفسر اللحظة الحاضرة وتضعها في سياقها الصحيح.

في أربعينيات القرن التاسع عشر عندما كانت عمان في أوج قوتها البحرية والتجارية، حتى أطلق عليها الفرنسيون أنفسهم اسم «الإمبراطورية العمانية»، حيث كان يمتد نفوذها من سواحل فارس إلى زنجبار وساحل شرق أفريقيا، في تلك المرحلة وقعت عمان وفرنسا معاهدة الصداقة والتجارة عام ١٨٤٤. والأهم من المعاهدة السياق الذي وقعت فيه حيث وقع السلطان سعيد بن سلطان في الإطار نفسه اتفاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة محافظا على «مسافة متساوية»، بين الجميع. وربما في هذه اللحظة التاريخية نستطيع أن نقرأ الجذر التاريخي لما نسميه اليوم سياسة عمان في التوازن والحياة.

نص الرأي ص 13.



«الآن».. يبدأ حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - اليوم زيارة رسمية إلى الجمهورية الفرنسية الصديقة تستمر يومين، تلبية لدعوة من فخامة الرئيس إيمانويل ماكرون رئيس الجمهورية الفرنسية، في محطة جديدة من مسار العلاقات العمانية الفرنسية التي تقوم على الصداقة والتعاون والتشاور السياسي.

وتهدف الزيارة -وفق بيان ديوان البلاط السلطاني- إلى تعزيز أوجه التعاون القائمة بين البلدين في مختلف المجالات ويحث سبل تطويرها بما يخدم مصالحهما وتطلعاتهما، إلى جانب استمرار التنسيق بين القيادتين حول مختلف التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية. ويرافق جلالة السلطان المعظم وفد رسمي رفيع المستوى يضم عددا من أصحاب السمو والعالي والسعادة.

وتأتي الزيارة في ظل مؤشرات اقتصادية تؤكد اتساع قاعدة التعاون بين سلطنة عمان وفرنسا؛ إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين نحو ١٠٠,١١٣ مليون ريال عماني خلال عام ٢٠٢٥، منها ٧٠,٠٨ مليون ريال واردات من فرنسا، و٢٩,٣ مليون ريال صادرات عمانية إلى السوق الفرنسية. كما ارتفع عدد الشركات المسجلة التي تضم مساهمة فرنسية إلى ٢٩٨ شركة بنهاية العام الماضي، بزيادة بلغت ٢٩,٥٣٪، فيما صعد حجم رأس المال الفرنسي المستثمر إلى ١٩,٧٧٢ مليون ريال عماني.

وتعزز هذه الأرقام الرهان على الزيارة في فتح آفاق جديدة للشراكات الاقتصادية، خصوصا في قطاعات الصناعات المتقدمة والطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر والاقتصاد الرقمي والخدمات اللوجستية والسياحة. وكانت سلطنة عمان قد وقعت خلال مشاركتها في مهرجان العمران العالمي «مبميم ٢٠٢٦» بمدينة كان الفرنسية ١٧ اتفاقية استثمارية وتطويرية تجاوز قيمتها ٧٦٢ مليون ريال عماني، شملت مشروعات مرتبطة بالمدن المستقبلية والأحياء السكنية المتكاملة.

«التفاصيل ص 2»

7 مليارات ريال قيمة التمويل

المقدم عبر سوق رأس المال العماني

الشركات لتلبية احتياجاتها التمويلية، موضحا أن سوق رأس المال العماني والقطاع المصرفي ليسا بديلين لبعضهما، وإنما يمثلان منظومة تمويلية متكاملة.

وأضاف أن الهيئة تسعى إلى بناء سوق رأس مال قادر على تمويل المشروعات الجديدة والقطاعات الإنتاجية الواعدة، بما يسهم في توسيع قاعدة القطاع الخاص، وتنويع الاقتصاد الوطني، وتعزيز تنافسيته إقليميا وعالميا، إلى جانب دعم إنتاج السلع والخدمات وإيجاد فرص عمل مستدامة للكوادر الوطنية.

«التفاصيل ص 6»

حزب الله يرفض اتفاقا بين إسرائيل ولبنان ويصفه بأنه «تنازل»

بأنهاء القتال في لبنان ضمن مذكرة التفاهم التي وقّعت قبل أسبوعين لإنهاء الحرب الأوسع. وبينما الاتفاق الإطاري الذي جرى الاتفاق عليه الجمعة على انسحاب إسرائيل من بعض مناطق جنوب لبنان على مراحل، مع انتشار الجيش اللبناني.

لكنه سمح للقوات الإسرائيلية بالبقاء في منطقة أمتية موسعة في الوقت الراهن، إلى حين استكمال تنفيذ خطوات أخرى.

وفي بيان، وصف قاسم الاتفاق بأنه «متعمد الوجود»، واتهم الحكومة اللبنانية بتقديم تنازلات من جانب واحد وتقويض سيادة لبنان. وانتقد البندود التي تربط انسحاب إسرائيل بنزع سلاح حزب الله، قائلا إنها تضيي فعليا شرعية على الوجود العسكري الإسرائيلي وتتجاوز «كل الخطوط الحمراء».

«عواصم» و«كالات» : رفض أمين عام حزب الله اللبناني نعيم قاسم السبت اتفاقا أمنيا توسطت فيه الولايات المتحدة بين لبنان وإسرائيل وذلك بعد يوم من توقيع، واصفا إياه بأنه «تنازل عن السيادة، في وقت أشاد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالاتفاق واصفا إياه بأنه إنجاز «تاريخي»، وجه ضربة إلى إيران وحزب الله.

وقال نتنياهو في إحاطة نقلها التلفزيون «أمن... توصلنا إلى اتفاق تاريخي لدولة إسرائيل بعد مفاوضات مباشرة بين إسرائيل ولبنان». وأضاف «هذه ضربة لإيران وحزب الله».

وترك أكثر من مليون لبناني منازلهم جراء صراع تزامن مع الحرب الأوسع مع إيران. ويقول حزب الله وإيران إن واشنطن تعهدت

سلطنة عمان تُدين استهداف البحرين

عودة الهجمات المتبادلة بين أمريكا وإيران فوق مضيق هرمز

الضيق في أعقاب هجوم على سفينة شحن يوم الخميس، وهو ما أدى إلى تصعيد الموقف.

وقالت الهيئة البريطانية إن الناقلة لحقت بها أضرار في غرفة القيادة إلا أن جميع أفراد الطاقم بخير.

وقال مركز المعلومات البحرية المشترك، الذي يديره تحالف من القوات البحرية لحماية الملاحة، إنه رفع مستوى التهديد الأمني نتيجة للوقائع التي حدثت في الآونة الأخيرة. ولم تعلق إيران مباشرة على التقارير عن هجمات بعينها على السفن. لكن التلفزيون الرسمي الإيراني أفاد بأن

وإيران الهجمات في أسوأ تصعيد منذ توقيعهما الاتفاق المؤقت قبل أسبوعين. وذكرت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية أن ناقلة تعرضت لإصابة بمقنوف في مضيق هرمز السبت. وتبادل البلدان الاتهامات بانتهاك الاتفاق الذي توصلا إليه قبل نحو أسبوعين لإنهاء الصراع المستمر منذ أربعة أشهر. وقالت واشنطن إنها ضربت أهدافا إيرانية خلال الليل، في حين أعلنت إيران أنها ضربت أهدافا مرتبطة بالقوات الأمريكية السبت ردا على ذلك.

وتعرضت الناقلة السبت للاستهداف في

عواصم» و«كالات» : أعربت سلطنة عمان عن إدانتها للاستهداف العسكري الذي طال أراضي مملكة البحرين الشقيقة، مؤكدة تضامنها الكامل مع مملكة البحرين في كل ما من شأنه صون أمنها وسلامة أراضيها وحماية سيادتها.

وجذبت سلطنة عمان في بيان لوزارة الخارجية أمس رفضها التام لكافة الأعمال التي من شأنها تقويض أمن واستقرار المنطقة، داعية إلى ضبط النفس وتغليب لغة الحوار والدبلوماسية دعما للجهود الجارية الرامية لإحلال السلام.

وجاء الاستهداف بعد أن تبادلت أمريكا

برلين «أ.ف.ب.» : عاش قسم كبير من أوروبا أمس يوما إضافيا من الحر الشديد الذي بلغ مستويات قياسية في بلدان عدة، كالمانيا والدنمارك وتشيكيا، مشكلا ضغطا كبيرا على الأنظمة الصحية.

ومع انتقال موجة القيقظ إلى شمال شرق القارة، أعلنت حال التأهب القصوى في فرنسا وسويسرا وألمانيا والنمسا والمجر.

وواجه ما لا يقل عن ١٩٣ مليون نسمة في أوروبا بينهم ٧٥ مليونا في ألمانيا، حرارة تفوق ٣٥ درجة مئوية السبت، وفق تحليلات وكالة فراش برس، وهو ما يتخطى المستويات المسجلة الجمعة.

وسجلت حرارة قصوى في بلدان أوروبية عدة، مثل الدنمارك حيث بلغت الحرارة ٣٧ درجة مئوية، وذلك للمرة الأولى منذ البدء بتسجيل المعطيات في العام ١٨٧٤، والجمهورية التشيكية حيث تخطت الحرارة للمرة الأولى ٤٠ درجة (٤٠,٦) وألمانيا مع درجة قياسية جديدة بلغت ٤١,٥.

وفي سويسرا، سجلت لليوم الثالث على التوالي حرارة قياسية لشهر يونيو بلغت ٣٩ درجة في مدينة بازل. وأفادت السلطات الإسبانية عن تسجيل أكثر من ٢٠٠ حالة وفاة، كما سجلت وفيات في باقي أنحاء أوروبا، لسنين ومرضى مصابين بأمراض مزمنة وأطفال ومراهقين، بالإضافة إلى مشردين في الشوارع. وأحصت فرنسا ٧٤ حادثة غرق منذ ١٨ يونيو على صلة بالقيظ، وفق ما أعلن وزير الداخلية لوران نونيز السبت.

واعتبرت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية الجمعة أنه «من المحتمل، أن تكون موجة الحر الحالية ظاهرة غير مسبوقة من حيث حجمها، وإن كان من السابق لأوانه تأكيد ذلك.

الحرارة القياسية تخنق الحياة في عدة دول أوروبية



زوار متحف اللوفر في باريس يحتمون بمظلات من شدة الحرارة. «العمانية»



باريس تكمل استعداداتها لاستقبال الضيف الكبير واهتمام إعلامي واسع بالزيارة

جلالة السلطان يبدأ اليوم زيارة رسمية للجمهورية الفرنسية

«الإليزيه» وصفها بأحد أبرز الاستحقاقات الدبلوماسية المُدرجة على برنامج الرئاسة الفرنسية

باريس، العُمانية: أكملت العاصمة الفرنسية باريس استعداداتها لاستقبال حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم . حفظه الله ورعاه. الذي يحل ضيفاً على الجمهورية الفرنسية اليوم (الأحد) في زيارة رسمية؛ تلبية للدعوة الكريمة الموجهة إلى جلالتة من فخامة الرئيس إيمانويل ماكرون رئيس الجمهورية الفرنسية.

وتأتي الزيارة الرسمية في إطار الحرص على الارتقاء بالشراكة بين سلطنة عُمان والجمهورية الفرنسية، وتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والعلمية والثقافية، وفتح آفاق جديدة للتعاون بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين. وقد حظيت الزيارة باهتمام إعلامي واسع في الجمهورية الفرنسية والعالم العربي وعدد من وسائل الإعلام الدولية التي سلطت الضوء على أبعادها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، ووصفتها بأنها محطة مهمة في مسار العلاقات العمانية الفرنسية، وانعكاس لمكانة سلطنة عُمان ودورها المتوازن في دعم الأمن والاستقرار الإقليميين.

ونشر قصر الإليزيه الأجنحة الرسمية لرئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون متضمنة الزيارة الرسمية لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم . حفظه الله ورعاه. بوصفها أحد أبرز الاستحقاقات الدبلوماسية المدرجة على برنامج الرئيس في مؤشر يعكس المكانة التي تحظى بها الزيارة، وأهمية العلاقات الثنائية بين سلطنة عُمان والجمهورية الفرنسية.

وركزت وسائل الإعلام الفرنسية على جدول أعمال الزيارة، وما تتضمنه من مباحثات بين جلالة السلطان المعظم وفخامة الرئيس الفرنسي إلى جانب التوقيع على عدد من الاتفاقيات، وإقامة منتدى للأعمال يجمع مسؤولي البلدين وممثلي القطاع الخاص بما يعزز فرص الاستثمار والشراكة الاقتصادية.

وقد تناولت عدد من وسائل الإعلام الفرنسية الخبر المتعلق بإعلان الزيارة الرسمية لصاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - إلى الجمهورية الفرنسية؛ إذ اعتمدت في معظمها على ما نشرته وكالة الأنباء

الفرنسية أو البيان الصادر عن قصر الإليزيه مع إدراج الخبر ضمن الأجنحة الدبلوماسية أو في أخبار موجزة داخل المواقع الإلكترونية لصحف مثل: «لوموند»، و«لوفيغارو»، و«ليبراسيون»، و«ليزيكو».

كما أولت وسائل الإعلام اهتماماً خاصاً بالتشاور المرتقب بشأن القضايا الإقليمية، وفي مقدمتها أمن الملاحة البحرية الدولية في مضيق هرمز، وخفض التوترات في المنطقة، والدور الذي تضطلع به سلطنة عُمان في ترسيخ الحوار، وتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي.

وفي هذا السياق نشرت قناة فرانس 24 تقريراً بعنوان «سلطان عُمان سيزور باريس... ما رهانات الزيارة؟» تناول الأبعاد السياسية والاستراتيجية للزيارة، ومدى أهميتها في ظل التطورات الإقليمية الراهنة.

كما أبرزت قناة شمس الإخبارية أهمية الإعلان عن الزيارة المرتقبة لجلالة السلطان المعظم في أول زيارة رسمية إلى الجمهورية الفرنسية مؤكدة أن المباحثات ستتناول أمن الملاحة البحرية إلى جانب العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي، والتوقيع على عدد من الاتفاقيات.

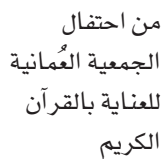
من جانبها ركزت صحيفة العربي الجديد على ملفات الأمن الإقليمي، لا سيما أمن الملاحة البحرية الدولية في مضيق هرمز، فيما أبرزت بوابة الأهرام أهمية الزيارة باعتبارها الأولى لجلالة السلطان المفدى إلى الجمهورية الفرنسية، وما تمثله من خطوة لتعزيز العلاقات الثنائية.

ونشرت وكالة نوكا الإيطالية تقريراً تناول أهداف الزيارة والتعاون العماني الفرنسي وأهميتها في ظل المستجدات الإقليمية مع التركيز على الشراكة الاقتصادية والاستثمارية والبحري.

وبعكس حجم التغطية الإعلامية الإقليمية والدولية الاهتمام الكبير الذي تحظى به الزيارة، وما تمثله من فرصة لتعزيز العلاقات العمانية الفرنسية، وتوسيع مجالات التعاون الاستراتيجي، وترسيخ التنسيق السياسي بين البلدين تجاه مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك بما يسهم في دعم الأمن والاستقرار والدولي.

**وزير الخارجية يتلقى
اتصالا هاتفيا من نظيره النيجري**

**تكریم خاتمات القرآن وخريجات البرامج
التعليمية بالجمعية العُمانية للعناية بالقرآن الكريم**



لُعُمانية؛ أقامت الجمعية العمانية للغة بالقرآن الكريم أمس حفل الحصاد لتكريم خاتمتا القرآن الكريم ودرجاتها برعايتها التعليمية ضمن جهودها في خدمة كتاب الله تعالى، وترجمها برامج الحفظ والإتقان.

وأقيمت عائشة بنت محمد العامري عضوة مجلس إدارة الجمعية، العمانية للغة بالقرآن الكريم كاتبة على الجمعية، أكدت فيها على أهمية اللغة بكتاب الله تعالى وتعليمها، ودور الجمعية في إعداد برامج لوعية تسهم في إعداد جيل متقن لكتاب الله مشيدة بجهود المعلمات والمدرسات وأولياء الأمور والداعمين.

كما تضمن الحفل عرضين تربئيين عن برنامجي «مدارج الإتقان لنيل إجازة القرآن» و«الحفظ المتقن»، استعرضا

مُعَايِنَة: شاركت سلطنة عُمان امس في المؤتمر الثامن للبرلمان العربي رؤساء المجالس والبرلمانات العربية وروى عقدت أعماله بالتعاون مع الاتحاد البرلماني العربي بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة.

فيما تقدم المؤتمر لتنسيق المواقف وتوحيد رؤى إزاء القضايا العربية ذات الأولوية.

ذكرت مناقشاته على ثلاث ملفات

أبرزت تمثل أولوية للعمل البرلماني العربي في المرحلة الراهنة، وهي تعزيز دور البرلمانيين العرب في حماية الأمن القومي العربي، وأليات تعزيز التحرك البرلماني العربي، لمواجهة المخططات الرامية إلى ضياع القضية الفلسطينية، والتصدي لهجمات الاحتلال الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، ودعم حقوقه المشروعة في مقدماتها إقامة دولته المستقلة واستمرارها في القدس، وفي إطار تناول القضايا الاستراتيجية المرتبطة بمستقبل التنمية في الدول العربية.

مستقبل أكثر استقرارا. وأضاف رئيس مجلس الشورى أن القضية الفلسطينية تمثل القضية المركزية للأمم العربية، وأنها الحق والعدالة والكرامة للإنسانية. ورفض ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من معاملة مستمرة، وما تشهده الأراضي الفلسطينية من أوضاع إنسانية مأساوية، يستدعي تحركا دوليا أكثر فاعلية لتوقف هذه المعاملة، وضمان حماية المدنيين وفق أحكام القانون الدولي الإنساني، وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة. وفتح أن التغيرات التقنية المتسارعة أفرزت أبعادا جديدة للامن الوطني والقومي تستدعي مزيدا من الجاهزية والتعاون والتنسيق لمواجهة متطلبات العصر، وفي هذا الإطار يبرز

تفتشل الأمم التي تتكفي بردود الأفعال
بإدارة الأزمات بدلاً من استشراف المستقبل
ومواجهة مساراته.

ووضع معاليه إلى أن ما شهدته المنطقة
خلال الفترة الأخيرة من أحداث
وتطورات متسارعة يستوجب وقفة تأمل
ومراجعة موضوعية ومسؤولة تقويم
القراءة واقعية ومتجردة ما يجري حولنا،
واستخلاص الدروس التي تعزز مبادئنا
وقدرتنا على مواجهة التحديات مؤكداً
على أهمية مواصلة الجهود الدولية
والإقليمية لمعالجة مسببات الأزمات من
جذورها، وترسيخ نهج الحوار والتفاهم
المبتدأ بل بعضي الأمم إلى وقف دائم للأعمال
العنصرية، والتمييز والاضطراب والتخويم
في المنطقة، وليلي تطاعت معيها نحو

قادته قصة طفل قضى 9 سنوات بوحدة العناية المركزة بالسلطاني

مشروع «الرعاية الصحية المنزلية» تحول وطني في العلاج من المستشفى للمنزل



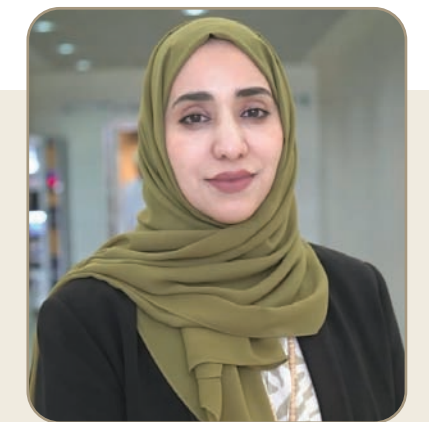
■ خروج المرضى إلى منازلهم مع توفير مستلزمات الرعاية الصحية

الرعاية وجودتها. وتشمل الرعاية العديد من الأقسام بينها قسم إدارة المرضى والترخيص والأقسام الطبية المعالجة وقسم التمريض، وقسم العلاج التنفسي، وقسم الخدمة الاجتماعي، وتمريض الرعاية المجتمعية بالمراكز الصحية الأولية. وأكدت أن تقبل الأسر لفكرة الرعاية المنزلية يختلف من حالة إلى أخرى، إلا أن التجربة العملية أظهرت وجود تفاعل إيجابي ملحوظ مع وجود بعض المخاوف الطبيعية التي يتم التعامل معها بالتدرج. ومن أبرز جوانب التقبل هو شعور المريض براحة نفسية أكبر داخل منزله وبين أسرته، وتقليل الأعباء اليومية على الأسرة، وتقليل احتمالية العدوى، خاصة لدى المرضى الأكثر عرضة للمضاعفات. وعن أبرز التحديات قالت: هناك عدة تحديات حول هذا الموضوع أبرزها: الخوف من تحمل مسؤولية الرعاية، والقلق من التعامل مع الأجهزة الطبية المتخصصة، والاعتقاد بأن الخروج من المستشفى يعني انخفاض مستوى الرعاية، والإجهاد الجسدي والنفسي مقدم الرعاية. مؤكدة أنه من هنا تظهر أهمية العمل التكاملي بين مختلف الأقسام، حيث يتم التركيز على التنظيف المبكر والتدريب العملي وتوفير قنوات تواصل مستمرة مع الفريق الصحي. وأشارت إلى أن الفريق الطبي قد لس خلال السنوات الماضية مستوى عالياً من تقبل الأهالي لهذه الخدمة لما توفره من راحة للمريض، وتحسين لجودة الحياة، واستمرار العلاج داخل البيئة المنزلية بصورة آمنة.

قصص من عمق العمل وتروي حميدة الجابري قصة لإحدى الحالات التي تم التعامل معها وقالت: من خلال طبيعة العمل والإشراف على العديد من الحالات الإنسانية، نمر الكثير من القصص التي تترك أثراً عميقاً في النفس، لكن بعض الحالات تبقى حاضرة في الذاكرة لما تحمله من أبعاد إنسانية مؤثرة. من بين تلك الحالات، كانت هناك شابة بتيمة الأبوين، تعاني من إعاقة بصرية وتحتاج إلى كرسي متحرك أو عكاز للتنقل، إضافة إلى ظروف اجتماعية صعبة جعلتها تواجه الحياة دون دعم أسري كافٍ. ومنذ بدء متابعة الحالة، كان العمل قائماً على تكامل الجهود بين الفريق الطبي، والباحثة الاجتماعية، والجهات المختصة لضمان توفير الدعم المناسب لها. وقد أثمرت الجهود عن تدخل إنساني من إحدى الجمعيات الخيرية التي تكفلت بتوفير سكن مناسب ومساندة حياتية مؤقتة إلى حين استكمال الإجراءات الرسمية الخاصة بالحالة. ورغم أهمية الدعم المؤسسي والمجتمعي، فإن مثل هذه الحالات تذكركنا بأن الاحتواء الأسري والدعم النفسي يبقيان ركيزتين لا يمكن تعويضهما.

وتؤكد هذه التجربة أهمية تكاتف الأسرة والمجتمع والوحدات المختلفة في دعم الفئات الأكثر احتياجاً، وأن الرعاية لا تقتصر على العلاج فقط، بل تشمل الكرامة والأمان والاحتواء. **من القلق إلى الطمأنينة** منيرة البلوشي عضوة في الفريق تروي قصة أخرى من رحلة من القلق إلى الطمأنينة وتقول: بدأت القصة مع طفل رضيع ظهرت عليه أعراض بدت في البداية مشابهة لالتهاب فيروسي عابر، إلا أن استمرار الأعراض استدعى تكرار المراجعات والتنويم بالمستشفى. واجهت الأسرة صعوبة في تقبل بعض الإجراءات العلاجية اللازمة، كما كانت لديها رغبة في البحث عن خيارات علاجية خارج السلطنة. ومع تطور الحالة الصحية ووصول الطفل إلى مرحلة احتاج فيها إلى العناية الحرجة، توجهت الأسرة لطب الدعم والمساندة. ومنذ ذلك الوقت، بدأ العمل المشترك بين مختلف التخصصات، وتمت مراقبة الأسرة وتقديم الإرشاد والتوعية ومناقشة الخيارات العلاجية المتاحة. ورغم التحديات ومنها صعوبة التواصل اللغوي، استطاع الفريق تجاوزها من خلال التواصل المستمر وتقديم الدعم المناسب، ومع استكمال الفحوصات، ظهرت نتائج مطمئنة أكدت أن الطفل لن يحتاج إلى رعاية منزلية معقدة أو أجهزة طبية طويلة الأمد، وإنما يمكن السيطرة على حالته من خلال تعديلات بسيطة في النظام الغذائي.

وكانت لحظة خروج الطفل من المستشفى وظهور مشاعر الارتياح والامتنان على الأسرة انعكاساً حقيقياً لقيمة العمل الجماعي والدعم الإنساني المصاحب للرعاية الطبية. وتبقى مثل هذه القصص شاهداً على أن نجاح رحلة العلاج لا يتحقق إلا بتكامل الأدوار والعمل بروح الفريق من أجل مصلحة المريض وسلامته.



يسراء العامري؛
392 حالة تستفيد
من المشروع ونجاحه
أسهم في توسع الخدمة
لمستشفيات أخرى

المسعف المريض إلى منزله لإجراء التقييم النهائي للبيئة المنزلية والتأكد من جاهزيتها من ناحية السلامة والكهرباء وتوصيل الأجهزة الطبية، إضافة إلى المتابعة الدورية التي تتم من خلال مواعيد مجدولة في وحدة الرعاية النهارية كل شهرين إلى ثلاثة أشهر لمراقبة الحالة الصحية وتقييم تطورها. وقالت: يخضع المريض مع الفريق الطبي والطارئ لضمان سرعة التدخل واستمراريته. وأشارت إلى أن الإجراءات المتبعة أسهمت في رفع مستوى ثقة الأسر وقدرتها على إدارة الحالة، وتقليل التنويم غير المخطط له، وتقليل زيارات الطوارئ، وتحسين الاستفادة من الأسرة الطبية، وتعزيز جودة حياة المرضى واستمرار علاجهم داخل المجتمع.

خدمة المرضى من جانبها تحدثت مريم الغداني عن الأقسام المعنية بمشروع الرعاية المنزلية وقالت: إن خدمة الرعاية المنزلية (Home Health Care) تنظيماً وتطبيقاً يعتمد على منظومة متكاملة داخل المستشفى وخارجه، تتكامل فيها الأدوار لضمان انتقال المريض من سرير المستشفى إلى منزله بصورة آمنة ومنظمة، مع المحافظة على استمرارية



مريم الغداني؛
التجربة أظهرت
وجود تفاعل إيجابي
وتقبل الأهالي مع
بعض التحديات

يضم الأطباء الاستشاريين، والكوادر التمريضية، وقسم إدارة المرضى والترخيص، والعلاج التنفسي، والصيدلة، والتنفيذية العلاجية، والخدمة الاجتماعية، والتمريض المجتمعي، والجودة وسلامة المرضى، والهندسة الطبية، وتقنية المعلومات، إلى جانب الشركاء الحكوميين والمجتمعيين. مؤكدة أن البرنامج يأتي منسجماً مع مستهدفات رؤية عمان ٢٠٤٠، في تعزيز استدامة الخدمات الصحية، وتحسين كفاءة استخدام الموارد، وتطوير خدمات صحية مرتكزة على المريض والأسرة. وقالت إن البرنامج يطمح بحلول عام ٢٠٢٨ إلى بناء نموذج وطني متكامل للرعاية الصحية المنزلية المتخصصة، يمكن المرضى من استكمال رحلتهم العلاجية بأمان وكرامة داخل منازلهم، ويسهم في زيادة القدرة الاستيعابية للمستشفيات وتحسين جودة الحياة للمرضى وأسرهم. وأكدت أن رحلة هذا المشروع بدأت بطفل، وتحوّلت اليوم إلى برنامج وطني متكامل لكل المرضى، لكن الرسالة بقيت وتتمثل في أن يحصل كل مريض على حقه في أن يعيش بين أحبابه، وأن تكون الرعاية الصحية جزءاً من حياته، لا أن تكون حياته كلها داخل المستشفى، وأن أفضل مكان للعلاج، متى ما كان ذلك ممكناً وأمناً، هو المنزل.

وقالت عالية المحروقي نائبة قسم إدارة المرضى: إن النموين المتبعدين على أجهزة التنفس الاصطناعي يمكنون في المستشفى لفترات طويلة قد تمتد لأشهر أو سنوات نتيجة غياب خدمات الرعاية المنزلية المتخصصة سابقاً، وقد أثرت هذه الفترات الطويلة على الحياة الاجتماعية والأسرية والوظيفية للمرضى، وأدت إلى انخفاض مستوى الاستقلالية وجودة الحياة، وجاء تدشين قسم إدارة المرضى والترخيص لفهم الرعاية المنزلية بهدف تمكين المرضى من مواصلة العلاج بأمان داخل منازلهم، من خلال تدريب أفراد الأسرة أو مقدمي الرعاية على إدارة الأجهزة الطبية والتعامل مع الحالة الصحية بشكل آمن وفهّل. وأكدت أن هذه الفرصة أحدثت نقلة نوعية للمرضى، وأعطتهم فرصة العودة إلى أسرهم، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، وتلبية احتياجاتهم اليومية داخل بيئة صحية محاطة بالأهل والأحبة. ولضمان نجاح البرنامج، تم تشكيل فريق الدعم والرعاية الخارجية (Outreach Team) المتخصص في متابعة المرضى المعتمدين على أجهزة التنفس الاصطناعي في المنزل وتقديم الدعم المستمر لهم ولأسرهم. مؤكدة أن المشروع أتاح لعدد من المرضى العيش داخل منازلهم وبين أسرهم لفترات امتدت ما بين سبع إلى تسع سنوات، مع استمرار المتابعة الطبية الدورية. وأوضحت أن إجراءات الخروج، تبدأ أثناء فترة الترقيد، حيث يتم تدريب الأسرة تدريباً عملياً ونظرياً شاملاً على تشغيل المعدات الطبية وإدارة الحالة الصحية. ويشمل التدريب استخدام أجهزة التنفس الاصطناعي، والتعامل مع مكثفات الأكسجين، واستخدام أجهزة شفط الإفرازات، والتعامل مع أجهزة دعم الحياة المختلفة. وعند التأكد من جاهزية مقدم الرعاية وقدرته على إدارة الحالة بأمان، يتم اعتماد خطة الخروج وتحديد موعد انتقال المريض إلى المنزل، وفي يوم الخروج، يرافق المرض



عالية المحروقي؛
تدريب أفراد
الأسرة على إدارة
الأجهزة الطبية
والتعامل الآمن



د. سعاد الإسماعيلي؛
المشروع نابع من
واقع إنساني وقصص
سنوات من التنويم

وأوضحت أن مشروع الرعاية المنزلية أسهم في تعزيز استمرارية الرعاية الصحية، وتقليل الحاجة إلى التنويم طويل المدة، وتحسين الاستفادة من الأسرة الطبية، وتقليل زيارات الطوارئ، وتمكين الأسر من إدارة الرعاية الصحية داخل المنزل بصورة آمنة. وأشارت إلى أن نجاح المشروع أسهم في انتقال مفهوم الرعاية المنزلية واستمرارية الرعاية إلى عدد من المؤسسات الصحية الأخرى داخل سلطنة عمان.

تطوير البرنامج من جانبها تحدثت منى الشقصي مديرة دائرة التمريض بالمستشفى السلطاني عن المرحلة الثالثة من برنامج الرعاية الصحية المنزلية المتكاملة وقالت: انطلاقاً من النجاحات المتوالية خلال السنوات الماضية، يعمل المستشفى السلطاني حالياً على تطوير برنامج الرعاية الصحية المنزلية المتكاملة، الذي يمثل نقلة نوعية في مفهوم تقديم الخدمات الصحية في سلطنة عمان. موضحة أن البرنامج يهدف إلى بناء منظومة متكاملة تنقل الرعاية الصحية المتخصصة من المستشفى إلى المنزل، وفق نموذج مستدام يضمن تقديم الرعاية المناسبة في المكان المناسب والوقت المناسب. وأشارت إلى أن البرنامج يستهدف المرضى الذين يحتاجون إلى أجهزة التنفس الصناعي المنزلي، وأجهزة دعم التنفس غير الجراحي، والفسيل اليريتوني، والتغذية الوريدية الكاملة، والمضادات الحيوية طويلة المدى، والتغذية الأنبوبية، والرعاية التلطيفية، ورعاية كبار السن، والحالات الطبية المعقدة.



منى الشقصي؛
بناء نموذج مستدام
يضمن تقديم
الرعاية في المكان
والوقت المناسبين

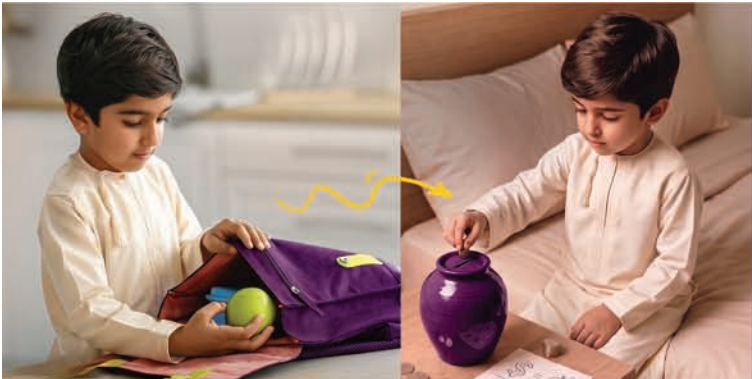
«ثقة» تسرد قصة المشروع الكبير الذي حمل دلالات عميقة في معنى الرعاية وشموليتها للمريض وأفراد أسرته، إذ لم تكن فكرة بداية المشروع تنتظر القرار الإداري لتبدأ، بل بقصة إنسانية حملت معها الكثير من الأمل، وشكلت نقطة التحول التي قادت إلى مشروع كبير أسهم في تخفيف معاناة الكثير من الأسر، ويستفيد منه في الوقت الحاضر ٣٩٢ حالة، وأسهم في توسع الفكرة ليتم تطبيقها في عدد من مستشفيات سلطنة عمان.

طفل في 2006 الدكتورة سعاد بنت إسماعيل الإسماعيلي استشارية أولى للعناية المركزة للأطفال ومديرة دائرة الجودة بالمستشفى السلطاني قالت: لكل خدمة صحية قصة بداية، أما قصة الرعاية الصحية المنزلية في المستشفى السلطاني فلم تبدأ بقرار إداري أو مشروع مؤسسي، بل بدأت بطفل. طفل قضى ما يقارب تسع سنوات من حياته داخل وحدة العناية المركزة للأطفال، أصبحت خلالها أجهزة مراقبة وأصوات الإنذارات جزءاً من تفاصيل يومه، فيما كرست أسرته سنوات طويلة من حياته للبقاء إلى جواره، متحملة أعباء نفسية واجتماعية كبيرة. وتضيف: مع مرور سنوات، بدأ سؤال يفرض نفسه على الفريق الطبي: هل يمكن لهذا الطفل أن يعود إلى منزله؟ كان الهدف واضحاً: أن يعيش بين أفراد أسرته، في منزل يحتضنه الحب، بدلاً من أن تكون أجهزة المراقبة وأصوات الإنذارات هي رفيقته الدائمة. إلا أن القدر شاء أن ينتقل الطفل إلى رحمة الله تعالى قبل أن تتحقق هذه الأمنية. لكن قصته لم تنته عند ذلك الحد، بل أصبحت مصدر إلهام ودافعاً للاستمرار حتى لا يحرم أطفال آخرون من فرصة العيش بين أحبابهم. وفي عام ٢٠٠٦، بدأت التجربة الأولى عندما استقبلت وحدة العناية المركزة للأطفال طفلة تبلغ من العمر ثماني سنوات وتعتمد بشكل كامل على جهاز التنفس الصناعي، مع توقعات طبية باستمرار حاجتها إليه مدى الحياة.

خروج أول طفلة وتسرد تفاصيل التحضير لأول تجربة وقالت: استمرت رحلة التحضير ستة أشهر كاملة، تلت خلالها الأسرة تدريباً مكثفاً على تشغيل الأجهزة الطبية، والعناية اليومية، والتعامل مع الحالات الطارئة، والتعرف المبكر على علامات الخطر، بالتزامن مع تجهيز المنزل وتوفير بيئة صحية آمنة. ولأول مرة، غادرت طفلة من وحدة العناية المركزة للأطفال إلى منزلها وهي تعتمد على جهاز التنفس الصناعي. ولم يكن ذلك نجاحاً طبياً فقط، بل كان نجاحاً إنسانياً بامتياز، إذ استعادت الطفلة جزءاً مهماً من طفولتها وعاشت سنوات عديدة بين أفراد أسرتها. تثبت أن المرضى من ذوي الاحتياجات الطبية المعقدة يمكنهم أن يحظوا بحياة أفضل عندما تتكامل جهود الأسرة مع الفريق الطبي.

بناء النموذج يسراء العامري رئيسة قسم إدارة المرضى والترخيص بالمستشفى السلطاني: تحدثت عن المرحلة الثانية من مشروع الرعاية المنزلية المتمثلة في بناء نموذج الرعاية المنزلية (٢٠٠٩ - ٢٠٢٥) وقالت: شهد عام ٢٠٠٩ تأسيس قسم إدارة المرضى والترخيص بالمستشفى السلطاني، بهدف تنظيم رحلة المريض وضمان استمرارية الرعاية الصحية منذ لحظة الدخول وحتى استكمال العلاج داخل المجتمع. وفي عام ٢٠١٤، انطلق فريق الدعم والرعاية الخارجية (Outreach Team) لمتابعة المرضى المعتمدين على أجهزة التنفس الصناعي وأسرهم داخل المجتمع. وخلال السنوات الماضية، تطورت الخدمات لتصبح منظومة متكاملة تشمل التخطيط الآمن لخروج المرضى، وإدارة الأسرة الطبية، والتنسيق السريري للحالات المعقدة، وتنظيم التحولات الطبية، واستمرارية الرعاية المنزلية، والمتابعة بعد الخروج. وأكدت العامرية أن النموذج أثبت نجاحه في تمكين العديد من المرضى من العيش داخل منازلهم وبين أسرهم لفترات امتدت من سبع إلى تسع سنوات مع استمرار المتابعة الطبية المنتظمة.

وأشارت يسراء العامري إلى أن المشروع يقدم خدماته حالياً لـ ٢٢٦ حالة تعتمد على أجهزة دعم التنفس غير الجراحي (CPAP/BIPAP)، و١٥ حالة على أجهزة التنفس الصناعي المنزلي، و ٢١ حالة على التغذية الوريدية الكاملة المنزلية، و ٦٠ حالة على مضخات التغذية المنزلية، و ٣٤ حالة مدعومة بأجهزة الشفط المنزلي.



نبنّي العادات الصحية لمستقبل آمن
افتح حساب خطة التوفير من بنك نزوى

📈 ابدأ من 5 جنيه شهرياً
🛡️ تأمين تكافل مجاني على الحياة
📈 % أرباح شهرية تصل إلى 3.7%



بنك ظفار يُتوج بجائزة عالمية كأفضل بيئة عمل في سلطنة عام 2026

مسقط – تقديرًا لدوره الريادي في تنمية وتطوير الموارد البشرية وتعزيز بيئة العمل النموذجية، حقق بنك ظفار- ثاني أكبر بنك في سلطنة عمان من حيث شبكة الفروع - إنجازًا جديدًا يضاف إلى سلسلة إنجازاته بتتويجه بجائزة عالمية ضمن قائمة أفضل الأماكن للعمل لعام 2026 “Great Place To Work” والتي تصدر من مؤسسة “أفضل بيئة للعمل” وهي جهة عالمية مرموقة مقرها المملكة المتحدة.

ومنحت هذه الجائزة لبنك ظفار بناء على نتائج استبيان لقياس ثقافة المؤسسة ورضا الموظفين حيث حصل على تقييم عال في العديد من المؤشرات المرتبطة بالجائزة والتي تركز على جهود التطوير المستمر لبيئة العمل وتحسين تجربة الموظفين، ومدى تناغم خطط واستراتيجيات الموارد البشرية مع بيئة العمل ودافعية الموظفين.

تعكس الجائزة التوجه الاستراتيجي للبنك للإستثمار في رأس المال البشري وبناء كوادر وطنية قادرة على قيادة المرحلة المقبلة، ومواكبة التحولات المتسارعة التي يشهدها القطاع المصرفي على المستويين المحلي والإقليمي.

وقد عزز بنك ظفار هيكله التنظيمي بنخبة من الكفاءات العُمانية المؤهلة في مختلف الأقسام والوحدات، في إطار التزامه المتواصل بتمكين الكوادر الوطنية وتأهيلها بما يتماشى مع مستهدفات رؤية عُمان 2040 وتوجهات البنك المركزي الرامية إلى تعزيز حضور الكفاءات العُمانية في القطاع المصرفي، وفي هذا السياق رسخ البنك مكانته كنموذج ناجح للتعمين حيث حقق مستويات متقدمة في إحلال الكفاءات الوطنية بمختلف المستويات الإدارية بما في ذلك المناصب القيادية، حيث أسهم هذا النهج في تحويل البنك إلى وجهة جاذبة للكفاءات، وأوجد بيئة عمل نموذجية تعزز الإ إنتاجية والأداء وتطوير رأس المال البشري.

في تعليقه على هذا الإنجاز الرفيع الذي حققه بنك ظفار، أكد الدكتور خالد بن سالم الحمداني، رئيس مجموعة الموارد البشرية في البنك أن تعزيز القيادات الوطنية يأتي ضمن رؤية شاملة توازن بين الكفاءة والخبرة، حيث نسعى إلى تمكين الموارد البشرية الوطنية من خلال برامج التطوير الوظيفي، وبناء القدرات، ونقل المعرفة، بما يضمن استدامة الأداء المؤسسي وتعزيز التنافسية على المدى الطويل.

وقال الحمداني إن هذا التوجه يعكس التزام البنك بدوره الوطني كشريك فاعل في دعم الاقتصاد العُماني، من خلال إعداد وتمكين قيادات مصرفية قادرة على الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز الاستقرار المالي، ورشد القطاع المصرفي بكفاءات مؤهلة تلبي متطلبات المستقبل.

ويبرز بنك ظفار بالكثير من الكفاءات العمانية في مختلف اداراته وأقسامه والتي رسخت مكانة البنك ودوره الريادي في القطاع المصرفي العماني.

يقوم أحمد بن سعيد آل إبراهيم المدير العام للتجزئة المصرفية والأعمال الحكومية في بنك ظفار، والذي يمتلك خبرة تمتد إلى 26 عاماً في القطاع المالي والمصرفي، بدور هام في الارتقاء باستراتيجية وأهداف هذين القطاعين وبما يتماشى مع رؤية البنك الشاملة. ويبرز دور طالب بن محمد الحجري، مساعد المدير العام لشبكة الفروع الداخلية، في بناء الثقة بين البنك وزبائنه وتلبية احتياجاتهم المختلفة من خلال التوسع في شبكة الفروع.

وتكتمل منظومة القيادة النسائية مع غادة بنت محمد الرئيسية، مساعدة المدير العام لشبكة فروع محافظة مسقط ومركز الاتصالات. إذ قادت الرئيسية افتتاح فروع جديدة ركزت على دمج التقنيات الرقمية مع نظام متقدم من إدارة العلاقات وتجربة الزبائن.

وفي مجال إدارة الثروات، تشغل هند بنت عبدالمك الصباغ، منصب مساعدة المدير العام للخدمات المصرفية الخاصة، وإدارة الثروات، بخبرة تمتد لأكثر من 22 عاماً، حيث تعمل على إيجاد حلول مصرفية استثنائية للزبائن وتحسينها. كما تتولى إيمان بنت مسلم العمرية منصب مساعدة المدير العام للخدمات المصرفية المميزة لتقديم تجربة فريدة لهذه الشريحة المهمة من الزبائن من خلال إدارة فريق مؤهل لتلبية متطلبات الخدمات المتميزة وتحدياتها.

وتضم الإدارة التنفيذية في بنك ظفار عامر بن سعيد العمري، الرئيس التنفيذي لظفار الإسلامي، الذي يتمتع بخبرة واسعة تمتد لأكثر من عقدين في مجال الخدمات المصرفية، وقد تمكن من تحقيق نمو كبير في محفظة التمويل والأصول وودائع الزبائن لظفار الإسلامي بالاضافة إلى إدارة مشاريع التوسع في شبكة الفروع لتغطي كافة المحافظات والولايات.

وقاد بلال بن فائز الرئيسي مساعد المدير العام للتجزئة المصرفية لظفار الإسلامي، العديد من المبادرات التي تعكس التزام البنك بتقديم تجارب مصرفية مبتكرة وسهلة الاستخدام. كما نجح فواز بن رجب العجيلي مساعد المدير العام لقطاع الأعمال التجارية في ظفار الإسلامي في قيادة فرق مشاريع الشركات ونظم معلومات الإدارة، وأسهم في تطوير استراتيجيات طويلة الأجل للبنك.

وفي الجانب التقني، يقود الدكتور طارق صالح محمد طه، مدير عام تقنية المعلومات، مبادرات التحول الرقمي في البنك وتكنولوجيا المعلومات، مما كان له الأثر في تحسين الرقمنة لرفع كفاءة الانجاز التقني والعمليات.

وعلى صعيد العمليات، فقد كان لعمر بن سالم الحكماني، مساعد المدير العام للعمليات دور محوري في إطلاق حلول مبتكرة ساهمت في تحسين تجربة الزبائن، من خلال منظومة تبسيط الاجراءات وإدارة التغيير.

ويتولى أمجد إقبال حسن اللواتي منصب المدير العام للخدمات المؤسسية، بخبرة تزيد عن 27 عاماً في الخدمات المصرفية، مؤكداً التزام البنك بدعم المبادرات المؤسسية وتعزيز نموذج الخدمات المصرفية القائمة على العلاقات.

وفي الجانب القانوني، يسهم صالح بن محمد الحضرمي، مساعد المدير العام للشؤون القانونية بدور كبير في ضمان المعاملات والإجراءات القانونية السليمة للبنك.

كما يحرص بنك ظفار على تمكين المرأة العمانية في مختلف الوحدات الإدارية، حيث تقوم غدير بنت إقبال علي، نائبة المدير العام لتمويل المشاريع والجهات الحكومية بجهود فعالة لتعزيز دور البنك في الارتقاء بالاقتصاد والتنمية، أما مريم البلوشية، فهي تشغل منصب مساعدة المدير العام لقطاع الشركات الكبيرة والتي تتمتع بخبرة واسعة في القطاع المصرفي.

وقد ساهم هذا الفريق بدور فاعل في دعم قطاع الأعمال والمشاريع في سلطنة عمان، وقيادة عملية النمو والابتكار في خدمة الشركات، مما يعكس قدرة البنك على تلبية احتياجات زبائنه من الشركات الكبرى والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ويبرز جمعة الجابري مساعد المدير العام للخزينة والاستثمار كأحد الكوادر المتخصصة في مجالات مالية دقيقة تساهم في تطوير منظومة الاستثمار في الاعمال وبما يدعم التنمية الاقتصادية.

ويمتلك محمد بن حمد الهاشمي، نائب المدير العام للمخاطر، خبرة واسعة في ادارة المخاطر والالتزام في القطاع المصرفي. وفي مجال الرقابة، يتولى عزالدين بن جمعة المزروعي منصب نائب المدير العام للتدقيق الداخلي بالإنابة بخبرة تمتد إلى 21 عاماً في القطاع المصرفي، دوراً مهماً في تعزيز أطر إدارة التدقيق الداخلي. كما يتولى علي بن خميس الزدجالي منصب نائب المدير العام للإلتزام، ويملك خبرة تزيد عن 22 عاماً في مجالات الحوكمة ومكافحة الاحتيال والتشريعات المصرفية التنظيمية والرقابية.

ويواصل بنك ظفار تنفيذ مبادراته الهادفة إلى تمكين الكفاءات الوطنية، انطلاقاً من قناعته بأن الاستثمار في العنصر البشري يُعد أحد أهم مرتكزات النجاح المؤسسي لتحقيق أهداف البنك الاستراتيجية وتعزيز قيمه المؤسسية، بما يتماشى مع رؤية عمان 2040 وتوجهات البنك المركزي العماني.



دكتور خالد بن سالم الحمداني

رئيس مجموعة الموارد البشرية



أحمد بن سعيد آل إبراهيم

المدير العام للتجزئة المصرفية والأعمال الحكومية



أمجد إقبال حسن اللواتي

المدير العام للخدمات المؤسسية



الدكتور طارق صالح محمد طه

مدير عام تقنية المعلومات



علي بن خميس الزدجالي

نائب المدير العام للإلتزام



جمعة الجابري

مساعد المدير العام للخزينة والاستثمار



عزالدين بن جمعة المزروعي

نائب المدير العام للتدقيق الداخلي بالإنابة



عمر بن سالم الحكماني

مساعد المدير العام للعمليات



صالح بن محمد الحضرمي

مساعد المدير العام للشؤون القانونية



عامر بن سعيد العمري

الرئيس التنفيذي لظفار الإسلامي



بلال بن فائز الرئيسي

مساعد المدير العام للتجزئة المصرفية لظفار الإسلامي



فواز بن رجب العجيلي

مساعد المدير العام لقطاع الأعمال التجارية لظفار الإسلامي



هند بنت عبدالمك الصباغ

مساعدة المدير العام للخدمات المصرفية الخاصة



إيمان بنت مسلم العمرية

مساعدة المدير العام للخدمات المصرفية المميزة



طالب بن محمد الحجري

مساعد المدير العام لشبكة الفروع الداخلية



غادة بنت محمد الرئيسية

مساعدة المدير العام لشبكة فروع محافظة مسقط ومركز الاتصالات



غدير بنت إقبال علي

نائبة المدير العام لتمويل المشاريع والجهات الحكومية



محمد بن حمد الهاشمي

نائب المدير العام للمخاطر



مريم البلوشية

مساعدة المدير العام لقطاع الشركات الكبيرة



11.1: پیرایہ، سید، کدورت، لیر، لیلیہ، لڑوں، لڑیج، لڑوں



كما ارتفعت قيمة إعادة التصدير بنسبة ٤,٦ بالمائة لتصل إلى ٣٦٧ مليون ريال عماني، مقارنة بـ ٣٥١ مليون ريال عماني خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٢٥، في مؤشر يعكس تنامي النشاط التجاري وحركة إعادة التصدير عبر المنافذ العمانية.

ووفقاً للبيانات الإحصائية، سجل قطاع الصناعات الكيماوية أعلى معدل نمو بين القطاعات التصديرية بنسبة ١٧ بالمائة، لتبلغ قيمة صادراته ٢١٦ مليون ريال عماني.

وعلى صعيد الأسواق الخارجية، تصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة قائمة الدول المستقبلية للصادرات العمانية غير النفطية بقيمة بلغت ٣٨٢ مليون ريال عماني، مُستحوذة على ٢٣,٧

وتواصل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار، ممثلة في «صادرات عمان»، تنفيذ برامج ومبادرات تستهدف رفع تنافسية المنتج العماني وتعزيز جاهزية الشركات الوطنية

وأكد سعادة المهندس غالب بن سعيد العمري
وكيل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار
للتجارة والصناعة على أن النتائج المحققة

إجمالي التمو

وتشمل جهود الوزارة إعداد الدراسات والتقارير السوقية المتخصصة، وتنظيم البرامج التدريبية وحلقات العمل للمصدرين، إضافة إلى المشاركة في المعارض والمؤتمرات الدولية وتنظيم اللقاءات

بل المقدم عبر سر

اصرف في تمويل التنمية

وأشار سعادته إلى أن القطاع المصرفي يركز بصورة أكبر على التمويل قصير الأجل، بينما تتوفر سوق رأس المال حلولاً تمويلية متوسطة

رأس المال، وتصحيح بعض المفاهيم السائدة، وفي مقدمتها الاعتقاد بأن سوق رأس المال تقتصر على التداول في بورصة مسقط، في حين أن السوق الأولية للإصدارات تمثل المحرك الرئيس

الاستفادة من سوق الإصدارات الأولية للحصول

في الأسواق الخارجية، بما يسهم في رفع حجم الصادرات غير النفطية وتعزيز انتشار المنتجات الوطنية في مختلف الأسواق العالمية.

◆◆◆

على التمويل اللازم، قبل إدراج أوراقها المالية في
بورصة مسقط للتداول.

الإدارية والمالية، وصولاً إلى ترسيخ أفضل ممارسات الحوكمة، بما يعزز كفاءة السوق، ويرفع مستويات الشفافية والثقة، ويهيئ بيئة أكثر جاذبية للاستثمار.

إلى التوسع في تطبيقات التكنولوجيا المالية لتعزيز الشمول المالي وتسهيل وصول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل بما يستجيب مع تطلعات أجيال المستقبل ويحقق الاستفادة

وأوضح عبدالله بن أحمد الهادي رئيس مجلس إدارة شركة الخليج لمواد المعادن والشركات التابعة لها أن مشروع مصنع معالجة الكروم يهدف إلى رفع القيمة

العُمانية: أوضحت المؤشرات الإحصائية الصادرة عن شركة مسقط للمقاصة والابداع

كما سجلت أظمة الشركة أكثر من ١,٣٢ مليون عملية تسوية منفذة بكفاءة بلغت ٩٩,٩٩ بالمائة، الأمر الذي يعكس متانة البنية التشغيلية وقدرتها على استيعاب مختلف

أوراق مالية موزعة بين شركات المساهمة العامة وشركات المساهمة المقفلة والصناديق الاستثمارية والسندات والصكوك. وبلغت نسبة تملك العُمانيين للأوراق المالية

٧٠٠ مليون ريال عماني ٦٤٠,٥ ألف دولار أمريكي، لإجمالي ١٩٦٦٦٤ مستثمراً عبر ١٥١ ورقة مالية.

تجاوزت ٢٨ مليار ريال عماني. فيما تم

وأضاف: إن الطاقة الإنتاجية الحالية للمصنع تتيح معالجة نحو ٢٥ ألف طن شهريا من خام الكروم منخفض الجودة، لإنتاج ما يقارب ١٠ آلاف طن من الخام عالي

وبين أن كامل إنتاج المصنع سيخصص لتلبية احتياجات مصنع الفيروكروم بولاية صحار، التابع لشركتي الخليج لمواد المعادن والخليج لتعدين سبائك الكروم، الأمر الذي من شأنه

تحويل ١,٦ مليار ورقة مالية بقيمة سوقية تجاوزت ٣٤٣ مليون ريال عماني عبر ٣٥٦

عمليات الرهن بقيمة سوقية تجاوزت ٢٢ مليون ريال عُمانى.
وعلى صعيد إدارة عمليات الشركات المصدرة للأوراق المالية، فقد أدارت الشركة خلال عا

وتجزئة الأسهم، وعمليات الاندماج وتغيير الأسماء والرموز التعريفية.

كما أشرفت على إدارة ٣٠٤ جمعيات عامة شملت الجمعيات العامة العادية وغير العادية

أصدرت الشركة القواعد المنظمة لعمليات المقاصة والإيداع بالتوافق مع مبادئ الأسواق المالية الإقليمية والدولية، كما أصدرت آليات أمناء الحفظ كأعضاء تقاص ووكلاء لضمان

المالية.

بقيمة 34 مليار ريال

الثالث من العام الجاري؛ حيث تعد هذه الخطوة متوافقة مع استراتيجية بورصة مسقط وتطلعات الترقية لسوق ناشئ، بالإضافة للاستيفاء بمتطلبات تطوير قطاع

والاكتتابات والنقارير الإلكترونية. كما تم تفعيل الربط الإلكتروني مع شركات الوساطة المرخصة ضمن مبادرة رحلة المستثمر والتي تُعنى بتوفير خدمة فتح وتحديث حساب

الإلكتروني للشركة وتطبيق أسهم عمان، إضافة إلى تطوير نظام إدارة السجلات والوثائق الإلكترونية بما يعزز الحوكمة الرقمية ويرفع كفاءة إدارة المعلومات والأرشفة

رأس المال العماني، ورفع كفاءة الخدمات المقدمة للمستثمرين، وتعزيز مستويات الشفافية والموثوقية بما يدعم تنافسية السوق وجاذبيته للاستثمار.



تعزز كفاءة التخطيط والتنفيذ والتقويم

«المشاريع والمناقصات»: 3 معايير رئيسة لقياس الأداء والمحتوى المحلي في العقود الحكومية

التأخيرات الناتجة عن عدم وضوح المسؤوليات، ویدعم التنافس الإيجابي بين الجهات في تحسين سرعة وجودة تنفيذ المشروعات والمحتوى المحلي. وقال: إن المعيار يتناول أيضاً كفاءة إدارة الموارد المالية للمشروعات من خلال قياس نسبة المشروعات التي تنفذ ضمن حدود تكلفة الإسناد الأصلية، وقياس استقرار نطاق المشروع عبر الحد من إصدار الأوامر التغييرية قدر الإمكان أثناء فترة التنفيذ، وهي مؤشرات تهدف إلى تعزيز ضبط تكلفة المشروعات والحد من التأخيرات والتكاليف غير المخطط لها. وأضاف أن قياس الأداء يولي أهمية خاصة للمحتوى المحلي باعتباره أحد محاور التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث خصص مؤشر لقياس مدى التزام المشروعات الحكومية المغلقة بتحقيق مُستهدفات المحتوى المحلي المعتمدة من خلال تعزيز مشاركة المؤسسات المحلية، ورفع القيمة المضافة للاقتصاد، ودعم توظيف الكوادر الوطنية وتنمية الموردين المحليين.

وأشار إلى أن المعيار الثالث «كفاءة التكامل والتقويم والتطوير»، يركز على تعزيز التكامل بين التخطيط والتنفيذ وتحويل الخطط التنموية إلى مشروعات فعلية، من خلال قياس نسبة المشروعات التي يبدأ تنفيذها بعد إدراجها مسبقاً في الخطط الإنمائية المعتمدة، بما يعكس نضج التخطيط المؤسسي ووضوح الأولويات التنموية وتكامل الأدوار.

وبين أن هذا المعيار يقيس مدى التزام الجهات الحكومية بتنفيذ الإجراءات التصحيحية الناتجة عن عمليات التقييم والمتابعة لمعالجة التحديات وتحسين الأداء المؤسسي بصورة مستمرة، ويتضمن كذلك مؤشرات تأخذ في الاعتبار أداء المقاولين في المشروعات والعقود السابقة قبل إسناد المناقصات الجديدة، بما يعزز جودة الاختيار ويرفع كفاءة التعاقدات الحكومية ويحد من المخاطر التنفيذية، مؤكداً على أنه يتم التركيز حالياً على إيجاد قاعدة بيانات رقمية متكاملة للأداء تتبع للجهات الحكومية معرفة تقييم أداء المقاولين في المشروعات المنجزة.

وأضاف أن هذا المحور يشجع الجهات الحكومية على تبني الابتكار والتقنيات الحديثة في المشروعات الحكومية، وقياس أثرها على جودة التنفيذ وكفاءة استخدام الموارد، وتعزيز تطبيق أفضل الممارسات الحديثة في إدارة المشروعات بما يدعم استدامة التطوير والتحسين المؤسسي، مشيراً إلى أن المؤشر يقيس مدى تبني الجهات الحكومية للأفكار المبتكرة أو التقنيات الحديثة ضمن مشروعاتها بما يسهم في تحسين كفاءة التنفيذ، ورفع جودة المخرجات وتحقيق الاستفادة الأمثل للموارد خلال سنة الاحتساب. وبين أنه يتوقع أن يسهم قياس الأداء في رفع مستوى الحوكمة والشفافية في إدارة التعاقدات الحكومية المتعلقة بالمشروعات الإنمائية والتشغيلية، وتوحيد منهجيات القياس بين الجهات المختلفة، وتعزيز التنافس الإيجابي بينها في تحقيق أفضل النتائج، بما يعكس على جودة الخدمات ويعظم العائد الاقتصادي والاجتماعي للاستثمارات العامة في سلطنة عُمان .



قياس التزام أصحاب المصلحة بتنفيذ المهام المسندة إليهم ضمن الجداول الزمنية المحددة، ومدى الالتزام بإغلاق الشروعات وفق البرامج الزمنية المعتمدة، إضافة إلى متابعة تحقيق مُستهدفات المشروعات أهمها المحتوى المحلي والوقت والجودة والتكلفة، مشيراً إلى أن هذا المعيار يعمل على تعزيز كفاءة تنفيذ المشروعات والمحتوى المحلي من خلال رفع مستوى التزام أصحاب المصلحة بتحديد مهام التكامل بينها وإنجاز المهام المسندة إليهم في الوقت المحدد، الأمر الذي يحسن التنسيق والتكامل بين الأطراف المعنية، ويقلل من

التخطيط متوسط المدى، ويتيح للجهات المعنية العمل بشكل مكر على تحديد نطاق العمل اللازم لتقديم الخدمات المطلوبة وتحديد أولويات التنفيذ وضمان مواءمة الموارد مع الإطار الزمني المعتمد وتضادي التغييرات في مرحلة التنفيذ.

ووضّح أن المعيار الثاني يتناول «كفاءة التنفيذ... ما بعد التخطيط إلى الإغلاق» فيركز على متابعة الأداء الفعلي للمشروعات والمحتوى المحلي خلال مراحل التنفيذ المختلفة سواء كان ذلك للمشروعات الإنمائية أو مشروعات التشغيل والصيانة والخدمات من خلال

المُستهدفات سواء أثناء تنفيذ المشروع أو خلال مرحلة تشغيل وصيانة المشروع، ومُستهدفات المحتوى المحلي بنفاتها واستخدام المنتجات الوطنية من المتطلبات الأساسية التي يتوجب تحديدها في هذه المرحلة، الأمر الذي يتيح المجال لتحديد فرص التصنيع والتشغيل التي يتطلبها المشروع.

وقال: إن المعيار يقيس مدى توفر برنامج زمني عام للمشروعات المستهدفة للتنفيذ خلال السنوات الخمس القادمة، كجزء من الخطّة الإنمائية الشاملة للمحافظات أو القطاعات، بما يعكس جاهزية

المُعّمانية : تعمل هيئة المشاريع والمناقصات والمحتوى المحلي بالتعاون مع مختلف الوحدات الحكومية على تطبيق منظومة تتسم بدرجة عالية من المرونة والفعالية في تنفيذ المشروعات والتعاقدات الحكومية الإنمائية والتشغيلية.

ويتطلب ذلك تطبيق الأسس السليمة في التخطيط والتنفيذ والتنظيم والمتابعة والتقويم والتطوير، بالتعاون مع الجهات بما يسهم في تنفيذ المشروعات الحكومية بأفضل الوسائل والطرق الحديثة والبنية على النتائج وعلى وجه الخصوص مستهدفات رؤية «عُمان ٢٠٤٠».

وأكدت هيئة المشاريع والمناقصات والمحتوى المحلي على أن قياس أداء المشروعات والمناقصات والمشتريات الحكومية والمحتوى المحلي يعد إطاراً وطنياً موحداً لتطوير إدارة المشروعات الحكومية من خلال رفع كفاءة التخطيط والتنفيذ والتقويم، وتعزيز جودة الإنفاق العام، ودعم جاهزية المؤسسات الحكومية لتحقيق مستهدفات رؤية «عُمان ٢٠٤٠».

ويأتي قياس الأداء ضمن الجهود الوطنية الرامية إلى إرساء منهجية موحدة لقياس أداء التعاقدات الحكومية المتعلقة بالمشروعات والمشتريات الحكومية وأثر ذلك بمُستهدفات المحتوى المحلي، ليحدد مجموعة من المؤشرات الرئيسة والفرعية وآليات احتسابها ومصادر بياناتها ودورية قياسها، بما يسهم في تعزيز موثوقية البيانات وتحسين جودة التقارير ودعم صناعة القرار المبني على مؤشرات الأداء والنتائج الفعلية المحققة.

وقال الدكتور علي بن سعود الحارثي مستشار التخطيط بهيئة المشاريع والمناقصات والمحتوى المحلي: إن قياس الأداء يستند بشكل أساسي على البيانات المعتمدة في منصتي «أداء» وإسناد، حيث تتبع هذه المنصات استكمال إجراءات المشروعات والمشتريات بشكل إلكتروني دون الحاجة إلى المعاملات الورقية، مما يتيح تتبع الموضوعات بشكل إلكتروني مع تحديد واضح للأدوار والمسؤوليات وآليات التنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة، بما يضمن توحيد التطبيق وتحسين الكفاءة في إدارة المشروعات والمشتريات الحكومية.

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء العُمانية أن القياس يركز على ثلاثة محاور رئيسة تشكل الإطار العام لقياس أداء التعاقدات الحكومية للمشروعات الإنمائية والمشتريات الحكومية، تبدأ بمعيار «كفاءة التخطيط والتنظيم»، الذي يهدف إلى تطوير قاعدة متكاملة وشاملة لاحتياجات الولايات من المشروعات التنموية تطبيقاً لمنهج اللامركزية والتكامل في تنفيذ المشروعات الحكومية، وبما يسهم في التخطيط المبكر للمشروعات وضمان مشاركة الجهات ذات العلاقة بما فيها المجتمع، وبالتالي تقديم خدمات متكاملة وبأفضل قيمة وأقل فترة زمنية ممكنة وتحقيق أعلى قدر من المحتوى المحلي.

وأشار إلى أن المعيار الأول يتضمن طلب تحديد مستهدفات ونتائج واضحة قابلة للقياس لكل برنامج أو مشروع، فكل مشروع يتضمن مجموعة من

اختتام النسخة العاشرة من برنامج المراكز الأساسية الموجهة للسياسة العامة للدولة

منصة «نفاذ» تسند 393 مشروعاً تقنياً بقيمة 32 مليون ريال



■ ٣٠٣٤ عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المستفيدة من المنصة

كفاءة المنصة وتوسيع نطاق خدماتها. ووضّح أن خطط التطوير تشمل الربط التقني المباشر مع المشغلين والجهات الحكومية الخاصة عبر تكامل الأنظمة، بما يتيح طرح المشروعات والمناقصات بصورة آتية، وتبسيط إجراءات الطرح والتقديم، وتحسين تجربة المستخدم، وتطوير نظام متكامل لإدارة المشروعات من مرحلة الطرح وحتى الترسية والمتابعة.

كما تشمل الخطط المستقبلية توفير لوحات تحليلية لمؤشرات الأداء والفرص المتاحة، والتكامل مع منصات التوظيف والتدريب، بما يسهم في ربط الفرص ببناء القيمة المحلية المضافة من خلال إتاحة فرص أكبر للكفاءات العُمانية للمشاركة في تنفيذ المشروعات التقنية والاستفادة من النمو الذي يشهده القطاع. وأشار إلى أن العمل مستمر على تطوير المنصة بما يواكب احتياجات المستفيدين ومتطلبات التحول الرقمي، مؤكداً على أن المرحلة المقبلة ستشهد تنفيذ عدد من المشروعات التطويرية التي تستهدف رفع

العُمانية : أسهمت منصة «نفاذ» في إسناد ٣٩٣ مشروعاً وفرصة تقنية بقيمة تتجاوز ٣٢ مليون ريال عماني، بما مكن من رفع مشاركة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والعاملين المستقلين في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، وترسيخ دور المبادرة كأحد المكنات الوطنية الداعمة للاقتصاد الرقمي والقيمة المحلية المضافة.

وشهدت المنصة منذ إنطلاقها نمواً متواصلاً في عدد من الاستفادة من خدماتها، حيث بلغ عدد المستخدمين المسجلين فيها نحو ١٢ ألفاً و٨٢٢ مستخدماً، فيما تجاوز عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المسجلة حوالي ٣ آلاف و٣٤ مؤسسة، إلى جانب مشاركة ١١ جهة وشركة في طرح الفرص والمشروعات عبر المنصة.

وتمكنّت المنصة من طرح ٨٨٥ فرصة ومناقشة في عدد من المجالات التقنية، شملت الأجهزة، والتطبيقات، واللمحات الإلكترونية، مما أتاح للمؤسسات الوطنية والعاملين المستقلين فرصاً أوسع للمنافسة والوصول إلى المشروعات النوعية، وأسهم في توسيع مشاركة الكفاءات الوطنية في تنفيذ المشروعات التقنية.

ومثلّت المنصة قناة رقمية موحدة لربط الجهات الطارحة للمشروعات بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمستقلين، الأمر الذي وفر بيئة تتسم بالشفافية وتكافؤ الفرص، ورفع كفاءة السوق، وتحسين جودة العروض المقدمة للمشروعات التقنية.

وبجانب تمكين الكفاءات الوطنية، نفذت مبادرة «نفاذ» ١٢ دفعة تأهيلية متخصصة حتى اليوم، تم خلالها تأهيل العاملين المستقلين في مجالات البرمجة والشبكات والأمن السيبراني، وقواعد البيانات وعلوم البيانات، بما يدعم جاهزية الكفاءات الوطنية للاستفادة من الفرص التي يتيحها الاقتصاد الرقمي.

كما أسهمت المبادرة في دعم ثقافة العمل الحر وفتح آفاق جديدة أمام الشباب العُماني للاستفادة من مهاراتهم التقنية وتحويلها إلى فرص عمل ومشروعات منتجة، بما يواكب التحولات المتسارعة في



■ البرنامج شكل منصة معرفية أتاحت للمشاركين الاطلاع على أبرز القضايا السياسية والاقتصادية

السياسات العامة وتحقيق الأهداف الوطنية، حيث أكد المشاركون أن النجاح في مواجهة التحديات المستقبلية يتطلب تعزيز العمل المؤسسي المشترك، وتطوير آليات التنسيق والتعاون بين الجهات الحكومية، والاستفادة من الخبرات الوطنية في مختلف المجالات، بما يضمن تحقيق أعلى مستويات الكفاءة والفاعلية في تنفيذ البرامج والمشروعات التنموية. كما سلّط البرنامج الضوء على أهمية بناء القدرات الوطنية وتأهيل الكفاءات الشابة، وتمكينها من فهم التحولات العالمية واستيعاب أبعادها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، بما يمكنها من الإسهام بفاعلية في صياغة المبادرات والأفكار التي تدعم مسيرة التنمية الوطنية وتواكب متطلبات المستقبل.

وفي ختام أعماله، أكد البرنامج أهمية استمرار مثل هذه المبادرات النوعية التي تسهم في نشر المعرفة وتعزيز الوعي بالتوجهات الوطنية، وترسيخ ثقافة الحوار وتبادل الخبرات، وتطوير الكفاءات الوطنية القادرة على التعامل مع المتغيرات الدولية والإقليمية بكفاءة واقتدار. كما شدد على أن الاستثمار في الإنسان العُماني سيظل حجر الأساس في مسيرة التنمية الشاملة، وأن بناء كوادر وطنية مؤهلة ومواكبة للمتغيرات العالمية يمثل أحد أهم م ركزت تحقيق مستهدفات رؤية «عُمان ٢٠٤٠»، وتعزيز مكانة سلطنة عُمان على المستويين الإقليمي والدولي.

الاقتصادية باعتبارها أحد المحاور الرئيسة في دعم التنمية وتعزيز المصالح الوطنية، من خلال توظيف العلاقات السياسية والدبلوماسية لخدمة الأهداف الاقتصادية، واستقطاب الاستثمارات النوعية، وتوسيع الشراكات الاقتصادية والتجارية، وفتح أسواق جديدة أمام المنتجات والخدمات الوطنية، بما يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي وزيادة معدلات النمو، وتعزيز تنافسية الاقتصاد العُماني في مختلف القطاعات.

كما تناولت الجلسات التجربة العُمانية في بناء علاقات دولية متوازنة تستند إلى مبادئ الحوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وهو النهج الذي أرستته السياسة العُمانية على مدى عقود، وأسهم في تعزيز مكانة سلطنة عُمان إقليمياً ودولياً، وترسيخ صورتها كشريك موثوق يتمتع بعلاقات إيجابية ومتوازنة مع مختلف دول العالم.

واستعرض المشاركون الدور الذي تؤديه السياسة الخارجية العُمانية في تهيئة بيئة داعمة للاستثمار والتعاون الاقتصادي، من خلال بناء شراكات قائمة على المصالح المشتركة، وتعزيز الثقة المتبادلة، وتوسيع مجالات التعاون في القطاعات الاقتصادية المختلفة، بما يدعم جهود التنمية الوطنية ويعزز فرص النمو الاقتصادي المستدام. وشهد البرنامج نقاشات موسعة حول أهمية التكامل بين مختلف مؤسسات الدولة في تنفيذ

«نفاذ»: اختتمت بمقر وزارة الخارجية أعمال النسخة العاشرة من برنامج «المراكز الأساسية الموجهة للسياسة العامة للدولة»، الذي نظّمته وزارة العمل بالتعاون مع وزارة الخارجية ممثلة في الأكاديمية الدبلوماسية، وذلك تحت رعاية سعادة الشيخ خالد بن هاشل الصلحي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية والمالية. ويأتي تنظيم البرنامج في إطار الجهود الوطنية الهادفة إلى تعزيز الوعي بالتوجهات الاستراتيجية للدولة، وترسيخ فهم أعمق للمركّزات التي تقوم عليها السياسة العامة في سلطنة عُمان، بما يسهم في دعم جهود التنمية الشاملة، ورفع كفاءة الكوادر الوطنية، وتمكينها من مواكبة المتغيرات المتسارعة على المستويين الإقليمي والدولي.

وشكل البرنامج منصة معرفية متخصصة أتاحت للمشاركين فرصة الاطلاع على أبرز القضايا السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ذات الصلة بمسيرة التنمية الوطنية، كما أسهم في تعميق الفهم بأولويات الدولة وتوجهاتها المستقبلية، وتعزيز الوعي بال دور الذي تضطلع به المؤسسات الحكومية في تحقيق مستهدفات رؤية «عُمان ٢٠٤٠»، التي تضع الإنسان في صميم عملية التنمية، وتؤكد أهمية الاستثمار في المعرفة والقدرات الوطنية بوصفها الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

وخلال حفل الختام، تم تكريم المشاركين في البرنامج تقديراً لجهودهم وتفاعلهم مع مختلف محاور، كما أشيد بما حقّقته النسخة العاشرة من نتائج إيجابية على صعيد نشر المعرفة بالتوجهات الوطنية، وتعزيز الوعي بأهمية التكامل بين السياسات العامة للدولة وأهدافها الاقتصادية والتنموية، وبناء جسور التواصل والتعاون بين مختلف المؤسسات الحكومية.

وتضمن البرنامج سلسلة من الجلسات الحوارية والمحاضرات التخصصية التي قدمها عدد من المسؤولين والخبراء والمختصين، حيث تناولت موضوعات متنوعة شملت المرتكزات الأساسية للسياسة العامة للدولة، والدبلوماسية الاقتصادية، وأولويات التنمية الوطنية، ومستهدفات رؤية «عُمان ٢٠٤٠»، إلى جانب استعراض التحولات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم وانعكاساتها على الاقتصادات الوطنية، والفرص والتحديات التي تفرزها المتغيرات الدولية والإقليمية. كما ركزت الجلسات على الدور المتنامي للدبلوماسية

A man in a dark suit and blue striped tie is shown from the chest down. He is holding his hands flat, palms up, over a white paper cutout of a family (two adults and two children) standing next to a car and a house. This visual metaphor represents the concept of protecting one's family and assets through insurance.

امتلك كيا «سبورتاج إل» هذا الصيف بمعدل فائدة 1.99%



جينتكو الموزع الرسمي لهواتف «تي سي إل» في سلطنة عمان



والأجهزة المحمولة خطوة مهمة في مسيرة نمو الشركة، فالأمر لا يقتصر على إضافة فئة جديدة إلى محفظتنا، بل يعكس نوع دور جينتكو في سوق التقنية الاستهلاكية في العالم، ومواكبة الطريقة التي يعيش بها العمال، ويواصلون ويستخدمون التكنولوجيا. ومن خلال شراكتنا مع هواتف تي سي إل، وبمقتضى الرخصة الرسمية للعلامة التجارية لـ جينتكو، فإننا نتمكن من تقديم أفضل الحلول التي تلبي احتياجات القطاع الحكومي.

كما أظهرت البيانات أن الشركات الوطنية وجهت نحو ٨٠ بالمائة استثماراتها داخل حقل سلطنة عمان، مما ركزت الشركات الأجنبية ما نسبته ٥٠ بالمائة من استثماراتها محلياً. وهو ما يعكس الثقة المتزايدة في البيئة الاستثمارية العمانية وقدرتها على استقطاب رؤوس الأموال المؤسسية. وتوزعت استثمارات شركات التأمين الوطنية على عدد من الأوعية الاستثمارية التي تسهم بصورة مباشرة في دعم الاقتصاد الوطني؛ حيث استحوذ وعاء النقد والودائع المالية على الحصة الأكبر بقيمة بلغت حوالي ٦٢,٣٪ من إجمالي عmani، فيما يمثل حصة ٢٥ بالمائة من إجمالي استثمارات الشركات الوطنية، تلاها الاستثمار في السندات

ازدهار
izdihar

الإعلانات الممولة
بجريدة

عنان

للتبشير التواصل علي
☎ 99639264
☎ 71455532

نافذة فتح نشر إعلانات

عقارات

بيع

وظائف

خدمات

فقد عبد الله بن صالح
بن محمد المشايخي
وناصر بن صالح بن محمد
المشايخي سند ملكية
أرضها الزراعية رقم ٧٧١٤
بالمربع اللوية الكائنة في
ولاية جعلان بني بو حسن/
اللوية البالغة مساحتها
١٣٧٤م^٢ فعلى من يجده
يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقد سيف بن علي بن سعيد النعماني سند ملكية أرضه السكنية رقم ١٦١ بالمربع الفتح/الكائنة في ولاية المضبيي/الفتح البالغة مساحتها ٢٦٠٠م فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

بن عبد الرحيم البلوشي
سند ملكية أرضها
السكنية رقم ٥١٣٢
بالمربع م/١ الكائنة في
ولاية العامرات/جذوت
البالغة مساحتها ١٦٠٠م^٢
فعلى من يجده يسلمه
لأقرب مركز شرطة.

99639264-71455532-71455531
 adv@omaninfo.om
 izdihar_info izdihar.info

التواصل على

أمريكا وإيران تتبادلان الضربات للمرة الأولى منذ توقيع مذكرة التفاهم

البحرين تندد بالضربات على أراضيها



«رویترز»

■ أشخاص يمرون بمبان دمرتها غارة جوية إسرائيلية على لبنان خلال الفترة الانتقالية التي تلت الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران «رويترز»

على مذكرة التفاهم الموقعة بين الولايات المتحدة وإيران الأسبوع الماضي، «اعتقد أن هدف الاتفاق هو ضمان عدم تطوير أسلحة نووية في إيران. و حكومة إيران أعلنت بوضوح أنها لا تنوي القيام بذلك».

ضمانات نووية

منشأته، ووصفت القيادة المركزية الأمريكية العملية بأنها «رد قوي على هجوم أمس الذي استهدف سفينة تجارية كانت تعبر مضيق هرمز». وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ندد في وقت سابق بالضربة التي استهدفت السفينة مشيراً إلى أنها نفذت بواسطة مسيرة إيرانية، واعتبر ذلك «انتهاكاً أخرق» للتحالف بين البلدين.

كما دعا نائب الرئيس الأمريكي جاي دي فانس تحديراً مباشراً عبر إكس، مؤكداً أن

حذر رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي من أن أي تسوية نهائية بين الولايات المتحدة وإيران ستستلزم ضمانات قوية لضمان عدم امتلاك طهران أسلحة نووية.

وإزاء البرنامج النووي الإيراني نقطة خلاف رئيسية، إذ تقدم طهران وإسرائيل روايات متضاربة حول ما إذا كان المنشؤون سيستعيدون حق الوصول إلى منشآت الجمهورية الإسلامية.

وقال غروسي للصحفيين في اليابان معلناً

أضاف «لكن النوايا غير كافية بالطبع، يجب أن نعتد نظام تحقق معملاً للغاية... ما أن يكون ذلك مكتملاً.

وموجب مذكرة التفاهم، اتفق البلدان على «تسوية نهائية» لتختصن من المواد الخصوية المخزنة، وذلك باتباع آلية يتم الاتفاق عليها بين الطرفين... على أن يكون الحد الأدنى من الآلية هو تخفيف درجة تخصيب اليورانيوم في الموقع تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في إشارة إلى ٤٤٠ كيلوجراماً من اليورانيوم الخصب عند مستوى ٠.٧٪.

مصدر عسكري قوله إن الانفجار نجم عن سقوط مقذوف في المنطقة.

وأفادت وكالة أنباء «مهر» عقب الانفجار بـأن «ميناء سيريك يعمل بشكل طبيعي، ولم ترد تقارير عن وقوع أضرار في معداته أو منشآته».

ووصفت القيادة المركزية الأمريكية العملية بأنها «دقوي على هجوم أوسع الذي استهدف سبينة تجارية كانت تعبر مضيق هرمز، وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد ندد في وقت سابق بالضربة التي استهدفت السفينة مشميرا إلى أنها نفذت بواسطة مسيرة إيرانية، واعتبر ذلك «انتهاكا آخر» للتفاهم بين البلدين.

ننتهاكا صارخا، لمذكرة التفاهم الراهمة
إلى انتهاء الحرب. وأعلنت البحرين أمس السبت
تعرضها للاستهداف بعدد من المييرات
الإيرانية متهمه طهران بدقويض مساعي
للسلام، وفق ما نقلت وكالة أنباء البحرين
عن وزارة الخارجية.

وغيرت وزارة الخارجية في بيانها عن «إدانة مملكة البحرين بأشد العبارات لاستهداف راضبها أسس السبت ٢٧ يونيو ٢٠٢٦، بعدد من الطائرات المسيّرة الإيرانية، في انتهاك صارخ لسيادتها».

وفي ما يتعلق بالضربات الأمريكية، نقل تلفزيون الرسمي الإيراني عن مراسل له في مدينة سيريك الساحلية الجنوبية قوله أن دوي انفجار سمع عند رصيف بحري هناك في وقت متأخر من يوم الجمعة. كما نقل عن

من الضربات الأمريكية الأخيرة التي تستهدف مواقع لتخزين الصواريخ الطائرات المسييرة الإيرانية ومواقع إدارات ساحلية، جاءت ردًا على «العدوان غير المبرر ضد الشحن التجاري من جانب القوات الإيرانية» والذي «انتهك بوضوح وقف إطلاق النار».

نددت إيران بشدة بالهجمات، وأعلن الحرس الثوري أنه رده عليها بضرب مواقع أمريكية في منطقة الخليج، محذرا منه أنه، في حال تكرار العدوان، سيكون ردنا أوسع نطاقا، وذلك وفق منشور للتلفزيون الرسمي على تطبيق تلجرام.

قالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن هذه الهجمات الوحشية التي استهدفت منشآت المراقبة الساحلية الإيرانية تشكل

طهران (أ. ف. ب.): اتهمت إيران أمس السبت الولايات المتحدة بانتهاك مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين الأسبوع الماضي، بعدما شنت واشنطن ضربات على مواقع في إيران في أعقاب هجوم استهدف سفينة شحن في مضيق هرمز في اليوم السابق، وردت طهران بهجمات على دول في الخليج.

هذا أول تبادل لإطلاق النار منذ توقيع مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران في ١٧ يونيو، وأثناء تساوّلات بشأن مسار الجهود المبذولة لإبقاء الممر المائي الحيوي مفتوحاً ظل المفاوضات الجارية بين واشنطن وطهران للتوصل إلى تسوية نهائية للحرب التي بدأت في ٢٨ فبراير بضربات أمريكية وإسرائيلية على إيران.

وقالت القيادة المركزية للأمريكية (سنسكوم)

الكيان يضغط على المجتمع الفلسطيني لإرباك حياته وإحباطه

لماذا غيب الاحتلال «طبيب الفقراء» مازن الرنتيسي؟

من عمره، وقد كرس حياته خدمة للفقراء، ولكل من يحتاج للعلاج».

الطبيب الإنسان

يروى أمير داود ما حدث بينه وبين الطبيب الرنتيسي عندما ذهب إليه خافياً فرمى ذاتها ومرتباتاً؛ بسبب عوكة صريحة مفاجئة رافقها كلام غامض، فيقول: «بصحة شهادته وقد كتب بضغ الكراض على ورقة»، وقال لي: «عرفت ما بك، لكن قبل أن أخبرك مما تشكو، دعني أفحصك». ذهبته معه إلى غرفة التخصص، فقال لي: «ما فيك شيء... فخرجت يومها من عيادته محملاً بالحاجة، وكأني ولدت من جديد».

ويضيف: «غالباً ما ينهي علاجه للمرضى بعبارة «ألف سلامة عليك» ليرد الروح للمرضى الخائفين واللائقين.. هذا الطبيب يعطيك العلاج بنظرة تعطي الأمل، أو ابتسامة تبعث على الطمأنينة».

وباحت تجارة زيتون، «استدرك كلامه لي: «القولون لا
يأتيان من الأشياء التي نأكلها، بل من الأمواه العالقة لا
وأهناك تداوى...» وعلمنا أن نأكل كل الأفاك التي نجعلنا
نضعف، ونواصل: «سأله ذات مرة، لماذا لا ترفع سعر
الكشفية التي ظلت على رأس رعم كل موجات الغلاء
التي ضربت التجمت الفلسطينية؟ فأجاب: «لماذا طبيب
لازم أطيب الناس من أوجههم».

ومثل هذه القيم النبيلة والأصيلية التي يتحلى بها
الطبيب الريتسي هي وجهها التي من شأنها أن
تخفف من وطأة المرض، وألم الجسد، فربل كسبه
يصغر على الاحتفاظ بالزاد والأباء والأجداد حتمًا شأنه
بمنه، وسيعاقل الحرية والاتفاق من قبوه السجان
الذي أخذ للاح خيرة أبناء شعبه بانفلاته وجنونه،
وتبين أن زلازل قهرته من جسده، لكنها حتمًا لن
تؤديه من مواصلة رفضه للناسانية السامية.

إنساني، لما تمثله من مصدر أمل ووقتة للمجتمع،
فإن بمان الحرية حق لكل إنسان، فهذه الممارسات
تقععية، لن توقف مسيرة البناء والصدود التي
تتصم بها الشعب الفلسطيني، كما يقول نشطاء
اسطيبيون، رأوا باعتقال «طبيب الفقراء» إصرار من
إسرائيل الاحتلال على مطاردة كل شرائح المجتمع
فلسطيني، وملاحقتهم مستخدما أبشع وأكثر
«أسلحة فتكا وتغولا».

قوله مصطفى خلف: «عندما ترى الناس بمخلفات
تراثهم وتوجهاتهم السياسية يتضرعون إلى الله
زوجل، بأن يمن على الدكتور الرنتيسي بالحرية
الفرج، فلأنه خدم مجتمعه بمهنيته التي لم
يخرجها عن سياقها الإنساني طمعاً في مال أو منصب
شددنا على أن الطبيب الرنتيسي، «يعكس في المجتمع
فلسطيني، صورة نولستوي روسيا، ومجدي يعقوب
صر، وموصلى بغداد».

وأضاف: في أشد الظروف حلكة كان الدكتور برنيتسي يفلق عبادته، ويخرج مع مجموعة من «طُيّا» يطوفون القرى والأرياف الفلسطينية التي تعرض لاستعادات المستوطنين، يعالجون الفقراء، يقدمون لهم الأدوية دون مقابل.

«ماذا كان الإعلام الفلسطيني أسعد فئسات؛ وماذا كان يريد جنود مدججون بأسلح من طيبي في العفند سادس من عمره، وكل ما يفعله التخفيف من ألم الناس؛ لأنه لا أي كان احتلال اعتقل ٣١٠ طيبي في ١٩٤٦؛ صاها فلسطينيا من العداوان على غزة في ١٩٤٨؛ وما زال ٨٢ منهم رهن الاعتقال.

تروي فائق فرحات ما شاهده خلال اعتقال جاراها) الدكتور الرنتيسي: «سمعنا هديراً عالياً لأليات العسكرية الإسرائيلية، وكانت رتلاً كاملاً. طننا في بادئ الأمر أنه اجتياح إسرائيلي للمدينة، لكن كشف لاحقاً أن الهدف اعتقال طبيب في الستين



■ د. مازن الرنتيسي

من ٣٠٠ دولار) والدكتور الرنتيسي كشفته لا تتجاوز الـ (٤٠) شيكل (أقل من ١٥ دولاراً) وكثيرون يعيهم من أية مبالغ وبالعالم دون مقابل.

نمط تاریخی للاستعمار

واعتقال الدكتور الرنتيسي يندرج ضمن نمط استعماري تاريخي شهدته شعوب عدة تحت الاحتلال؛ حيث تُستهدف الشخصيات ذات الأثر الإيجابي

استخدم اعتقال الشخصيات الفاعلة والمؤثرة، وذاك بحضور المجتمع، كوسيلة للضغط على المجتمع وإرباكه، ضاعف قدرته على الصمود.

إن الأمثلة الدامغة على ذلك، ما أقدمت عليه سلطات استعمار الفرنسي خلال احتلال الجزائر في خسينيات ثمانين الماضي، عندما استهدفت الأطباء والعلميين والقضاة والقانونيين والشخصيات الاجتماعية المؤثرة في مجتمعه، ليس فقط لتفكيكهم بنشاط معارض ضد الاحتلال، وإنما انتهت بهم إلى الناس، وقررتهم على التأثير، لا سيما في ريزن التسامك المجتمعي.

يقول الباحث السياسي طارق شديد، فسياسة الاستعمار هذه تقوم على فكرة قوامها تغييب الشخصيات التي تخطي بالثقة والاحترام في المجتمع، ما قد يخلق حالة من خوف والارتباك أو الإحباط لدى الشعوب المحتلة. كحال شعب الفلسطيني الذي يعاني ويلات الاحتلال منذ ما يد عن ٧٨ عاماً.

[illegible]

الطبيب الرنتيسي، شخصية استثنائية كما تقول لميس راج، فهو طبيب الفقراء وصديق الناس، ولا يعالج مرضى فقط، بل ينشر الطمأنينة والسكينة على كل راجع، وهناك أشخاص لا يذهبون إليه للعلاج، وإنما شعور بأن هناك من يهتم بهم، ويشعر معهم، مضيئة: شفيئة الأطباء في رام الله معروفة (١٠٠) شكيل (أكثر

الله - محمد الرئيسي: حجم الغضب والتضامن، هي خلت به مواقع التواصل الاجتماعي، وحملت به أهاها التضرع إلى الله عز وجل- بأن يمن بالحربة القريب على الدكتور من الرئيسي الذي اعتقلته ات الاحتلال أخرى من منزله بمدينة رام الله، وتشر صوح إلى الحياز الشعب الفلسطيني وانزياحه تدرج وتغزير الأواصر والشواش، وتعرف للحممة وبين العناصر المؤثرة في مجتمعه.

ارات التضامن مع الدكتور الرئيسي الرئيسية شعبياً يبيب الفضااء، قدفت كاسيل المنهر في حالة التناف وجماهيري ت تم التبرع عنها بالتضامن الواسع ، والدعوة لإطلاق سراحه فوراً، وهذه الحالة جزء من قيم وعادات وتقاليد وموروث الفلسطينيين، يواهن أشرس وابعث احتلال له. تاريخية.

يب الغلاية، الذي لم يقلق يوما بابه في وجه مريض يقف عائلا أمام باب حجرة، وصاحب الكشفية الحزينة والصلاب الكبير، غيبغيب خلف قضبان القهر، تعد تقصده القلوب من كل حذب وصوب.

أما انتقال الطبيب المرتبسي موجة استنكاف واضعنا، لما يلهته من نوحج مهني وإنساني، فيستأنس سنوات عديدة في تقديم الرعاية الصحية لمختلف شرائح وفئات المجتمع الطبقي، وخصوصا الأكثر احتياجا من جراء عدم استثناء عائلات الشهداء والجرحى والأسرى أي التزاما مادية.

غيب طيب الفقراء؟

اريخ الاستعمار والاحتلالات للشعوب، كثيراً ما كان

مسقط وباريس . شراكة من ذاكرة البحر إلى اقتصاد المستقبل

المعظم، أيده الله، أن يعطيه المساحة التي يستحقها حتى لا تكون لغة الاقتصاد هي اللغة التي توجه حياتنا وتدير علاقاتنا بالأمم والحضارات الأخرى . ومن المقرر أن يقوم جلالة السلطان المعظم بزيارة إلى منظمة اليونسكو . وكانت عمان قد أطلقت مؤخرا وبالتعاون مع اليونسكو جائزة باسم السلطان هيثم لصون التراث الثقافي غير المادي في تأكيد على رؤية عُمان في أن الثقافة تحمل رسالة إنسانية مشتركة بين الأمم والشعوب. وجلالة السلطان المعظم عندما يخاطب العالم من منصة اليونسكو العالمية يستأنف بلمحة هذا العصر التقليد ذاته الذي مكن عُمان قبل قرنين من أن تكون صديقة للجميع دون أن تكون تابعة لأحد. إن الرصيد التاريخي مهما كان عظيما لا قيمة له ما لم يُترجم إلى حاضر وسيكون أمام البلدين مهمة كبيرة تتمثل في تحويل ذلك الرصيد التاريخي من العلاقات الاقتصادية والثقافية إلى شراكة متينة تنقل التكنولوجيا والمعرفة قبل السلع والبضائع.

تكتسب زيارة جلالة السلطان المعظم، إذا، دلالتها الكبيرة من سياقها التاريخي، فالعلاقة التي بدأت بسفينة تجارية تعود الآن إلى محورها الأول، الاقتصاد . لكن بمعادلة مختلفة، فقد بلغ حجم التبادل التجاري نحو مائة مليون ريال عماني في ٢٠٢٥ . غير أن الرقم الذي يكشف العلاقة الأمتن بين البلدين لا يمكن في تجارة السلع ولكن في قيمة الاستثمار . وكان البلدان قد وقعا سبع عشرة اتفاقية تجاوزت قيمتها الاجمالية ٧٦٢ مليون ريال عماني خلال مشاركة سلطنة عُمان في معرض «مبميم، بمدينة كان، وهذا رقم كبير يعطي مؤشرا على مستقبل العلاقات الاستثمارية بين البلدين والمتوقع أن تتعزز خلال الزيارة ويشكل خاص في قطاعات الطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر والاقتصاد الرقمي وسلاسل الإمداد.

ورغم أهمية ملف الاقتصاد في هذه الزيارة إلا أن هناك بعدا آخر يحرص حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق

البحرية والتجارية، حتى أطلق عليها الفرنسيون أنفسهم اسم «الإمبراطورية العمانية، حيث كان يمتد نفوذها من سواحل فارس إلى زنجبار وساحل شرق أفريقيا، في تلك المرحلة وقعت عُمان وفرنسا معاهدة الصداقة والتجارة عام ١٨٤٤ . والأهم من المعاهدة السياق الذي وقعت فيه حيث وقع السلطان سعيد بن سلطان في الإطار نفسه اتفاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة محافظا على «مسافة متساوية، بين الجميع، وربما في هذه اللحظة التاريخية نستطيع أن نقرأ الجذر التاريخي لما نسميه اليوم سياسة عُمان في التوازن والحياد. كانت عمان حريصة جدا أن تقف على مسافة واحدة من الجميع رغم أنها كانت امبراطورية وتملك من القوة والنفوذ ما يجعلها تقف في مستوى واحد أو قريب من كل إمبراطوريات تلك المرحلة التاريخية. وكانت عُمان في تلك المرحلة فاعلا قويا في التجارة والاقتصاد فلم ترض لنفسها أن تدوب بعيدا عن فلكها الذي تنتمي له.

منذ منتصف القرن السابع عشر بدأت السفن الفرنسية تعبر إلى الهند والخليج عبر ميناء مسقط المزدحم بالسفن القادمة من الشرق والغرب لتسجل بداية تواصل بين عُمان وفرنسا في لحظة كانت طرق التجارة العالمية يعاد رسمها بين المحيط الهندي والخليج وأوروبا. ومنذ تلك اللحظة لم تنقطع الصلة بين البلدين وأن تذنبذبت حاراتها على إيقاع الإمبراطوريات الصاعدة والافلة.

الزيارة الرسمية التي يقوم بها حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، حفظه الله ورعاه، لفرنسا اليوم وغدا تلبية لدعوة الرئيس إيمانويل ماكرون تأتي في سياق كتابة فصل جديد من علاقات عمرها ثلاثة قرون ونصف، وقرارة هذا الفصل تقتضي العودة إلى الفصول الأولى لأنها فصول تفسر اللحظة الحاضرة وتضعها في سياقها الصحيح.

في أربعينيات القرن التاسع عشر عندما كانت عمان في أوج قوتها

مستقبل السياسات الاجتماعية



مبارك بن خميس الجمهاني

إن منظومة الرصد الاجتماعي بقدر ما تنظر إلى القضايا الكبرى يستوجب أن تتنبه كذلك إلى الإشارات الصغرى، لاكتشاف التحولات الاجتماعية في مراحلها المبكرة، بما يتيح لصناع القرار التدخل الاستباقي لاحتوائها.

وإمام المسجد أبعد من كونه يؤدي وظيفة الإمامة أو الخطابة إلى كونه مراقبا سلوكيا للتغيرات في النمط الديني والاجتماعي ومدخلا مهما لصنع السياسات الموجهة للمستقبل.

هناك العديد من الإشارات التي تنشأ في مختلف المجتمعات على حد سواء، قد تراها اليوم بعين الإشارة العرضية؛ لكنها تتحول مستقبلا إلى واقعة وظاهرة وطبيعة، من مستوى تآكل درجات الانتباه العام لدى المجتمع (تزايد عوامل التششتيت الاجتماعي) إلى القياس الدقيق لدى إمكانية تعرض المجتمع للمحتوى الزائف والأهم مدى البناء عليه معرفيا وفكريا -، مروراً بارتفاع مستويات التنقل الوطني وضعف الانتماء لؤسسة بعينها، وصولاً إلى زيادة الطلب على نمط إسمكان معين، مع إشارات وجود الفجوة بين المكتسب التعليمي (الشهادات) وبين المكتسب التطبيقي (المهارات) وتوسع الفجوة باطراد، إلى ضعف المواجهة الاجتماعية لدى قطاع كبير من الأطفال والشباب الصالح المواجهة الإلكترونية، ولا يمكن إغفال ظاهرة «الانسحاب الاجتماعي»؛ بمعنى ميل الفرد للانزواء عن أي مكون اجتماعي (مناسبات، تجمعات، مبادرات، اتصال اجتماعي...) والذي أصبح نمطا سائدا لدى فئات عمرية مختلفة.

وإشارات من قبيل تأخر سن الزواج والتعزب الاختياري، وتآكل حالة الصبر الاجتماعي، وغيرها عشرات الإشارات، التي ربما أنها تحضر في أحاديثنا العامة، ونقاشاتنا عن المجتمع بصورة عفوية، لكنها لا توصل في سياق الرصد والتحليل باعتبارها مجرد ظواهر عابرة أو بتضييقها اعتباطا بأنها «سمة الجيل الجديد»؛ مع أن الكثير منها لم يعد مرتبطا بجيل بعينه، بقدر ما هو سمة متداخلة بين أجيال وفئات ومجتمعات فرعية مختلفة.

ما يمكن الدعوة إليه هنا أو بالأحرى تكرر الدعوة إليه منظومة الرصد الاجتماعي والتي نادينا بوجودها في سياق مقالات عديدة سابقة، غير أن الاستحقاق الذي يمكن القول به هنا، إن التعقد في المشهد العالمي يتزايد لحظة بلحظة، وأن التحولات الاجتماعية الكبرى التي كان من السهولة التنبؤ بحدوثها من خلال تتبع مؤشرات كمية، أو تتبع التطور الطبيعي للمجتمع؛ أصبحت اليوم تحدث بصورة مفاجئة، قد تبدأ عادة بإشارات ناشئة ضعيفة ومتفرقة يصعب إدراك أهميتها في بداياتها، ثم تتراكم وتتفاعل مع متغيرات اقتصادية وتقنية وديموغرافية حتى تتحول إلى قضايا استراتيجية ذات آثار تحويلية على المجتمع والدولة.

عليه، فإن منظومة الرصد الاجتماعي يستوجب أنها بقدر ما تنظر إلى القضايا الكبرى - التي ينظر لها من منظور كمي/وقائعي غالبا - يستوجب كذلك أن تتنبه إلى الإشارات الصغرى، عبر أدوات وأساليب لاكتشاف التحولات الاجتماعية في مراحلها المبكرة، وقياس سرعة تطورها، وتقدير احتمالات تقدمها، بما يتيح لصناع القرار التدخل الاستباقي عبر سياسات اجتماعية وازنة وناجمة قبل أن تتحول إلى تحديات يصعب احتواؤها أو ترتفع كلفة التعامل معها.

في الحديث عن السياسات الاجتماعية، يستوجب بقدر ما تعمل غاية السياسة للحد من المشكلات القائمة أنبا أو تداركها، أن تعمل على مراقبة منهجية صارمة لما يعرف بالإشارات الضعيفة (Weak signals)، وهي مؤشرات قد تكون في صيغة مؤشرات كمية، أو سلوكيات ممارسة، أو ظواهر محدودة الانتشار، أو أحداث متكررة تحدث في المجتمع - وقد تصنف كونها عارضة - لكن مع مرور الوقت تتخذ منحى الظاهرة أو الحالة الاجتماعية السائدة، وبالتالي تغير في مستقبل المجتمع وهيكله، وقد تغير في بنيته ونظمه القائمة. على سبيل المثال؛ ظهور نمط جرمي معين في منطقة ما قد يكون (يعبر راصدا ما) مجرد سلوك عرضي، لكن تكرره إما في فترات زمنية لاحقة، أو في مناطق أخرى قد يشكل (إشارة ناشئة) تستوجب المراقبة والرصد المستمر، على مستوى الدوافع، والأنماط، والتأثيرات، ونطاق الانتشار.

من هنا فإن جودة السياسات الاجتماعية هي في القدرة على استيعاب تلك الإشارات بصورة منهجية وموضوعية (عدم إهمالها أو المبالغة في تضخيمها)، ووضعها في سياق أجندة ومعالجات السياسة، على مستوى برامجها ومبادراتها ورسائلها الموجهة لختلف عناصر البناء الاجتماعي.

على سبيل المثال، انتشار تفسيرات شعبية للبيانات الرسمية الحكومية، ومحدودية تداول محتوى البيان الرسمي في مقابل التفسيرات العمومية هو في وجه قد يعبر عن خلل في منظومة الاتصال الحكومي، لكن تكرره، وانتشاره لدى فئات موسعة يعبر عن حالة أخطر من فقدان الثقة بالؤسسات الرسمية، وبالتالي في هذه الحالة فإن الدول التي تريد أن تبني سياسة اجتماعية صائبة يستوجب عليها معالجة هذا الخلل في الثقة أولا؛ لأن كل ما سيأتي لاحقا من مستهدفات تلك السياسة وبرامجها سيكون محكوما بهذه الإشارة الناشئة.

وكمثال آخر، العزوف الصامت عن المشاركة الاجتماعية، بمعنى أنه حتى مع توفر الوسائل (مجالس، مؤسسات، لجان، فرق، مبادرات أهلية ومجتمعية...) وتنوع أغراضها، وتنوع اختصاصاتها وأعمالها؛ إلا أن حضور الأفراد فيها يكون مجرد حضور اسمي أو شكلي دون فاعلية أو مبادرة أو قيادة للتغيير؛ فهذه إشارة ناشئة، والسياسة الجيدة هي التي تدررها وتضع من الآن الحركات اللازمة لضمان عدم تطورها أو تأثيرها على «الروح الجمعية، أو على المشاركة الاجتماعية كإحدى أدوات وحفظ الاستقرار المجتمعي وديمومة المجتمع. هذه أمثلة مبسطة، ولكن على مستوى الحالة الاجتماعية (الدنياميكية) - أي التفاعلة والمتغيرة بشكل مستمر - تبرز عشرات الإشارات الناشئة دوريا؛ ما يستحق مراقبتها والتنبه لها قطاعيا ومكانيا وفقويا.

منظومة الرصد التي تعمل بشكل فعال هي تلك التي تجعل المربي في المنزل أبعد من كونه موجهًا، أو معيلا، إلى كونه مراقبا للسلوكيات الناشئة، ومتدمجا في إطار الرصد، ومشاركا في وضع السياسات بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

والعلم في المدرسة أبعد من دوره ناقلًا للمعرفة، إلى كونه مراقبا اجتماعيا لوحدة اجتماعية هامة تتفاعل فيها عديد السلوكيات والظواهر والمظاهر والمؤثرات، التي يستطيع من خلالها أن يصعدا ويدمجها في مستوى السياسة.



عائشة الدرهمي

الشراكة العمانية الفرنسية

الزيارة التاريخية لجلالة السلطان إلى فرنسا، تعد بنقلة نوعية في الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وتأتي ضمن الجهود التي يقودها جلالته لتعزيز العلاقات الدبلوماسية العمانية القائمة على مبادئ الحوار والسلام والتفاهم وتعزيز التبادل الاقتصادي والثقافي.

إن هذه الزيارة سيكون لها أثر بالغ الأهمية في تعزيز التشاور والتنسيق السياسي في مجموعة من الملفات والقضايا الإقليمية والدولية، خاصة بعد ما أنتجته التحديات الجيوسياسية الأخيرة من تداعيات مهمة على المستوى التجاري والاقتصادي بارزا في إرساء التفاهم وتقريب وجهات النظر وتعزيز الحوار المشترك بما يدعم السلام في منطقة الشرق الأوسط، خاصة لما تتميز به عُمان من مكانة وما تقوم به من دور فاعل باعتبارها (وسيطا مؤثقا للسلام).

كما أن هذه الزيارة سيكون لها دور فاعل في توسعة التعاون الثقافي والعلمي المشترك بين البلدين، من خلال دعم المشروعات المتحفية خاصة الشراكة الأكاديمية مع (متحف عمان عبر الزمان)، أو تطوير (متحف العماني الفرنسي)، وتوسعة أفاق التعاون في البرامج التدريبية ودعم البعثات الأكاديمية سيما في المجالات العلمية مثل التكنولوجيا المتقدمة وإدارة المتاحف الحديثة، والتحول الرقمي وغيرها من المجالات الثقافية والعلمية التي يمكن تطويرها وفقا لما يتميز به البلدان من إمكانات.

إضافة إلى تلك الإمكانيات التي سيوفرها التعاون المشترك في القطاع الثقافي، سواء على مستوى الأنشطة الثقافية المشتركة، أو الاستفادة من التجارب الفرنسية الرائدة في مجالات الصناعات الإبداعية خاصة في الأزياء والموضة، والفنون البصرية والسعوية بشكل عام، وكذلك تجارب التوثيق التاريخي والمتحفي، وإدارة المؤسسات الثقافية، وحوكمة القطاع الثقافي وغيرها، مما سيسهم في تمكين هذا القطاع وتعزيز أفاق الاستثمار في الفرص التي يوفرها لسوق العمل.

إن زيارة جلالة السلطان هيثم بن طارق - حفظه الله ورعاه - إلى فرنسا، تأتي ضمن تلك الجهود التي يقودها جلالته لدعم العلاقات الدبلوماسية العمانية وتوسعة الشراكات الاستراتيجية القائمة على مبادئ الحوار والسلام والتفاهم من ناحية أخرى، لذا فإنها زيارة تاريخية تهدف إلى ترسيخ الروى السياسية والاقتصادية، وفتح منافذ جديدة للاستثمارات والشراكات الاقتصادية التي تعزز الثقة في الاقتصاد العماني، وتدفع إلى فتح فرص جديدة لسوق العمل، وتدعم التنمية البشرية والانفتاح على العالم.

■ عائشة الدرهمي باحثة متخصصة في مجال السيميائيات وعضوة بمجلس الدولة.

من أنشطة متنوعة وبرامج وفعاليات واستضافات مختلفة تهدف إلى دعم تلك التوجهات التي ينشدها البلدان، وتحقق ما تصبواون إليه. كما أن الزيارات الرسمية المتبادلة أسهمت في توطيد العلاقات الثنائية؛ إذ كانت زيارة السلطان قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - إلى فرنسا في مايو ١٩٨٩، أول زيارة رسمية يقوم بها سلطان عماني إلى الجمهورية الفرنسية، حيث وضعت الإطار العام الحديث للتنسيق السياسي والتعاون المشترك في مجالات الدفاع والاقتصاد بشكل خاص، تبعها بعد ذلك زيارة للرئيس فرانسوا ميتران في يناير ١٩٩٢، الذي شارك بمعية السلطان قابوس بن سعيد، طيب الله ثراه، افتتاح (متحف العماني الفرنسي)، ليكون معلما ثقافيا شاهدا على تلك العلاقة التاريخية.

لقد أسهمت هذه الزيارات في تأسيس العديد من المشروعات الثقافية والتعليمية والاقتصادية، كما رسخت المبادئ المشتركة بين البلدين، بما عزز تبادل الزيارات الخاصة بالوفود الرسمية خاصة في القطاعات الاقتصادية والاستثمار والمشاروات الدبلوماسية، التي أسفرت عن جلسات الحوار الاستراتيجي العماني الفرنسي، المتعلقة بأمن الممرات المائية الحيوية وحرية الملاحة في مضيق هرمز، والتنسيق المشترك بين البلدين في الأزماة الإقليمية.

لذا فإن العلاقات العمانية الفرنسية لما تتسم به من مبادئ أساسية ومراكز قائمة على التعاون المشترك، وتأسيس المشروعات الاقتصادية، وحماية المصالح المتبادلة خاصة في ظل التطورات الأخيرة في المنطقة، فإنها تخطو اليوم نحو أفاق أكثر رحابة واتساعا، فزيارة جلالة السلطان هيثم بن طارق - حفظه الله ورعاه - تعد زيارة تاريخية كونها الزيارة الرسمية الأولى لجلالته إلى فرنسا، تلبية لدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

إنها زيارة تهدف إلى توسعة أفاق التعاون، والشراكة الاستراتيجية واستدامتها.

حيث تعد هذه الزيارة بنقلة نوعية في الشراكة بين البلدين، للتوسع في تحقيق مجموعة من الأهداف السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والتعليمية وغيرها، من خلال حزمة من المشروعات الاستثمارية المشتركة وتوقيع مجموعة من الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون، خاصة في قطاعات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا وإنتاج الهيدروجين الأخضر، وإضافة إلى أهميتها في ربط مؤسسات القطاع الخاص العمانية بالؤسسات الفرنسية النظيرة، مما سيسهم في تعزيز الاستثمارات المشتركة وجذب المشروعات المختلفة التي تدعم أهداف رؤية «عمان ٢٠٤٠»، وتسهم في تحقيقها.

منذ قرون عدة ارتبطت سلطنة عمان والجمهورية الفرنسية بعلاقات تجارية ودبلوماسية وطيدة؛ حيث بدأت هذه العلاقات باكرا كما ترصدها الأدبيات في القرن السابع عشر، حينما وصل الفرنسيون بحرا قبالة سواحل عمان للاستفادة من الموانئ العمانية؛ حيث كانت عمان مركزا مهما للتجارة البحرية بين الشرق والغرب، مما عزز العلاقات التجارية بين البلدين، ووفر مساحة مهمة للتعاون التجاري والدبلوماسي المشترك.

وترسخت العلاقة العمانية الفرنسية من خلال التبادل الدبلوماسي وتوقيع معاهدة (التجارة والصداقة) في العام ١٨٤٤ في عهد السيد سعيد بن سلطان، ثم تأسيس قنصلية فرنسية في مسقط العام ١٨٩٦م، في عهد السلطان فيصل بن تركي.

ومنذ ذلك الحين توطدت هذه العلاقات، وامتدت على المستوى السياسي والتجاري والاقتصادي، عبر مجموعة من الاتفاقيات والعمل المشترك، وقد تميّزت بالتفاهم المتبادل، والاحترام الدبلوماسي المشترك، الذي انعكس على مجالات مختلفة وامتد إلى العصر الحديث؛ إذ وقعت حكومة سلطنة عُمان والجمهورية الفرنسية اتفاق التعاون المشترك في العام ١٩٧٩م، من أجل ترسيخ المفاهيم المشتركة بين البلدين في تعاون يهدف إلى تطوير المجالات التجارية والاقتصادية، إضافة إلى دعم قطاعات الثقافة والتعليم والتدريب وغيرها، مما يعزز التبادل والتعاون، وتحقيق الأهداف المشتركة.

إن العلاقات التاريخية العمانية الفرنسية، تطوّرت من علاقات تاريخية إلى شراكة استراتيجية تعززها توافق الرؤى السياسية بين البلدين وفق مبركات ومبادئ قائمة على الدعوة إلى السلام وحل النزاعات والحوار الإيجابي، كما أن التعاون العسكري الميداني الذي يهدف إلى حماية الملاحة البحرية ومكافحة القرصنة، والشراكة الاقتصادية خاصة في مجالات الطاقة المستدامة والهيدروجين الأخضر وغيرها، كان له الأثر البالغ في دعم أواصر هذه العلاقة وامتدادها إلى القطاعات الثقافية والتعليمية وغيرها.

فلقد ترسّخت هذه العلاقة عبر مجموعة من الاتفاقيات والبروتوكولات المشتركة؛ إذ يذكر الباحث سليمان الحسيني في دراسته (نشأة العلاقة الثقافية والتعليمية العمانية الفرنسية وتطورها)، أن العديد من المؤسسات الأكاديمية والثقافية العمانية وقعت اتفاقيات تبادل ثقافي وعلمي مع نظيراتها الفرنسية، إضافة إلى الأدوار الدبلوماسية الثقافية التي تقوم بها للمحقيات الثقافية من خلال دعم أفاق التعاون الثقافي والفني، وتعزيز التبادل بين الخبرات التعليمية والبحثية مع المؤسسات الأكاديمية والتدريبية، كما أن المركز العماني الفرنسي في مسقط يقدم فرصا لتعزيز ذلك التعاون من خلال ما يوفره

المشاركة: ara@omandaily.om

متوالية الرطب.. الطعم.. ورنين كلمة الإنسان



إبراهيم سعيد

رحمة وتصرف التطبيقات الإلكترونية، ومع كل ما في ذلك من مكاسب وفوائد، فإنني أفكر في الطعم المفقود متسائلاً أين سيقودنا كل هذا؟ ليست الحياة البشرية مصممة للسخرية، بل بالعكس للحرية، ولعل تجارب التحرر التي شهدناها القرن العشرين تشهد على ذلك؛ ولربما كان التحدي الأكبر الذي يواجه الإنسان المعاصر اليوم وغداً هو كيف يكبر على الحيز الضيق الصغير المصمم لحبسه وسجنه واستغلاله، وهذا ما كان ينيه إليه الفكر الكيني اشيل مبيمبي في كتابه نقد العقل الزنجي.

تقع مسؤولية التحرر المنشود بنسبة كبيرة منه على عاتق الفكر والثقافة والفن، بوصفها الينابيع الكبرى التي ظلت ترفد الإنسان وتروي غليله ليصل أقصى حدود وجوده وإمكاناته كما كان رنيه شار يقول: «الإنسان قادر على ما لا يمكن تخيله، رأسه يعزق مجرة الغامض، ترجمه: شاك

لعبيني.

إن كل معضله أو مشكله هي تحد على الإنسان تجاوزه، بما في ذلك عضلات عصرنا هذه، ولعل التسارع والسرعة التي نذمها من جهة، تكون محمودة من جهة أخرى لأنها تختصر الزمن، فلا يتطلب الأمر قروناً طويلة لتحرير العبيد، أو تحرير الشعوب المستعمرة، أو تحرير المرأة، أو حقوق الطفولة والأمومة، وربما يتحرر الإنسان من ربكة عمالته للأجهزة والتقنية بأسرع مما نظن، لكن ذلك رهن بكثير من العمل على الوعي من أجل إيقاظ الطعم الحقيقي للعيش والحياة داخل الإنسان.

انقضى ربع قرننا الأول، ولم يكن هيناً كل ما حدث فيه، ولا تزال أحداثه تتشابك وتنعقد وتترابط أكثر فأكثر، وكل العلامات الجديدة لها ظلال في القرون الماضية وأشياء، لكن المسمى البشري هو نفسه لا يتغير. وإذا كنا ندم فقدنا الطعم الحقيقي للأشياء فإنما للتذكير بالقيمة الحقيقية التي تقف في لب حياتنا، وبأن علينا اكتشاف أنفسنا ومصيرنا أكثر، مثمنا كان فرانز فانون يذكرنا بطبيعة وطعم الإنسانية مرة في درس تحرر الوعي الأسود في كتابه بشرة سوداء أقتعه بياضه (ترجمة: خليل أحمد)، وهو الدرس الذي علينا استحضاره خاصة فيما تبقى من هذا القرن: «الإنسان هو كلمة نعم رنانة بفعل نغماتها الكونية».

لعل ما يجعل إنسان اليوم أشد حنيناً إلى قواعد وأركان الماضي المندثر، سواء في العقيدة أو الثقافة أو الاحتفال بالتراث وبالتاريخ؛ ربما لأنه يفتقد طعم كل ذلك على حقيقته وفي وجدانه، يفتقد الطعم الذي كان أما اليوم فكل شيء حولنا تحول إلى سلعة ومنتج وشكل وإعلان، والعالم برمته، وكل ما فيه من رموز وثروات وطبيعة، على منصة العرض، أو على الشاشة.

زيادة منا.. فإذا كان دوستوفسكي الراحل قبل أكثر من مائة عام (ت ١٨٨١م) ينتبه لهذا الاختلاف في الاتساق والانسجام في عصره، فكيف بحالنا اليوم؟! مرت هذه القرون الأخيرة فغيرت أشياء كثيرة في الإنسان، ولعل هذا ما يجعل إنسان اليوم أشد وأوضح حنيناً إلى قواعد وأركان الماضي المندثر، سواء في العقيدة أو في الثقافة أو في الاحتفال بالتراث وبالتاريخ؛ ربما لأنه يفتقد طعم كل ذلك على حقيقته وفي وجدانه، يفتقد الطعم الذي كان من البدايات اليومية للناس قبل قرن أو قرنين، أما اليوم فكل شيء حولنا تحول إلى سلعة ومنتج وشكل وإعلان، والعالم برمته، وكل ما فيه من رموز وثروات وطبيعة، على منصة العرض، أو على الشاشة.

لا يعني هذا الكلام محاولة هدم العصر برمته، أو التناغم عن مكتسباته، لكن المراد هو إعادة التذكير بما نسيناه أو افتقدنا في عصور السرعة في غمرة الأعمار المتسرية من بين الأصابع على الهواتف والأجهزة والآلات، كل هذا محاولة إنقاذ للأنبياء المختطف، من سيول الأفكار المزرومة بخفة في أدمغتنا والتي تنطق بها أفواهنا دون تأمل أو حتى إدراك.

يأتيك مقطع فيديو يبدأ معك من مبدأ تتفق فيه مع قائله، ثم شيئاً فشيئاً دون أن تشعر يزرع بذرة فكرة داخلك، نوع من التلاعب، يوحي أو يبدونه، قد تكون الفكرة برمتها مسروقة من مكان آخر، غربي عادة، وهكذا بالتدريج تجد نفسك تؤمن بقضية لم تشغلك من قبل، لم تبحث فيها ولم تفكر فيها ولم تستنتجها بنفسك، وقد جرى اقتيادك لاستنتاج تظن أنه استنتاجك الخاص، وما فقدته طوال تلك العملية هو طعم العثور على

وزع الفلاح العُماني والعربي منذ قرون ثمار النخيل المختلفة بحيث تتتابع أنواع الرطب دون توقف لتواكب تقدم الصيف حتى نهايته، وكل ذلك الآن مع حدوثه بعيد تذكيري بالطعم. أعني أن الطعم الحقيقي للرطب بعيد تذكيري بالطعم المفقود. ألا نفتقد الطعم في غمرات حياتنا العصرية بكافة ضغوطها وانفجاراتها وشرائتها التي لا تتوقف لجذب انتباهنا، انتباهنا الذي قد لا أبالغ بأن أقول إنه منهمك من كثرة الشد والجذب.

في غمار متوالية الأحداث تأتينا كل صيف متوالية الرطب كأنما لتعيد ضبط درجات الطعم الأصلي لدينا، طعم الطزاجة المفقود، ذلك الذي لا يمكن للمنتجات التجارية مقاربته أو إدراكه. تلك المنتجات ذات الطعم الشبيه، القريب نوعاً ما، كما نظن، حتى يحضر الطعم الحقيقي ليظهر لنا كم هو بعيد جداً في الواقع. ليس الرطب وحده بطبيعة الحال، بل كل الثمار الطازجة من المزارع التقليدية، بساكني الماضي، يأتي الموز هتلق والدتي قائلة: كأننا لم نذق موزاً طوال السنة، ولديها حق؛ فرغم أن الموز المستورد لا يكاد ينقطع عن محلات الفواكه، إلا أن طعم الموز الطازج مفارق، وهكذا يبدو في المحصلة أننا وقعنا في أحبولة منتجات تجارية تعطيك نفس الشيء لكن مع اختلاف الطعم، والأدهى أننا اقتنعنا بذلك.

المنتجات التجارية لها قواعدُها الخاصة لا اعتبارات التسويق والتخزين والشحن حتى وصول المنتج إلى المستهلك، هكذا جرت تفضيلات مختلفة، وبالتالي نتائج مختلفة، مقارنة باختيارات الفلاح الذي زرع أشجاره ووزعها باعتبارات الوقت، مدة الصيف، موزنا بين طبيعة الشجرة وطبيعة الزمن، موحداً بين الاثنين في ثمرة وطعم.

الطزاجة مسألة تدوق، حساسية تختلف بلا شك من شخص لآخر، لكن بشكل عام يمكن لكل متذوق إدراك الفارق الطعمي، وكأن هناك عالمين مختلفين، يبشر مختلفين، كما كان دوستوفسكي في روايته الأبله يشير إلى بشر مختلفين مع تبدلات الأزمنة والعصور يقول:

«الإنسان الحديث أوسع (اطلاعاً) وأرحب (معرفة). وهذا هو ما يمنعه من أن يكون كتلة واحدة متسقة الجوانب كما كان إنسان القرون الخوالي» ت. سامي الدروبي - ما بين الأقواس

تطورات الصراع من النووي إلى الخوارزمية

ما نشهده من أحداث مرتبطة باستهداف علماء الذكاء الاصطناعي يدفع إلى التفكير بجدية في تحولات مفهوم القوة والردع، وأهمية توطين تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوفير البيئة الآمنة للعلماء والباحثين، وتأمين البيانات والبنى التحتية الرقمية المرتبطة بهذه المشروعات من الاختراق أو الاستهداف.

الاصطناعي وتصفيتهم إلى مرحلة جديدة من الصراع، تتجاوز هواجس الانتشار النووي التي رافقت الكيان الإسرائيلي منذ تأسيسه خصوصاً في ظل سعي الكيان المستمر إلى الحفاظ على تفوقه العسكري في المنطقة، ومن جانب آخر، يؤكد لنا أهمية علم الذكاء الاصطناعي وقوته المتسارعة، ومدى ما يثيره من قلق لدى الدول وأجهزتها الاستخباراتية التي تدرك أهمية هذا النوع من التقنيات وقدرته على التدخل والتأثير في كثير من قطاعات الحياة بما فيها الأنظمة العسكرية والدفاعية.

وسبق أن تناولنا موضوع الذكاء الاصطناعي ومتلازمة الفلق المرتبطة به في مقالات سابقة، وأوضحنا فيها الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة، واستعرضنا تطبيقاته العملية في الحروب الأخيرة التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على إيران، وكذلك في الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان؛ فلمع نجم الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة رئيسة ومؤثرة في هذه الحروب سواء عبر المسيرات التي تعتمد عليه في جمع المعلومات ورصد الأهداف، أو عبر أنظمة تحليل البيانات وتحديد الأهداف، وصولاً إلى أنظمة الاستهداف المباشرة. ولا يقتصر الأمر على المسيرات فحسب؛ فيمتد إلى الصواريخ والأنظمة الدفاعية والهجومية الأخرى، وهذا موضوع يحتاج إلى شرح علمي مستقل ومفصل يبين أبعاد التقنية والعسكرية المختلفة.

أما فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي في إيران والعلماء العاملين في هذا المجال، فاستحضر تجربة شخصية تعود إلى فترة إعدادي لرسالة الدكتوراه حين كنت أراجع الدراسات السابقة وأحللها في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٨؛ إذ لفت انتباهي آنذاك أن عدداً كبيراً من الدراسات الرصينة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي كان من بين أبرز الباحثين المشاركين فيها باحثون من إيران والصين، ومنذ ذلك الوقت تحدثت في أكثر من مناسبة عن تركيز إيران على هذا النوع من التقنيات، وما تبذله من استثمارات كبيرة في بناء الكفاءات البشرية المتخصصة وفي تطوير المشروعات المرتبطة به.

ومن وجهة نظري، لا أستبعد أن تكون إيران

فاجأتنا وسائل الإعلام بخبر وفاة باحث إيراني في مجال الذكاء الاصطناعي، وهو علي إحصانيان في فرنسا. وذكرت تقارير إعلامية أن هذا الباحث سبق له التعاون مع وزارة الدفاع الإيرانية. كذلك أشارت وسائل إعلام إيرانية إلى أن علي إحصانيان توفي في ظروف غامضة في فرنسا، ورجحت أن يكون ذلك نتيجة عملية اغتيال نفذها الموساد الإسرائيلي.

وسبق هذا الحادث حوادث مشابهة، فقد أعلنت وسائل إعلام إيرانية أن عالمين إيرانيين متخصصين في الذكاء الاصطناعي استهدفا في الحرب الأخيرة، وهما مجيد تبغين جاري الذي يعد من نخبة علماء الذكاء الاصطناعي في إيران، ومؤسساً لمشروع ومنصة تعليمية متخصصة في هذا المجال، واستهدف في منزله بطهران، وأما الثاني فهو سعيد شمقدي، أستاذ هندسة التحكم والهندسة الكهربائية في إحدى الجامعات الإيرانية، وله أبحاث مرتبطة بالذكاء الاصطناعي. طال الاستهداف أيضاً مشروعات ومراكز إيرانية معنية بالذكاء الاصطناعي مثل مركز ذكاء اصطناعي في جامعة شريف للتكنولوجيا يحتوي على بيانات مهمة ونظام بحثي متعلق بتطوير خوارزميات باللغة

الفارسية. ويعيدنا ذلك إلى مشاهد سابقة تتعلق باستهداف علماء الفيزياء النووية وبرامج نووية، حيث تنفق الأدلة أن الموساد الإسرائيلي كان وراء مقتل عدد منهم، ومن بينهم علماء مصريون وعراقيون وإيرانيون بارزون، ولعل من أشهر هذه الأسماء العالم المصري علي مصطفى مشرفة، الملقب بـ«إنشيتاين العرب»؛ إذ جاءت وفاته في ظروف غامضة عام ١٩٥٠، ورجحت بعض الروايات وقوف إسرائيل وراء مقتله -رغم حداثة الكيان الإسرائيلي آنذاك- نظراً إلى مكانته العلمية الكبيرة في العالم العربي.

يعبر أيضاً اسم يحيى المشد، وهو عالم نووي مصري أسهم في بناء البرنامج النووي العراقي الذي قُتل في أحد فنادق باريس عام ١٩٨٠، ونُسبت العملية أيضاً إلى الموساد الإسرائيلي. كذلك العالمة المصرية سميرة موسى التي توفيت في حادث سيارة بالولايات المتحدة عام ١٩٥٢، وتوجد روايات عديدة تنسب الحادث إلى عملية اغتيال نفذتها جهات مرتبطة بالموساد. إلى جانب ذلك، شهد العراق استهدافاً لبرنامجها النووي وعمليات اغتيال طالت عدداً من علمائه النوويين خصوصاً منذ ثمانينيات القرن الماضي وإلى ما بعد سقوط النظام العراقي السابق عام ٢٠٠٣.

كذلك طالت الاستهدافات إيران عبر اغتيال عدد كبير من علمائها المرتبطين بالمجال النووي؛ فقتل كثير منهم داخل إيران عبر عمليات تفجير أو تصفيات مباشرة نسبت إلى الموساد الإسرائيلي.

نقلنا مشهد استهداف علماء الذكاء

محصوراً على البرامج النووية -السلمية والعسكرية- وحدها؛ إذ أصبح مفهوم الردع والقوة ذا طابع رقمي وأكثر اتساعاً وانتشاراً مما كان عليه في العقود الماضية، وبيات الذكاء الاصطناعي يمثل أحد أهم عناصر القوة العلمية والتقنية والاقتصادية والعسكرية في العالم المعاصر.

وسبق أن حذرنا في مقالات ومحاضرات عديدة من بعض المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي سواء فيما يتعلق بأثاره على العقل البشري أو قدرته على تكريس أشكال جديدة من الهيمنة الرقمية، ولكن الحديث هنا ينصرف إلى جانب آخر يتمثل في الفرص الاستراتيجية التي يمكن أن يوفرها هذا المجال للأمم الطموحة التي تحسن استثماره وتطويرة.

لهذا فإننا ندعو الدول العربية إلى مضاعفة الاهتمام بالذكاء الاصطناعي، وقبل ذلك الاستثمار في العقل العربي، وتوجيهه نحو التخصصات العلمية والتقنية القادرة على تخرج أجيال من الباحثين والمتخصصين في هذا المجال، مع العمل على بناء منظومات وطنية قادرة على تطوير مشروعات الذكاء الاصطناعي وإدارتها واستدامتها. غير أن بناء القدرات لا يكفي وحده؛ فينبغي أن يترافق مع سياسات واضحة لحماية هذه الكفاءات والمشروعات على غرار ما نشهده من استهداف لهذا الحقل التقني ومن يعمل فيه، ويكون ذلك عبر توفير البيئة الآمنة للعلماء والباحثين، حماية المعرفة المتولدة من أعمالهم، وتأمين البيانات والبنى التحتية الرقمية المرتبطة بهذه المشروعات من الاختراق أو التسريب أو الاستهداف.

كذلك من الضروري العمل على توطين تقنيات الذكاء الاصطناعي ومشروعاتها داخل الدول العربية؛ فحداً على أراضيها وبكوادرها الوطنية، وأن تبني قدر الإمكان على بنى تحتية محلية قادرة على حفظ البيانات وإدارتها وتأمينها. ومن الضروري كذلك أن تتجه الدول العربية مجتمعة إلى إنشاء مشروعات ذكاء اصطناعي مشتركة بدلا من المشروعات المتفرقة التي لا تصلح إلا للاستهلاك الإعلامي ولا تزيد كثيراً في ميزان القوة العالمية وتنافساتها المبنية على القوة العلمية والاقتصادية والعسكرية، ولدى الأمة العربية بجمع دولها من الإمكانيات البشرية والعلمية والاقتصادية الكافية لتنفيذ هذه القفزات التقنية؛ لنسهم في بناء مستقبل أكثر قدرة على المنافسة والاستقلالية التقنية، ويمكن للمخرجين التي تأتي بها هذه المشروعات التقنية المتقدمة أن تعيد بناء معادلة القوة والردع العربية؛ فسارعوا قبل أن يأتي اليوم الذي تفرض فيه قوى العالم شروطها وقوانينها الأناثية على الذكاء الاصطناعي واستتمالاته على غرار ما حدث للفيزياء النووية.



د. معمر بن علي التويي

د. معمر بن علي التويي أكاديمي وباحث عُمانِي





الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة

هل الحرب الأمريكية- الإيرانية هي حرب الشتاء للاتحاد السوفيتي؟



أرمان محموديان
ترجمة : أحمد شافعي

إيران على تهديد أو عرقلة مضيق هرمز، هي التي شكلت جميعا السار إلى مذكرة التفاهم. وبهذا المعنى، لم يكن أكثر أوراق الضغط فعالية لدى إيران هو النصر في ساحة المعركة، بل القدرة على رفع التكاليف السياسية والاقتصادية لاستمرار الحرب.

وهذا التمييز مهم؛ فمن المرجح أن تستنتج الصين وروسيا من الحرب أنهما، وإن كانتا لا تستطيعان

هزيمة الولايات المتحدة مباشرة؛ فقد لا تكونان بحاجة

إلى ذلك.

فالحرب دليل واضح على أن واشنطن أصبحت متزايدة العزوف عن تحمل التزامات مكلفة نيابة عن حلفائها وشركائها حول العالم. وهذا القلق يظهر بالفعل في النقاشات المتعلقة بالمساعدات لأوكرانيا، وفي الضرر المتزايد داخل أجزاء من الحزب الجمهوري، وفي الانتقادات الموجهة لحرب إيران من شخصيات مقربة من قاعدة ترامب السياسية.

فالرسالة التي قد يستخلصها الخصوم ليست أن أمريكا لن تدافع عن نفسها، بل أن استعدادها للقتال من أجل الآخرين، كاوكرانيا أو تايوان أو إسرائيل أو شركاء الخليج، قد يكون أكثر هشاشة مما كان عليه من قبل.

وهنا أيضا مجال للحسابات الخاطئة؛ ففي عام ١٩٤١ أساءت ألمانيا النازية قراءة ضعف الاتحاد السوفيتي، واستهانت بقدرته على الصمود. واليوم قد يرتكب خصوم أمريكا خطأ مختلفا، لكنه لا يقل خطورة؛ فقد يميزون بين القدرة العسكرية الأمريكية والإرادة السياسية الأمريكية، ويستنتجون أن الأولى هائلة، لكن الثانية محل تفاوض. وقد يتبين أن هذا الاستنتاج خاطئ؛ فقد كان غزو صدام حسين للكويت عام ١٩٩٠ قائما على سوء قراءة مشابهة لعزم الولايات المتحدة.

لكن سواء أكان الاستنتاج صحيحا أم لا، فالأهم هو تصديقهم له من عدمه؛ فالحروب غالبا ما تبدأ لا لغياب القوة، ولكن لإساءة فهم القوة.

تمثل حرب الشتاء عبرة منذرة؛ فقد تنصهر قوة كبرى في ساحة المعركة، ولكنها تشجع تفسيرات خطيرة لحدود قدراتها. ولم تتعرض الولايات المتحدة في إيران لحرع عسكري على غرار السوفييت، لكن إذا تسببت الحرب في اقتناع الخصوم بأن واشنطن غير راغبة في تحمل التكاليف نيابة عن حلفائها فقد تكون العواقب الاستراتيجية أطول عمرا من المذكرة نفسها.

الخطر الأكبر هو أن يعتقد الآخرون أن الحرب كشفت نمطا مضادا أن أمريكا ما زالت قوية، لكن صبرها أقل، واجماعها الداخلي أضعف، والتزاماتها أجدر بالاختيار. وهذا استنتاج لا ينبغي تشجيع خصوم الولايات المتحدة على اختبار صحتها، وينبغي على واشنطن أن تحرص على عدم تأكيدها.

■ **أرمان محموديان** زميل باحث في معهد الأمن العالمي والوطني بجامعة جنوب فلوريدا.

■ الترجمة عن ناشونال إنتريست

من حيث غنيمة من الأرض، ولكن النصر تحقق بتكلفة إستراتيجية باهظة؛ فقد بلغت الأرقام الرسمية السوفيتية في زمن الحرب نحو ٤٩٠٠٠ قتيل و ٢٠٧٠٠٠ إصابة إجمالية. أما التقديرات غير الرسمية فتضع العدد الإجمالي بين ٣٢٠٠٠٠ و ٣٩٠٠٠٠ مع احتمال أن تبلغ الوفيات ثلاثة أمثال العدد الرسمي.

والأهم كثيرا من ذلك هو أن الحرب خلقت تصورا خطيرا لدى خصوم موسكو، وبخاصة ألمانيا النازية، حول ضعف الاتحاد السوفيتي؛ إذ خلص هتلر وجنرالاه إلى أن الجيش الأحمر أضعف مما كان عليه فعلا، وأن بالإمكان إلحاق هزيمة بالاتحاد السوفيتي في حملة قصيرة. وقال هتلر باستهزاء شهير: «ليس علينا سوى أن نركل الباب لينهار البنيان الفاسد كله»، ثم أظهرت الأحداث اللاحقة أن ذلك كان خطأ كارثيا في الحسابات من جانب برلين.

لم تنشأ عملية بارباروسا من حرب الشتاء وحدها، لكن الحملة الفنلندية عززت ثقة الألمان بهشاشة النظام السوفيتي العسكرية. فكانت النتيجة حربا كبدت الاتحاد السوفيتي ملايين الأرواح برغم أنها انتهت بهزيمة ألمانيا النازية في النهاية.

ما يتعلمه خصوم أمريكا من حرب إيران؟

الآن يستحضر كثير من المراقبين مقارنة مع الولايات المتحدة في هذا الصدد. فيذهبون إلى أن خصوم أمريكا، وبخاصة الصين وروسيا وإيران نفسها، قد ينظرون إلى الحرب الأمريكية الإيرانية، فيستنتجون أن قدرة واشنطن على تحمل التصعيد أقل مما توجي به قوتها العسكرية. وهذا الطرح له بعض الوجاهة، لكنه يحتاج إلى توضيح؛ فثمة اختلافات كبيرة بين الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٠ والولايات المتحدة اليوم؛ إذ خصص الاتحاد السوفيتي جزءا هائلا من قوته العسكرية المتاحة للحملة الفنلندية، منها ربع القوة البشرية للجيش الأحمر ونصف مدرعاته. أما الولايات المتحدة فلم تحارب إيران بهذه الطريقة؛ فلم ترسل قوات برية كبيرة إلى إيران، بل إن نشر ثلاث حاملات طائرات إلى الخليج، وهو تركيز للقوات لا مثيل له منذ عام ٢٠٠٣، لم يتجاوز قرابة ربع القوة الإجمالية لحاملات الطائرات الأمريكية وجزءا أصغر بكثير من قدرتها العسكرية العالية.

وكانت الخسائر الأمريكية رغم أهميتها السياسية، محدودة بالمقارنة مع حجم الحملة. كما أظهرت الولايات المتحدة قدرة عملياتية مثيرة للإعجاب؛ فقد أضعفت جزءا كبيرا من شبكة الدفاع الجوي الإيرانية، وضربت آلاف الأهداف، وعملت في أنحاء المنطقة بحرية نسبية في المناورة، وألحقت أضرارا جسيمة بالبنية الأساسية العسكرية التقليدية لإيران.

لذلك من الحماقة أن يستنتج خصوم أمريكا أن الولايات المتحدة ضعيفة عسكريا، فستكون هذه قراءة خاطئة خطيرة، ولعلها قاتلة؛ لأن الهجوم المباشر على القوات الأمريكية أو المصالح الأساسية لأمريكا سوف يستدعي ردا مدمرا؛ إذ يظل الجيش الأمريكي أكثر قدرة وخبرة وقابلية للنشر عالميا من أي قوة منافسة.

وخلافا للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٠؛ لم تبد الولايات المتحدة عاجزة عسكريا، بل كشفت القضية في النهاية شيئا مختلفا هو حدود التحمل السياسي في حرب إقليمية طويلة الأمد.

لم يكن الضغط الحقيقي على واشنطن ضغطا عسكريا في المقام الأساسي، ولكنه ضغط سياسي اقتصادي. فالعارضة الداخلية، والانقسام داخل التحالف السياسي لترامب، والقلق في الأسواق، واضطراب الطاقة، والضغط الناتج عن قدرة

الولايات المتحدة ليست الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين، وإيران ليست فنلندا؛ غير أن التشبيه مفيد لأن كلتا الحالتين تظهر كيف يمكن أن تدخل قوة كبرى حربا بناء على مخاوف أمنية مشروعة، بينما تكون لديها أيضا طموحات سياسية أوسع تؤدي إلى تعقيد الصراع وتشويه نتائجه.

السوفيتية. أما في حالة الولايات المتحدة وإيران فقد ذهب الرئيس دونالد ترامب إلى أن إيران تقترب من عتبة نووية خطيرة، وأنه لا بد من عمل عسكري لمنع التسلح. ونوزع هذا الادعاء بشدة، حتى من داخل مجتمع الاستخبارات والسياسة الأمريكي الأوسع، كما أنه يخالف ادعاء ترامب بأنه «أباد، البرنامج النووي الإيراني في العام السابق.

لا يعني هذا أن الحربين متطابقتان، إنما يعني أنهما قد تؤديان إلى أثر استراتيجي متماثل؛ إذ تدخل قوة كبرى صراعا بدوافع أمنية حقيقية، ثم توسع أهدافها السياسية أو تشوشها، وتواجه تكاليف أعلى من المتوقع؛ ثم تقبل نتيجة يسرها المنتقدون بأنها أقل من الحاسمة. ولا يمكن الخطر فقط في أن إيران قد تدعي النصر. إنما الخطر الأكبر هو أن خصوما آخرين للولايات المتحدة قد يدرسوا الحرب فيستنتجون، عن حق أو خطأ أن للقوة الأمريكية حدودا يمكن استغلالها.

القوة لا تضمن النصر

في هذا السياق بدأت كلتا الحربين بقوة طاغية وتوقعات عالية؛ فدخل الاتحاد السوفيتي حرب الشتاء بامتيازات هائلة على فنلندا في القوى البشرية والمدركات والمدفعية والطائرات. وتوقعت موسكو أن تنهار هلستيكي بسرعة تحت وطأة الضغط السوفيتي. وبدأت الولايات المتحدة حربها مع إيران بقوة مماثلة؛ ففي ٢٨ فبراير شنت واشنطن وإسرائيل ضربات كبيرة على القيادة السياسية والعسكرية العليا في إيران، وعلى الدفاعات الجوية والمنشآت الصاروخية والأصول البحرية والبنية الأساسية للقيادة. وخلال المرحلة الأولى من الحملة ضربت الطائرات والسفن الأمريكية أكثر من ألف هدف إيراني.

ومع ذلك كشفت كلتا الحربين فجوة استراتيجية وعقائدية. وفي كلتا الحالتين افترضت القوة المهاجمة أن القوة الساحقة ستؤدي إلى نتائج سياسية سريعة؛ فتوقع السوفييت نصرا سريعا على فنلندا. وفي الحالة الأمريكية قدم ترامب وكبار المسؤولين الحرب باعتبارها حملة قصيرة وحاسمة مضطرب القدرات العسكرية الإيرانية، وتجبرها على تقديم تنازلات سياسية. ثم تعقدت كلتا الحربين بما فاق توقعات المخططين، فدامت الحملة السوفيتية أكثر من ثلاثة أشهر، وانتهت بمعاهدة سلام موسكو في مارس ١٩٤٠.

اضطرت فنلندا إلى التنازل عن أراض مهمة، منها أجزاء من كاريليا وشبه جزيرة هانكو، لكنها حافظت على استقلالها ونظامها السياسي القائم، أما كوكوسين الذي اختاره ستالين لقيادة فنلندا السوفيتية فسرعان ما طواه النسيان.

وعلى النقيض لم تخسر الولايات المتحدة عسكريا في إيران، لكنها عجزت عن تحقيق أهدافها السياسية الرئيسية؛ إذ انتهت الحرب على الأقل في الوقت الراهن بمذكرة تفاهم مؤقتة بدلا من تسوية حاسمة لمسائل البرنامج النووي والصواريخ والكلاء أو تغيير النظام.

وحقق الاتحاد السوفيتي نصرا في حرب الشتاء

وشبكة شركائها ووكلائها الإقليميين تحديات للمصالح الأمريكية ولحلفاء أمريكا في الشرق الأوسط منذ أمد بعيد. ولم تكن مخاوف الانتشار النووي أو الهجمات على القوات الأمريكية أو النفوذ الإقليمي الإيراني مختلفة، بل شكلت جوهر مبرر واشنطن العلن في التحرك عسكريا ثم في التفاوض.

ولكن في كلتا الحالتين كانت المخاوف الأمنية مشفوعة بمطامح سياسية أوسع؛ ففي الحالة السوفيتية تجاوزت أهداف موسكو أمن الحدود. فيحلول أواخر نوفمبر١٩٣٩ كان السوفييت قد أنشأوا كتلة سياسية لحزب شيوعي فنلندي يحركونه تحريك الدمى بقيادة أوتو فيل كوكوسين بما يشير إلى أن إقامة نظام سياسي مطيع في فنلندا قد بات جزءا من التخطيط السوفيتي. وما بدأ بوصفه سعيًا إلى عمق استراتيجي حول لينينجراد سرعان ما تشابك مع إمكانية أكثر إغراء هي إعادة تشكيل مستنبل فنلندا السياسي. أحاط غموض مماثل بنهج الولايات المتحدة تجاه إيران؛ فبرغم أن واشنطن وضعت الحرب في إطار تهديدات إيران النووية والإقليمية بالدرجة الأساسية أشارت تقارير وجدالات عامة إلى أن بعض المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين ينظرون أيضا في سيناريوهات سياسية لإيران فيما بعد الحرب منها دور محتمل للرئيس السابق محمود أحمدي نجاد أو شخصيات معارضة في المنفى من أمثال رضا بهلوي. وسواء أكانت هذه الأفكار تمثل سياسة جادة أم تخطيطا احتياطيا لم محض أوهام سياسية؛ فقد طمس الخط الفاصل بين الدبلوماسية القسرية والتفكير في تغيير النظام. وهذا الغموض ذو شأن؛ لأن الخصوم نادرا ما يحكمون على حرب من واقع أهدافها الرسمية، وإنما يحكمون عليها من واقع التوقعات السياسية التي تحدثها والنتائج التي تعجز عن تحقيقها.

ثقة مفرطة وخافقات كبيرة

ثمة تماثلات أخرى؛ فقد تشكلت كل من حرب الشتاء والحرب الأمريكية الإيرانية الأخيرة بفعل أحداث خارجية شجعت على الإفراط في الثقة؛ ففي حالة ستالين أزال اتفاق مونتوف ريبنتروب في أغسطس ١٩٣٩ القيد الألماني المباشر ومنح موسكو حرية أكبر للمناورة في أوروبا الشرقية. وخلق تقسيم بولندا والتفاهم المؤقت مع هتلر انطباعا بأن الاتحاد السوفيتي يمكن أن يتحرك ضد فنلندا دون مواجهة حرب أوروبية أوسع. أما في الحالة الأمريكية فعمل عملية (الحسم المطلق) التي اعتقلت الولايات المتحدة فيها الدكتاتور الفنزويلي نيكولاس مادورو في يناير ٢٠٢٦ قد عززت الثقة في فعالية العمل العسكري الحاسم ضد الأنظمة المعادية؛ ذلك أن عملية سريعة ناجحة كتتيكيا في مسرح واحد يمكن أن تثمر توقعات خطيرة عند تطبيقها في بيئة استراتيجية مختلفة تماما. كما أن أحداثا مثيرة للجدل قد سبقت كلتا الحربين؛ ففي حرب الشتاء استند الاتحاد السوفيتي إلى حادثة مانييلا ٢٦ نوفمبر١٩٣٩ مدعيا أن القوات الفنلندية قصفت الأراضي

أثارت مذكرة التفاهم الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة سؤالا مهما بين المحليين والمنتقدين؛ هل أوقفت واشنطن الحرب على إيران بشروط مواتية أكثر مما ينبغي لطهران؟ وهل يمكن أن يشجع هذا التصور خصوم أمريكا على اختبار حدود القوة الأمريكية؟

يذهب بعض المنتقدين إلى أن الاتفاق يكشف ما تخضع له أمريكا من إكراه بما قد يشجع الدول المنافسة على مزيد من العدوانية بافتراض أن واشنطن عاجزة أو عاجزة عن تحمل تكاليف التصعيد.

ولا ينبغي الاستخفاف بهذا التخوف واستبعاده؛ فالتاريخ يعلمنا أن الحروب المكلفة التي تخوضها القوى الكبرى قد تؤدي إلى تصورات خاطئة خطيرة لدى خصومها. وقد تتجح حملة عسكرية في تحقيق أهداف محدودة، ولكنها تبدي ضعفا إذا بدت أبطأ أو أكثر تكلفة أو أقل حسما مما كان متوقعا.

من أوضح الأمثلة على ذلك غزو الاتحاد السوفيتي لفنلندا عام ١٩٣٩-١٩٤٠ المعروف باسم حرب الشتاء. فقد أجبر الجيش الأحمر فنلندا في نهاية المطاف على قبول تنازلات قاسية عن أراض، لكن أداءه الباهت في مواجهة خصم أصغر بكثير الحق ضررا بالغا بسمة الاتحاد السوفيتي العسكرية في أوروبا؛ وذلك لأن ألمانيا النازية. التي كانت قد اجتارت فعليا بسبب انتصاراتها السريعة في بولندا وفرنسا. قد استخلصت استنتاجات مضللة من الصعوبات التي واجهها الجيش الأحمر في فنلندا. ساعدت حرب الشتاء . بجانب قيام الدكتاتور السوفيتي جوزيف ستالين بتطهير الضباط . على ترسيخ الاعتقاد الألماني بإمكانية إلحاق

هزيمة سريعة بالاتحاد السوفيتي. وقد أسهمت هذه الحسابات الخاطئة في الثقة التي قامت عليها عملية بارباروسا، أي الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٤١، وهي العملية التي قضت في النهاية على ألمانيا وغيرت مصير العالم. ويجدر بنا ألا نبالغ كثيرا في المقارنة بين حرب الشتاء والحرب الأمريكية الإيرانية الأخيرة؛ فالولايات المتحدة ليست الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين، وإيران ليست فنلندا، غير أن التشبيه مفيد؛ لأن كلتا الحالتين تظهران كيف يمكن أن تدخل قوة كبرى حربا بناء على مخاوف أمنية مشروعة بينما تكون لديها أيضا طموحات سياسية أوسع تؤدي إلى تعقيد الصراع وتشويه نتائجه. وفي كلتا الحالتين كانت الفجوة بين الأهداف الأمنية المعلنة والمطامح السياسية الأوسع هي التي شكلت نظرة المراقبين الخارجيين إلى الحرب وفهمهم لها.

مخاوف أمنية ومغامرات طائشة

في الحالة السوفيتية لم تكن مخاوف موسكو الأمنية وهمية تماما؛ فقد كانت مدينة لينينجراد تقع على مقربة خطيرة من الحدود الفنلندية، وكان القادة السوفييت يخشون من استعمال قوة معادية لأراضي فنلندا أو جزرها في خليج فنلندا، منشأتها البحرية في تهديد المدينة وإعاقة اتصال السوفييت ببحر البلطيق. في أكتوبر ١٩٣٩ طالب ستالين بتعديلات حدودية في البرزخ الكاريلي، والتنازل عن عدة جزر فنلندية في خليج فنلندا، وجزء من شبه جزيرة الصيادين إضافة إلى استئجار ميناء هانكو لاستعماله في إقامة منشآت بحرية وجوية سوفييتية.

وفي المقابل عرضت موسكو على فنلندا أراضي في كاريليا السوفيتية. وكان الهدف العلن هو إنشاء منطقة عازلة استراتيجية حول لينينجراد.

وبعد قرابة القرن دخلت الولايات المتحدة حربها بناء على مخاوف أمنية حقيقية مماثلة؛ فقد شكل برنامج إيران النووي، وقدراتها الصاروخية،

اتفاق ترامب مع إيران أفضل من استمرار الحرب

شروط الاتفاق ليست خضوعاً لطهران، ولكن للواقع. إنها نتيجة فشل استراتيجي جعل إيران قادرة على تحمل حصار مستمر على نحو يفوق قدرة الولايات المتحدة على الاستمرار في فرضه.

يمكنهم القبول باحتمال رضا بطلمح الجديد ترامب بما هو أقل، وبالتالي إظهار أن أحلامهم تحيلات لا صلة لها بالواقع. أما ردود أفعال الديمقراطيين فأكثر إثارة للحريرة؛ إنها كما يبدو تركز على فرضية غير معلنة، وهي وجود بديل أفضل. عقد بعضهم مقارنة غير منصفة باتفاق أوباما النووي في عام ٢٠١٥ (خطة العمل المشتركة الشاملة) الذي انسحب منه ترامب بعد ثلاث سنوات لاحقا.

وكانت محاولات نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس للتمييز بين الاتفاقيين مدعاة للهزء، ولم تفعل شيئا سوى تقويض حججه، لكن المقارنة نفسها خادعة.

كانت خطة العمل الشاملة المشتركة فهما دقيقا ومتمهلا لقتضيات تعقيد البرنامج النووي الإيراني، وإعادة هندسة العقوبات الأمريكية والدولية. أما مذكرة التفاهم فهي صفحة ونصف من مبادئ عريضة وضعت لتوجيه المفاوضات حول تلك المواضيع. وسيأتي وقت المقارنة بينهما فقط إذا تم التوصل إلى الاتفاق الأوسع نطاقا (الاتفاق النهائي) السؤال الأكثر أهمية هو: كيف يمكن تحقيق نتيجة

صارت مذكرة التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران «بيناتاء» سياسية أمريكية تتلقى الضربات من كل ممثلي الطيف الأيديولوجي. (اليمينياتا، حسب قاموس كمبريدج، لعبة محسوة تعلق في المناسبات ويتناوب الأطفال على ضربها بعضا فتتساقط منها الحصى – المترجم.)

حقا، تستحق سياسة ترامب تجاه إيران الفاشلة تماما منذ فترته الرئاسية الأولى وحتى الآن الكثير من النقد، لكن الاتفاق المؤقت هدف خاطئ لضرباته.

المشكلة ليست في الاتفاق، ولكن في الحرب الرعناء التي سبقتها. ومذكرة التفاهم خطوة أولى ومتعمرة لمعالجة تبعاتها.

عيوب المذكرة كثيرة؛ فهي غير دقيقة وأثارت نزاعات. كما أن المدة الزمنية المحددة للاتفاق (سبعة ٦٠ يوما) غير واقعية وتتسلس الخطوات التي تقود إليه غامض.

هذا إلى جانب أشياء أخرى. مع ذلك نقد من يعيبنها مختلف (أي لا يركز على هذه العيوب ومفرض – المترجم).

انضم بعض الديمقراطيين إلى الجمهوريين في وصف الاتفاق بالاستسلام الشائن. هذا حكم غريب ومشتم.

في هذه المرحلة تفعل مذكرة التفاهم أشياء قليلة فقط.

فهي تُنهي الحرب، وتعيد فتح مضيق، هرمز وتسمح لإيران بالحصول على بعض الأصول المجمدة وبيع نفطها مؤقتا، وترسم معايير للمحادثات في المستقبل.

كان عدم رضا الجمهوريين المتشددين متوقفا؛ فنظروا إلى أنهم ما زالوا مقتنعين بأن النظام في إيران سينهار بعد العقوبة أو الضربة التالية لا

حضور سينمائي عماني بمهرجان الدشيرة الدولي للسينما بالمغرب

الدشيرة-العُمانيّة: سجلت السينما العمانية حضوراً بارزاً في الدورة السابعة من مهرجان الدشيرة الدولي للسينما بالملكة المغربية، من خلال ترؤس سلطنة عُمان لجان تحكيم المسابقات الرسمية، والمشاركة بأربعة أفلام عُمانية، في خطوة تعكس التقدير الدولي والإقليمي المتنامي للكفاءات والإنتاج السينمائي العُماني. ويتّراس المخرج العُماني فهد بن رمضان الميمني ـ عضو في جمعية السينما العمانية، لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة بالمهرجان، وتضم في عضويتها كلاً من: لويس فرنانديز إيبيري من مملكة إسبانيا، ويوشيبك السعودي وغزلان أسفي من المملكة المغربية؛ إذ تتولى اللجنة تقييم الأعمال المشاركة واختيار الفائزين وفق معايير فنية ومهنية.

وقال المخرج فهد الميمني: إن ترؤسه لجنة التحكيم في هذا المحفل السينمائي العربي يمثل فرصة لتبادل الخبرات من نخبة من السينمائيين، ويعكس ما وصلت إليه السينما العمانية من حضور وتقدير على المستويين العربي والدولي، مؤكداً على أن اللجنة تستعمل على تقييم الأعمال العمانية وفق أسس مهنية. تراعي الجوانب الفنية والإبداعية. وتعكس مشاركة سلطنة عمان بأربعة أفلام، تنوع الإنتاج السينمائي العُماني، وهي: الفيلم الوثائقي القصير «المنبور» للمخرج محمد بن عبدالله العجمي، والفيلم الروائي الطويل «صائد النجوم» للمخرج هيثم المسلمي، والفيلم الوثائقي القصير «زهو ذابله» للمخرج الدكتور حميد العامري، والفيلم الروائي الطويل «ملكة اللبغو» للمخرج هيثم المسلمي. يذكر أن المهرجان يقام بمدينة الدشيرة الجهادية خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٧ يونيو الجاري، تحت شعار «السينما: جسر للتواصل وتبادل الثقافات ورافعة للتنمية»، بمشاركة ٢٣ فيلماً تمثل عدداً من دول إفريقيا وآسيا وأوروبا.

ويهدف المهرجان إلى ترسيخ الثقافة السينمائية، وتعزيز الحوار الثقافي، والانفتاح على التجارب العالمية من خلال برنامج يجمع بين العروض السينمائية، وحلقات العمل التخصصية، واللقاءات الفكرية. ويعكس هذا الحضور العُماني في المهرجان الواسع الحراك المتنامي الذي تشهده صناعة السينما في سلطنة عُمان، واستمرار حضورها الفاعل في المهرجانات السينمائية الإقليمية والدولية.



محمد بن سليمان الحصري

وأصبح الناس يتوارثونها جيلاً بعد جيل، حتى يكاد لا تخلو البيوت والمساجد، ومدارس تعليم القرآن، من مخطوط قرآني، أو كتاب في النحو أو الفقه، وغيره من العلوم.

ولعل الشّيخة نصّيرة، لم تتعلّم على يد معلم نحوي أو فقيه، لعلها درست في طفولتها، على يد معلمة القرآن، وكانت في تلك الفترة، تكثر معالم القرآن، وفي الغالب كانت مهنة بين النساء القارئات، فظهرت معلمات القرآن داخل القرى، وظهر من بينهن من يشتغل بنسخ الكتب، فعمل الشّيخة نصّيرة درست على يد إحداهن، ومارست مهنة التعليم في شبابه، بعد الانتقال للحياة الزوجية، وكانت الكتب متوفرة في مكتبتها المنزلية، وهو الذي ألهلها أن تتلقى العلم بذاتها، وتثقف نفسها بنفسها، وتقرأ في تلك الكتب، مأخوذة نحوه بشغف ورغبة.

ومما لا شك فيه، أنّ الفترة التي ظهرت فيها الشّيخة نصّيرة، كانت مدرسة الإمام نور الدين السالمي (ت: ١٩١٤م)، فتفتح أبوابها لطلبة العلم، بين من يستفتيه مباشرة، حين يكون في نزوى، ولقائه بطلاب العلم فيها، وبين من يحصل على نسخة من أحد كتبه، فقد كانت كتب الشيخ السالمي تُنسخ باستمرار، وحظيت بتوفيق الله على القبول من عامة الناس، وما زلت ساعياً في البحث، عن شيء من تراث هذه الفقيهة، وبالأخص في المخطوطات القديمة، فهي معروفة بكتابة المناظيم الفقيهة، والقصائد الشعرية.

إنّ الشّيخة نصّيرة الريامية، أنموذج للمرأة المثقفة العصامية، عاشت حياتها من أجل العلم، وإن كان إرشها العلمي قد نكب بالضيق، وامتدت الأيادي إلى مخطوطاتها، فإنّ المدرسة التي تحمل اسمها، وهي من أكبر المدارس في مُنح، انتصار لها وتخليد لذكراها، وفي الجيل الخارج من بنات مُنح الخير والبركة، فهنّ امتداد للشّيخة نصّيرة، وهنّ في مقام تلميذاتها النجيبات، يحملن في حقائبهن العلم، ذلك النور الذي التمع، داخل منزل الشّيخة نصّيرة الريامية ذات يوم، قبل قرن من الزمان، في الحارة القديمة بمعمد، ليصبح مدرسة تخرج الأجيال.

وكلّما مررت على بيت الشّيخة نصّيرة، ألقي نظرة على أطلال منزلها القديم، يلوح لي خيالها، يتردد بين جنباته، وهي تحمل مخطوطاً أو تبحث عن قلم ودواة، لتكتب به منظومة، وكأنّي أرى طيف ابنتها «شمساء»، أحفادها جيلاً بعد آخر، ثم أرى الشّيخة تنواري خلف أستار الغيب، ويبقى اسمها نُضراً بين الأسماء، كأغصان شجرة مُعمّرة، تردده الألسن بجلال ووقار، كما تردّد سيرتها العطرة، وتحدث عن فقيهة الحارة القديمة، ومعلمتها الأولى، ولا يزال أديم الأرض، يحمل ذكري خطّواتها، في فناء الدار.

■ محمد الحصري كاتب عُماني

زيارة للشيخة نصيرة الريامية . . وفاء بعد الوفاة

مجتمع، قلما تشغل فيه الفتيات بالعلم؟ وهل كان لها معلم، مثلما كان لغيرها من الفقهاء، الذين ظهروا في تلك الفترة؟

البحث عن الحياة الثقافية، بين منتصف القرنين، التاسع عشر والعشرين، يكشف لنا عن أسماء مثقفة، ظهرت في تلك الفترة، فهي نزوى ظهر المعلم: حامد بن ناصر بن وجد الشكيلي، (توفي في نزوى عام ١٩٤٥م)، وهو أستاذ كبير في علم النحو، وتخرج على يديه الكثير من طلبة العلم، الذين أصبحوا من القضاة والفقهاء بعد ذلك، وفي قرية «فرق»، ظهر الأديب الشاعر: المربن سالم الحضرمي (ت: ١٩١٧م)، صاحب «قصيدة التوبة»: (عظيم الذنب يفرقه العظيم).

وفي مُنح ظهر الشيخ الفقيه: محمد بن مسعود البوسعيد (ت: ١٩٠٢م)، وكان لكل من هؤلاء مجالس علم وتلامذة وكتبة، وشهدت مجالس بيوتهم، والمساجد التي تجاورها حلقاتهم التعليمية، وفيها نُسخت كتب الأوائل، وكانت تلك الفترة خصبة بالمؤلفات والكتب، وامتداداً للفترات السابقة، التي نشطت فيها حركة النسخ والتأليف، وازدهرت فيها العلوم الإنسانية، وكثرت التصنيفات والمؤلفات،

نجده؟، تراثها العلمي لا يزال مجهولاً، وبقي تراثها المادي، البيت الذي كانت تسكنه، يتألف من دورين، داخل الحارة القديمة، مجاوراً لمسجد «الشجرة»، كما أسهمت في بناء «مجازة، اغتسال، حوض مغلق في ساقية الفلج، للاستحمام والتطهر، وأنفتحت على بناء مصلى للنساء، وأعيد بناؤها بالإسمنت، وبناء مدرسة لتعليم القرآن الكريم، مجاورة لبيتها، ولا يذكر الأهالي أنّ لها وقفاً علمياً، حيث لم توقف مكتبتها لطلبة العلم، أمّا الصّيت الذي تركته الشّيخة نصّيرة بعد وفاتها، فيؤكد مكانتها الثقافية داخل القرية خلال تلك الفترة، ولكنها كُيّت في تراثها العلمي الذي ضاع.

إنّ ظهور الشّيخة نصّيرة الريامية، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وعقدين من القرن العشرين، يسلط الضوء على تلك المرحلة، التي عاشت فيها مدن الداخل العُماني، وبالأخص نزوى ومُنح، فقد ولدت الشّيخة نصّيرة في نزوى، وعاشت فيها حتى زواجها، وهذا يؤكد أنّ تكوينها الثقافي، تشكل في بداياتها فيها، قبل ظهور فترة حكم الإمام سالم بن راشد الخروصي، كيف أتيج لها أن تتعلم في

داخل حارة البلاد الأثرية، وأنها استفته في مسائل فقهية، وأشهر ما يذكر عنها، أنّ الإمام سالم بن راشد الخروصي (ت: ١٩٢٠م)، أقام مع عسكريه، في قرية مُعمد ليوم واحد، في رحلته الأخيرة إلى الشرقية، قبل يوم من وصوله إلى قرية «خضراء بني دفاع»، في تلك الأثناء زار الإمام القرية، واستقبلته بمنظومة شعرية، ويروى أنها قدّمت للإمام مبلغاً من المال: (٣٠٠ قرش)، لتعزيز بيت مال المسلمين، ويروى أنها رثته بقصيدة، بعد أن وصلها خبر اغتياله المفجّع، وأنّ للشيخة نصّيرة منظومات في الفقه، ومكتبة كبيرة، أهمّ لها الورثة بعد وفاتها.

وفي ذاكرتي صورة لورقات مهترنة، وجدتها مضمومة في شق جدار بيت الشّيخة نصّيرة؛ حيث كان بيتنا مجاوراً لبيتها، وفيما كنت قريباً من جدار بيتها، رأيت حزمة ورق، مخبأة في أحد شقوق الجدران الخارجية، فانتزعتها من مكانها، وقرأت بعضاً من أبيات تلك المنظومة، كانت أرجوزة في الفقه، ولا أدري هل هي من تأليفها، أم ورقات تطايرت، من مخطوط نظمي قديم!

لكن لو بحثنا عن تراث الشّيخة نصّيرة فأين

كلما مررت على بيت الشّيخة الفقيهة: نصّيرة بنت العبد بن سرور الريامية (حية في عام ١٩٢٠م)، بحارة مُعمد – مُنح، تهلّفت نفسي للكتابة عنها، وكلّما سألتُ أحفادها المتبقين على قيد الحياة، تأتيني معلومات عنها، أنّ جدتهم وُلدت في نزوى، حتى شاعت الأقدار أن تتزوج في مُنح، والسمعة العلمية التي تركتها الشّيخة «نصّيرة»، تحلق في آفاق القرية، واسمها يتردد على ألسنة الناس، رغم أنّي لم أعثر لها على فُتياً باسمها، أو منظومة شعرية كتبّها، أو كتاباً ألفته، أو مخطوطة خلفتها أو أوقفتها، فتراها الثقافي اختفى، وليس بأيدينا دليل مادي له حتى الآن، ولم تذكّرْها كتب التراث الفقهية، التي ظهرت في تلك الفترة، ولم يبق منها إلا صيتها، يَحُلّق في آفاق الذكرى، وترسّخ صيتها أكثر، بعد أن سمت وزارة «التعليم»، إحدى مدارس البنات الثانوية بمنح باسمها، وهي: «مدرسة الشّيخة نصّيرة الريامية».

وفي كل مرة أكون قريباً من أطلال منزلها، داخل الحارة القديمة بمعمد، أذكّر أخباراً سمعتها عنها، تكون فيه الشّيخة نصّيرة عنوان الخير، فمنها أنها كانت ضمن الحضور، في لقاء بالشيخ نور الدين السالمي، في «مسجد العين»،



■ أطلال منزل الشّيخة نصّيرة الريامية

مرقأ قراءة ..

«الإمبريالية والاستشراق» رؤية نقدية



إيهاب الملاح

معظمها مكتوب بلغات الشرق الأوسط، وكلمة «الشرق» The Orient التي تعني حرفياً «شرق الشمس»، تعني كذلك ما يقع مباشرة إلى الشرق من أوروبا. ولفترة طويلة كانت كلمات «شرق، Orient وشرقي، Oriental تعني للعالم الإسلامي. وذلك في الأصل استخدام الأوروبي الغربي.

أما كلمة «المشرق» Levant وهي معنى آخر لشرق الشمس، فكانت أقل استخداماً وأكثر تقييداً. وحتى أواخر القرن التاسع عشر عندما كان الدبلوماسيون يتكلمون عن «المسألة الشرقية»، كانوا يعرفون أنهم يتحدثون عن الإمبراطورية العثمانية، وليس عن الهند واليابان والصين.

ومصطلح «مستشرق» عند بدء استخدامه، لم يكن غامضاً، مثلما حدث له بعد ذلك، عندما وجد المستشرقون أنه لم يعد كافياً، وأنه صار غامضاً فيما يتعلق بكل من المنطقة والفترة.

ولم يعد «الشرق» هو الشرق الأوسط في الفترة الإسلامية، وصار منطقة أوسع في فترة أطول، بل صارت كلمتا «شرق، وشرقي، في الاستخدام الأمريكي، لا الأوروبي، تسحبان على الشرق الأقصى فحسب..

ولم تعد دراسات اللاهوت والفلسفة هي مجال الاستشراق الوحيد كما كان في الماضي، وإنما اتسعت المجالات والمساحات وفترات الدراسة، مما جعل المصطلح غير كاف ومملّس، ولعل هذا ما دعا مؤتمر المستشرقين الذي عقد في باريس عام ١٩٧٣ (بمناسبة الذكرى المئوية لأول مؤتمر لهم عام ١٨٧٣) إلى إلغاء مصطلح «مستشرق» واستبدال مصطلح «العلوم الإنسانية»، مع إشارة خاصة إلى آسيا وشمال إفريقيا بمصطلحي «الاستشراق، والدراسات الشرقية».

■ إيهاب الملاح كاتب وناقد مصري

المستعمرات، وتأسيس سلطة سياسية رسمية من جانب الدول الكبرى تخضعها لها ولنمط حياتها. والمؤلف لا يغفل أن هذه الظاهرة قديمة قدم التاريخ، ونشوء إمبراطوريات استعمارية منذ العصور القديمة، وأنها استمرت حتى تشييد الإمبراطوريات الجديدة في العصر الحديث.

أما استخدام المصطلح فيعود إلى ستينيات القرن التاسع عشر، بالإشارة إلى الطموحات العسكرية والسياسية لنابليون الثالث في فرنسا، ثم أستخدم لوصف تناقض القوى العظمى بشكل عام، بما في ذلك المنافسة العسكرية والسيطرة على المستعمرات في إفريقيا وآسيا.

وقد أطرّد استخدام المصطلح في الوقت الحالي، بحيث يكاد يقتصر على الإشارة إلى «الهيمنة الاستعمارية»، التي تمارسها الدول الأكثر تقدماً، ومن هنا أصبح مرادفاً للاستعمار، فهذه النزعة «الإمبريالية»، تتحقق بوسيلة الاستعمار، سواء بالقوة أو فرض الحماية أو بالعلاقات السياسية والاقتصادية من خلال المعاهدات والاتفاقيات.

(٤)

أما مصطلح «الاستشراق»، فإنه يستدعي على الفور كتاب إدوارد سعيد الشهير عن الاستشراق (١٩٧٨) الذي يلخص معناه العنوان الفرعي للكتاب، وهو «المفاهيم الغربية للشرق»، ويمكن لنا كقراءة أن نضع تفسيرات وتوضيحات تنصب كلها حول موضوع الاهتمام الغربي بدراسة الشرق، وفهمه، والتعامل معه.. إلخ.

ذلك الاهتمام الذي تزايد على نحو كبير منذ نهاية القرن الثامن عشر مع بدايات الاختراق الإنجليزي- الفرنسي للشرق العربي، والذي تُعزى إليه أهمية كبيرة في تطور «الاستشراق»، حين أصبحت لأوروبا المسيحية أسباب تجربها على الاهتمام بلغات وثقافة الشرق الأوسط، إلى جانب الجاذبية الواضحة لحضارة أقدم وأكثر شراً، وربما الخطر الأكثر وضوحاً لعدو قوي غاز.

ومن هنا كان هناك نداء الدين، بالنسبة لمسيحي يوجد قلب، دينه في «الأماكن المقدسة»، تحت حكم المسلمين منذ القرن السابع الميلادي، فكتابه المقدس وعقيدته

الغزو والتوسع في مختلف المجالات خاصة الصناعية والتجارية، وذلك بسلوك «إمبريالي»، ومن هنا ظهر مصطلح «النزعة الإمبريالية»، Imperialism الذي قد يترادف مع مصطلح «الاستعمار» Colonialisation أو النزعة الاستعمارية Colonialism، حسب السياق.

وعلى هذا فمعظم الموسوعات العامة، ودوائر المعارف المتخصصة، تربط بين «الإمبريالية»، و«الاستعمار»، وتفيد بأن المصطلح الأول يعني حرفياً «نزعة تكوين إمبراطورية» Empir-ism فهي مظهر من مظاهر المجد والسيادة لدى الدول الكبرى ليسط نفوذها المادي والأدبي على الدول الصغرى، خاصة في آسيا وإفريقيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية، وبذلك تعد قوة استعمارية تسعى للسيطرة السياسية والاقتصادية على

تطورت في أعين الساسة «الإمبرياليين»، والمثقفين «المستشرقين»، الغربيين، من خلال تقديم نماذج جديدة، بعضها يرجع إلى أوائل القرن التاسع عشر، زمن الإمبراطوريات الإمبريالية الكبرى، وبعضها إلى نهاية القرن العشرين، زمن فرض النفوذ والهيمنة الغربية والأمريكية بأساليب وطرق جديدة..

كما يحاول الكتاب أن يثير مسألة العلاقة بين النزعة «الإمبريالية»، والنشاط «الاستشراقي». وكما سبق وأشرنا أعلاه، فإن هذه الطבעة المتقحة تتميز بإضافة ثلاثة فصول جديدة، هي الفصول: الخامس والسابع والتاسع، فضلاً عن تنقيح بعض الصياغات، وتصويب بعض الكلمات.

بذرة هذا الكتاب تكونت وتشكلت من القراءات والدراسات والمراجعات التي تميز الدكتور زكريا الشلق بتحريرها على مدى ثلاثة عقود تقريبا، وبخاصة للكتب المحررة أو «الترجمة»، أو التي ملئت قيمة تاريخية خاصة في مدونة أعمال التاريخ العربي الحديث والمعاصر.

فالدكتور الشلق لا يكتفي بعرض للكتاب وأفكاره كما جرت العادة، ولكنه يتفنن في تخطيط ما يمكن تسميته القراءة النقدية التحليلية التي تصل الكتاب بغيره من الكتب والدراسات في حقل معرّجه بذاته، كما يصل الدكتور الشلق الخطوط على استقامتها لتتخط هذه القراءات في سلك واحد خاضع لرؤية محددة وإطار منضبط، تشكل في النهاية- تصوراً كاملاً للموضوع الذي يشغله أو القضية التي ينحري دراستها و«التاريخ، لها.

(٣)

ومن المهم هنا عرض تصور المؤلف لمفهوم «الإمبريالية»، و«الاستشراق»، في سياق حديثه عنها، خاصة وأن المصطلح الأخير موضوع دراسات عديدة في الشرق والغرب، تزايدت منذ وضع إدوارد سعيد، الفكر والناقد الأمريكي من أصل فلسطيني، كتابه الخطير «الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق»، عام ١٩٧٨.

وفيما يتعلق بمصطلح «الإمبريالية»، يعود المؤلف إلى الجذر اللغوي فهو مشتق من كلمة «إمبراطورية» Empire التي تعني تأسيس إدارة إمبراطورية قائمة على

(١)

ينتمي هذا الكتاب الصادر عن دار المعارف بالقاهرة، إلى دائرة الكتب التاريخية المعنية بتحليل تيارات الفكر والاتجاهات العرقية المرتبطة بالسياسة والاقتصاد والهيمنة والنفوذ.

الكتاب عنوانه «في مرايا الإمبريالية والاستشراق»، ويعنوان فرعي (رؤى غربية للعالم الإسلامي) للمؤرخ التقدير والأكاديمي المرموق الأستاذ الدكتور أحمد زكريا الشلق أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، وأحد القلائل الذين وجهوا قسماً من جهودهم البحثية لتاريخ الخليج العربي، وتشكلاته السياسية وتكويناته الاجتماعية، وله في ذلك عدد من الكتب المهمة والمرجعية في آن.

والدكتور أحمد زكريا الشلق، غني عن التعريف، فهو واحد من مؤرخينا «المثقفين»، الكبار، أصحاب القدرة الأسلوبية الممتازة والسياسة والبساطة في العرض دون أن يتخلل عن ضوابط الكتابة التاريخية، ولا مقتضياتها من التوثيق والضببط، وكما لا تخلو من منعة واكتشافات رائعة فيما يتصل بالموضوع الذي يكتب عنه أو الشخصية التي يعالجها أو الكتاب/ الكتب التي يستعين بها أو يرجع إليها في كتابة هذا الفصل أو ذلك..

تنتمي كتابات الدكتور الشلق إلى هذه الدائرة التي يسعد القارئ فعلاً بالتجوال الحر في رياضها، وقطف زهرات ورائقات، يتسجم منها رحيق المعرفة الوافرة والمنهجية المنضبطة، والسياسة الأسلوبية، بمسحة جمال أدبية لا تخفى على ذي ذوق وادّاعة.

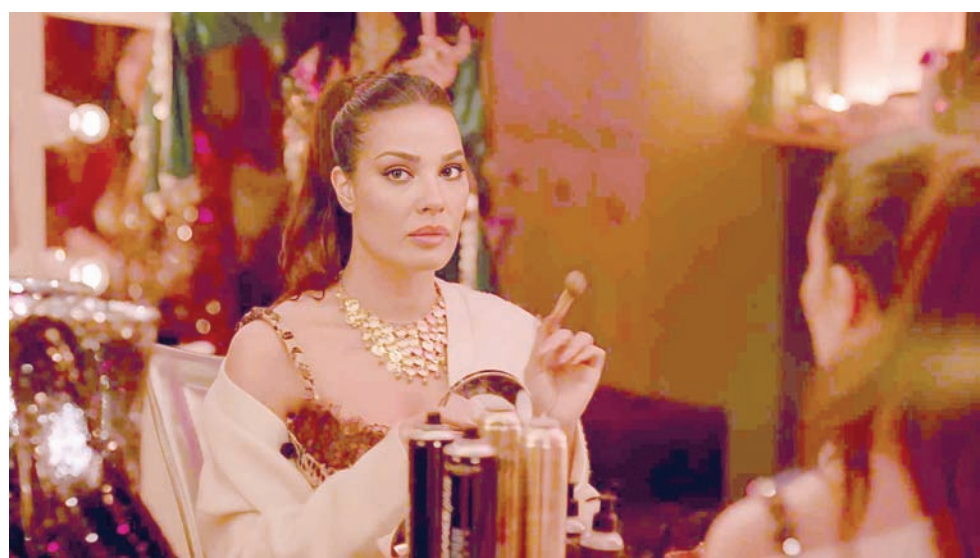
ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الطبعة الجديدة المزيدة من الكتاب، تتميز عن سابقتها بفصول وإضافات قيمة تكاد تصل به إلى اعتباره «مؤلّفاً جديداً»، عن ظهوره الأول قبل ما يقرب من عشر سنوات كاملة..

(٢)

يحدد المؤلف بدقة هدفه من الكتاب؛ ففصوله لا تعالج التطور التاريخي البحث نظاهرتي «الإمبريالية»، و«الاستشراق»، وإن كان يتعرض إليهما بحسب ما يقتضيه السياق، ولكنه يقدم جهده المختلف في تقديم قراءات جديدة للموضوع، بقصد مزيد من الفهم لصور الإسلام والمسلمين في أعين (الأخر/ الغربي)، وكيف

حين تفقد الدراما رسالتها

«ممكن».. غياب الحبكة وسط ضجيج الجراحة



■ «ميراج» في إحدى الليالي في الملهى



■ انفعالات زينة مكي أثناء أداء دور ملك

الجمهور هي: «روان» التي تجسد دورها الفنانة اللبنانية رولا حمادة، وكأنها أقحمت في عمل لتعطيه صلابه، وقوة، جزءا من عمق القصة، وقوة لها حضورها الأكثر بعدا من مجرد مصممة أزياء. استطاعت رولا حمادة أن تجذب الجمهور، إذ لم تكن لتكشف نفسها في بداية العمل، بل ظهرت بعد تقدم الأحداث من باب جانبي، وعلى الرغم أنها لم تقدم تحولاً في الشخصية بقدر ما كشفتها أكثر بعد كل مشهد، وتمكنت «رولا» من فرض شخصيتها للحد الذي ينتظر فيه المشاهد ظهورها مهما بلغ حجم المشهد، فهي قادرة أن تغلب على مساحة الدور وتتفوق عليه. وخرجت «زينة مكي» عن إطار أدوارها المعتادة، لتتقمص شخصية جديدة، ولكن يبدو أن «ملك» ليست صورة استطاعت زينة مكي أن تؤديها بأكمل وجه، إذ تظهر انفعالاتها، والقسوة في الأداء، ويرود المشاعر، بصورة غير مقنعة لحد ما، انفعالاتها قد تبدو مفرطة أحيانا، وردات الفعل متناقضة مع الحدث نفسه، هي تحاول أن تظهر الاضطراب النفسي والعاطفي الذي تعيشه «ملك»، ولكنها لم تستطع أن توصله بأسلوب أكثر إقناعا، كما كانت تؤدي أدوارها سابقا، فالصراخ المبالغ جزء من عدم القدرة على التقمص الصحيح للشخصية، إذ يبدو أن الدور لم يكن موفقا في اختيار زينة مكي لأدائه. وهو الأمر أيضا بالنسبة لـأنجو ريحان، فهي تؤدي دورا غير ملائم لها، لطالما كانت نجيد أكثر في الكوميديا، وهو ما تقعله في دور «سلمى» تخرج من إطارها وتلوذ للكوميديا والتي تتناسب جدا مع شخصيتها وتعايير وجهها وأسلوبها في الحديث والحوار.

قصة غير جاذبة
العمل كان موفقا من الناحية الإخراجية فنيا، وللتصوير نجاحه الواضح أيضا، ولكن يبدو أن الثغرات كانت في تفاصيل القصة، وسير الأحداث المتوقعة غالبا، إذا لم يستطع العمل أن يتسبب في حالة الجذب بقوة القصة، هو عمل يمكن متابعته متى ما أراد المشاهد، والتوقف عنه أيضا متى شاء، ولا يستطيع بتاتا أن يعلق في الذاكرة، هو مسلسل يومي له مشاهداته العالية حتما، لأنه لا منافس لعمل جديد بأسماء بطوله لها جماهيريتها العالية خلال هذه الفترة، ويمكن إكمال المتابعة فقط للتصرف على ما يحدث في نهايته ليس إلا، مع توخي الحذر في متابعة المسلسل الذي هو موجه لفئة عمرية أكثر من ١٨ عاما.

الجمهور هي: «روان» التي تجسد دورها الفنانة اللبنانية رولا حمادة، وكأنها أقحمت في عمل لتعطيه صلابه، وقوة، رغم ظهورها المحدود، ودورها الجانبي، إلا أنها كانت في كل مشهد تقدمه، تعطي للعمل بعدا آخر، وكان «روان» هي بطله لجزء سابق من ذات المسلسل، وقد انتهت قصتها، وهي تكمل أداء الدور في قصة غيرها، بدور النسخة السابقة للشخصية الرئيسية، ولكن يوعي أكثر، وقوة أكبر.

وعلى الرغم من أن «روان» بدأت في العمل بمشهد أولي قاس وجامد جدا، ظهرت ملاصق «روان الحقيقة» لاحقا، ورغم أن المشاهد كان يتوقع أنها بعد ظهورها الأول لن تكون لها مشاهد أخرى، إلا أنها تفاجئ الجميع بكونها

تظهر إخراجيا على أن الأضواء محاطة بها أكثر من سواها في العمل الفني، و«ظافر» الذي أدى دورا في عمل لبناني «عروس بيروت»، وكان فيه يؤدي دورا رومانسيا، فليس بجديد عليه القدرة على التكيف مع اللهجة اللبنانية مع حفاظه على التعابير وأدائه الشخصية بصورتها الحقيقية. ربما كانت التوقعات لاجتماع الشخصيتين أقوى مما رأيناها، بيد أن بعض الجمهور قد انسجم مع الشخصيات، وأحب العلاقة بين الاثنتين، واستطاع أن يشعر بوجود كيمياء حقيقية بينهما قدمت صورة حيوية وعاطفية للمتلقي.

شخصيات ثانوية
من الشخصيات الدرامية التي استحوذت على اهتمام



■ مشهد لـزياد، في أحد اجتماعاته مع الفريق الطبي

يستلهم المشهد العماني ويراهن على قوة الصورة

أحمد التبعي؛ الشفّ قاذني لتحويل تفاصيل الحياة والطبيعة إلى حكايات بصرية



وفي ختام حديثه وجّه المصور أحمد التبعي رسالته للمهتمين بمجالات التصوير قائلا: «التصوير ليس مجرد التقاط لحظة عابرة بل فن يحمل الرسالة ويصوغ الفكرة التي تسهم بشكل كبير في الترويج السياحي وسلطة عمان، كما يعكس تميز المصورين العمانيين الذين حققوا أهم ألقاب المسابقات الدولية في مختلف الفئات العمرية وبدورنا كمصورين علينا أن نواصل تسليط الضوء على إبراز جماليات بلادنا وكنوزها الأثرية وعادات وتقاليد مجتمعنا الأصيلة.

وشغفه في اقتناص المشاهد. في بدايات مشوار المصور أحمد التبعي اتخذ لنفسه نوعا من التحدي لضمان تحقيق الهدف خلال فترة زمنية محددة ووقت حازم؛ حيث أوضح في هذا الجانب قائلا: الشفّ بالنسبة لي كان الوقود الذي استمد منه طاقتي في بدايتي بمجال لم يعد سهلا وملينا بالتنافس والتحدي، ولو نظرنا لواقفنا في هذا المجال سنجد لدينا مئات المصورين والمصورات ممن لديهم خبرات تراكمية وإنجازات محلية وعالمية، إلا أن إصراري قاذني لخوض التجربة بنيتا ولكي أتمكن من ملامسة النجاح وضعت فعلا تحديا زمنيا فقد كانت بدايتي متأخرة في صيف عام ٢٠٢٤، ولكن الفرص تظل قائمة؛ فالإبداع لا ينتهي عند حد معين، وقد منحني هذا التحدي القدرة على اكتساب المهارات الأساسية والاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين وتكريس الجهد بخطوات متدرجة عبر مسارات مكثفة لإتقان مجال التصوير عبر ما هو متاح من دروس في المواقع المحلية أو الدورات النظرية المباشرة وقد كان أهمها دورة احتراف التصوير التي نظمتها الجمعية العمانية للفنون التي أضفت لي الكثير باختصار الوقت واكتساب المهارات من مصورين

كتب - يوسف المنذري
الابتكار في الفنون البصرية مصدر إلهام المصورين بأساليب متنوعة ومهارات إبداعية لتحويل الأفكار إلى لقطات فنية جذابة تبرز دور المصور وقدرته على استلهام الأفكار؛ فالصورة في حاضرنا الذي يشهد طفرة تكنولوجية هائلة لم تعد كبسة زر ومشهدا عابرا بل فكرة تترجم رؤية المصور وتعبّر عن أحاسيسه في توثيق واحتواء المكان إلى جماليات ترقى وتجذب المتلقي، وفي سلطنة عُمان تزخر المحافظات بتنوع بيئي وسياحي وطبيعي وثقافي، حيث تتميز الولايات بإرث تاريخي عريق يجسد عبق الماضي، وتشكل العادات والتقاليد في المجتمع نقطة جاذبية تتيح لعدسات المصورين إبراز الأحداث وتوثيق أجمل الملامح والمظاهر الاجتماعية والثقافية وحياة الإنسان، كما أصبح للصورة دور كبير في الترويج السياحي واللغة التي تفهمها جميع الشعوب، ومن المصورين البارزين أحمد بن سالم التبعي الذي سخر عدسته في تصوير تفاصيل حياة الناس ومشاهد الشروق والغروب ليخبرنا عن تجربته الفنية وتعمقه في التصوير

كتب - يوسف المنذري
الابتكار في الفنون البصرية مصدر إلهام المصورين بأساليب متنوعة ومهارات إبداعية لتحويل الأفكار إلى لقطات فنية جذابة تبرز دور المصور وقدرته على استلهام الأفكار؛ فالصورة في حاضرنا الذي يشهد طفرة تكنولوجية هائلة لم تعد كبسة زر ومشهدا عابرا بل فكرة تترجم رؤية المصور وتعبّر عن أحاسيسه في توثيق واحتواء المكان إلى جماليات ترقى وتجذب المتلقي، وفي سلطنة عُمان تزخر المحافظات بتنوع بيئي وسياحي وطبيعي وثقافي، حيث تتميز الولايات بإرث تاريخي عريق يجسد عبق الماضي، وتشكل العادات والتقاليد في المجتمع نقطة جاذبية تتيح لعدسات المصورين إبراز الأحداث وتوثيق أجمل الملامح والمظاهر الاجتماعية والثقافية وحياة الإنسان، كما أصبح للصورة دور كبير في الترويج السياحي واللغة التي تفهمها جميع الشعوب، ومن المصورين البارزين أحمد بن سالم التبعي الذي سخر عدسته في تصوير تفاصيل حياة الناس ومشاهد الشروق والغروب ليخبرنا عن تجربته الفنية وتعمقه في التصوير



كأس العالم 2026

الرياضة

عمان

✉ sport@omandaily.om



■ لاعبو جنوب إفريقيا ينتظمون في الحصة التدريبية السابقة «أ.ف.ب»

مواجهة متكافئة بين كندا وجنوب إفريقيا في افتتاح دور الـ 32

بعشر تسديدات مما حققته في مشاركتها السابقتين بالونديال مجتمعتين. وقال مدربها الأمريكي جيسي مارش «نعلم أن فريقنا يتمتع بروح عالية. لدينا مجموعة ستبذل كل ما لديها في كل لحظة».

وأضاف عقب الخسارة أمام سويسرا «كنا نريد فقط مواصلة الزخم الذي تحقق هنا في كندا. هذه هي خيبة الأمل، البناء على فوز كبير واحد أمر مهم للغاية». وأسهم مهاجم أندرلخت البلجيكي نايتن صليبيا في ثلاثة أهداف لكندا خلال مباراتين في هذا المونديال (هدف وتمريرات حاسمتان)، وهو رقم يفوق ما حققه في أول مباراة دولية له (والتقى المنتخبان الجنوب إفريقي والكندي مرة واحدة سابقا، وكانت ودية وحسمها منتخب «يافانا يافانا»، عام ٢٠٠٢، فيما خسر منتخب كندا أيضا مباراتيه الرسميتين السابقتين أمام منتخبات إفريقيا، بينها مواجهة أمام المغرب في الجولة الثالثة الأخيرة من دور المجموعات للنسخة الأخيرة عام ٢٠٢٢).

ولا تعاني جنوب إفريقيا من غيابات تُذكر، في حين تأمل كندا في جاهزية قائدها الظهير الأيسر لنادي بايرن ميونخ الألماني ألفونسو ديفيس ولاعب وسط لوس أنجلوس أف سي الأمريكي ستيفن أوستاكيو للبدء في اللقاء.

الكبيرة، مضيفا بنبرة تحدي «أنا فخور جدا بأداء فريقنا، وأعتقد أننا قدمنا جوابا لكل تلك الأخطاء الكبيرة في الأسابيع الأخيرة والتي كانت تعتقد أنه كان علينا تغيير شيء ما». وتابع: «لقد فعلنا فقط ما فعله، فعلنا ما أردت أن نفعله، وهذا هي النتيجة».

وكانت جنوب إفريقيا التي ظهرت آخر مرة في النهائيات عندما استضافتها عام ٢٠١٠، مرشحة للخروج مبكرا بعد خسارتها أمام المكسيك، وازدادت الانتقادات عقب التعادل مع التشيك. وأكد بروس أنه كان يؤمن دائما بلاعبيه رغم الانتقادات القاسية التي تعرضوا لها، وقال: «بيننا، أنا كمدرّب وهم كلاعبين، هناك ربما شيء فريد، أنا المدرب، لكنني لست مدربا تقليديا. أعتقد أنني صديق لهم، لذا، فالعلاقة بيني وبين اللاعبين جيدة جدا». وبرز مهاجم أيل ليماسول القبرصي ثابيلو ماسيكو في صفوف جنوب إفريقيا بشكل لافت في البطولة، وكان أكثر لاعبيها تسديدا على المرص في دور المجموعات (٨ تسديدات)، وكانت محاولته المؤطرة الوحيدة كافية لمنح الفوز لمنتخب بلاده أمام كوريا الجنوبية وبالتالي التأهل إلى الدور الثاني.

ويعتبر ماسيكو واحدا من سبعة لاعبين فقط يحترفون خارج جنوب إفريقيا في القائمة التي تضم ثمانية لاعبين من كل من القطبين المحليين ماميلودي صنداونز وأورلاندو بايرتس. من جهتها، حققت كندا علامة غير مسبوقة أيضا كأول دولة مضيفة للنهائيات تخوض مباراة خارج حدودها، وحدث ذلك بعد خسارتها أمام سويسرا ٢-١ في ختام منافسات المجموعة الثانية، ما حرّمها من صدارة المجموعة وأنهى سلسلة من عشر مباريات من دون هزيمة بدأت في أكتوبر (٤ انتصارات و٦ تعادلات). ورغم ذلك، أظهرت كندا مستويات جيدة في هذا الدور، حيث سجلت ثمانية أهداف وسدّت ٢١ كرة على المرص، وهو أكثر

موريستاون (الولايات المتحدة). أ.ف.ب.: تنطلق اليوم الأحد منافسات دور الـ ٣٢ لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في أمريكا الشمالية، بمواجهة بين منتخبيني يخوضان الأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخهما بالونديال، هما جنوب إفريقيا وكندا، إحدى الدول الثلاث المضيفة، في الساعة ١١:٠٠ مساء بتوقيت مسقط على ملعب سوفي العصري في لوس أنجلوس.

ظهرت مشاهد فرح عارمة في شوارع جنوب إفريقيا عقب الفوز على كوريا الجنوبية ١-٠ في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الأولى، وهو الانتصار الذي منح منتخب «يافانا يافانا، المركز الثاني وبطاقة التأهل المباشر إلى جانب المكسيك المضيفة.

وبعمر ٧٤ عاما، سيصبح المدرب البلجيكي لجنوب إفريقيا هوجو بروس أكبر مدرب يقود مباراة إقصائية في تاريخ كأس العالم، في مشاركته الأخيرة قبل الاعتزال.

وقاد بروس انتفاضة لافتة لجنوب إفريقيا بعد الهزيمة الصعبة أمام المكسيك ٢-٠ في المباراة الافتتاحية، وهي نتيجة جاءت ضمن سلسلة من سبع مباريات بلا فوز (٤ تعادلات و٣ هزائم)، قبل الانتصار المفاجئ في الجولة الثالثة والذي سبقه انتزاعها لتعادل قاتل من التشيك ١-١ من ركلة جزاء في الجولة الثانية.

وقال بروس عقب التأهل: إن فريقه أسكت

■ ديفيس

■ ماسيكو



■ منتخب كندا خلال حصصه التدريبية الماضية «أ.ف.ب»

منتخب الطائرة يختم مشواره الأسوي بالفوز على نيوزيلندا



■ لاعب منتخبنا آدم الجرادي يسدد ضربة قوية ضد نيوزيلندا

البطولة بانتصار على منتخب نيوزيلندا
محطة إيجابية يمكن البناء عليها خلال
المرحلة المقبلة، خاصة مع استمرار تطور
المنتخب وأصلا بملاكه مجموعة من العناصر
الشابة وأصحاب الخبرة القادرين على
تمثيل الكرة الطائرة العمانية بصورة
مشرفة في الاستحقاقات القادمة.

الوطني قدم مستويات فنية جيدة في عدد من المباريات، وأظهر قدرة على مقارعة منتخبات تمتلك تاريخاً وخبرة أكبر على المستوى الآسيوي، وهو ما برز بشكل واضح في الفوز على قطر والمنافسة القوية أمام كوريا الجنوبية.

ويعد تحقيق المركز التاسع وإنهاء

الإندونيسي؛ حيث سعى للعودة إلى طريق الانتصارات ومواصلة المنافسة على المراكز المتقدمة، إلا أن المنتخب الإندونيسي تمكن من استغلال خبرته وحسم المباراة بنتيجة ثلاثة أشواط مقابل شوط واحد، ليحتل منتخبنا إلى مباريات تحديد المراكز. ورغم وداع البطولة، فإن منتخبنا

كتب - وليد أمبوسعيد

اختتم منتخبنا الوطني الأول للكرة الطائرة مشاركته في بطولة كأس آسيا للرجال ٢٠٢٦ بفوز مستحق على منتخب نيوزيلندا بثلاثة أشواط دون رد، في المباراة التي جمعتهما لتحديد المركزين التاسع والعاشر، لينهي الأحمر مشواره القاري بانتصار معنوي قبل مغادرة البطولة.

وقدم متخبينا أداء متوازنا خلال المبارا
ونجح بفرض أفضليته منذ البداية أ
المنتخب النرويجي، ليسمح الشوط
أول بنتيجة ٢٥-٢٠، قبل أن يواصل
تفوقه في الشوط الثاني التي أنهاه
نصافه بنتيجة ٢١-٢٠، مؤكدا سيطرته
على مجريات اللقاء. وفي الشوط الثالث،
واصل لاعب المنتخب تركيزهم وحسموا
المباراة بتاييد ١٨-٢٠، ليحققوا الفوز
بتألبية نظيفة ويضمنوا المركز التاسع
في الترتيب النهائي للبطولة. وجاء هذا
الانتصار ليمنح المنتخب نهاية إيجابية
لمشاركته في البطولة التي شهدت العديد
من المباريات القوية أمام منتخبات
آسيوية تملك خبرة كبيرة على مستوى
أقارة.

وكان منتخبنا قد استهل مشواره في البطولة بصورة مميزة بعدما حقق فوزاً مثمراً ومارافقياً على المنتخب القطري، أحد أبرز المرشحين للمنافسة على اللقب، بنتيجة ثلاثة أشواط مقابل شوطين، وشهدت تلك المواجهة مستوى قويا ومرصفاً وذلك بعبارة بين المنتخبين، قبل أن ينجح الأحمر في حسم الشوط الفاصل لصالحه والخروج بانتصار شين ضمن اللابعية دفعة معنوية قوية في بداية المنافسات. وفي الجولة الثانية اصطدم منتخبنا بالمنتخب التيلاندي؛ في حثيثاً متقدماً بصورة جيدة ولجح في الفوز بالشوط الأول، إلا أن المنتخب التيلاندي عاد بقوة وحسم الأشواط الثلاثة التالية، لينتهي اللقاء بخسارة منتخبنا بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد.

أما المواجهة الثالثة، فشهدت واحدة أقوى مباريات المنتخب في البطولة عندما واجه منتخب كوريا الجنوبية. وقدم لاعبو الأحمر أداء كبيرا وناضجا، بقوة حتى الشوط الخامس، الحاسم، إلا أن المنتخب الكوري نجح في حسم اللقاء لصالحه بثلاثة أشواط مقابل شوطين بعد مواجهة متكافئة بين الطرفين. وفي الدور التالي واجه منتخب نظيره

**الشباب يبرم صفقة الموسم
بتعاقده مع صلاح اليحيائي**

كتب - فيصل السعيد

أبرز المواهب الكروية في السلطنة.

تجربة احترافية
ولم تتوقف مسيرة الحيثاني عند حدود المنافسات المحلية، إذ خاض أولى تجاربه الاحترافية الخارجية مع نادي قطر القطري خلال موسم ٢٠٢١-٢٠٢٢، في خطوة شكلت إضافة مهمة إلى مسيرته ومنحته المزيد من الخبرة والاحتكاك على المستوى الخليجي.

العودة إلى الديار
وعقب عودته إلى السلطنة، دافع عن ألوان
نادي النهضة قبل أن يعود مجدداً إلى
نادي السيب، النادي الذي شهد انطلاقته
الكروية، ليواصل معه رحلة البحث عن
المزيد من الإنجازات والألقاب.

مسيرته الدولية
وعلى الصعيد الدولي، تدرج الحيثاني في مختلف الانتخابات السنية قبل أن ينضم إلى صفوف المنخب الوطني الأول، ليصبح أحد أبرز عناصره خلال السنوات الأخيرة، حيث شارك في العديد من الاستحقاقات القارية والإقليمية، من بينها نهائيات كأس آسيا ٢٠١٩ وكأس آسيا ٢٠٢٣، إلى جانب

وتصفيى كأس العالم.
وحتى يونيو ٢٠٢٦، خاض نجم الوسط
العماني ٥٧ مباراة دولية بمقميص المنتخب
الوطني الأول، أحرز خلالها ٩ أهداف،
فضلاً عن مساهماته الكبيرة في صناعة
العديد من الأهداف، ليؤكد حضوره
كأحد أهم مفاتيح اللعب في تشكيلة
الأحمر العماني.

في صفقة تُعد من أبرز صفقات فترة الانتقالات الصيفية الحالية، أبرم نادي الشباب تعاقدته رسمياً مع نجم الوسط الدولي صلاح سعيد اليحيائي، قادماً من صفوف نادي السيب بعقد يمتد لموسم واحد، في خطوة تعكس طموحات النادي في تعزيز صفوفه بأحد أبرز صنّاع اللعب في الكرة الثمانيّة.

وتتمثل الصفقة إضافة فنية كبيرة للناب، بـ ظل ما يمكنه الحيالي من الخبرة الدولية واسعة وإمكانات فنية مميزة، سواء على مستوى صناعة الفرص، أو تنفيذ الكرات الثابتة، أو قدرته على صناعة الفرق في المباريات الكبرى، الأمر الذي يجعله أحد أهم المكاسب الفنية للفرق خلال الموسم المقبل.

وأدت انتقال الناب إلى صفوف الشباب نتوجها سلسة حافلة بالإنجازات والإنجازات، بعدما رسخ مكانته كأحد الأبرز، سواء مع الأندية التي دافع عن ألوانها أو مع المنتخب الوطني الأول. ليبدأ بذلك محطة جديدة في مشواره الكروي حاملة معه طموحات كبيرة وطلعات بلوالتاة في الملاعب الخليجية.

ونجح صانع الألعاب الدولي صلاح
اليحيائي في ترسيخ مكانته كأبرز
اللاعبين الذين أنجبتهم الكرة العُمانية
خلال السنوات الأخيرة، بعدما قدم
مستويات لافتة على الصعيدين المحلي
والدولي، جعلته أحد الأعمدة الأساسية
للمنتخب الوطني وأحد أبرز صناع اللعب
في الملاعب العُمانية والخليجية.

مسيرة اليحيائي

ويُعد تتويجه من قِبل نادي السيب بلقب كأس الاتحاد الآسيوي عام ٢٠٢٢ أبرز إنجازاته على مستوى الأندية، بعدما أشهد قيادة الفريق إلى تحقيق أول لقب قاري في تاريخ الأندية العمالية، على الجانب الآخر بعدد من البطولات المحلية في الدوري والكأس والسوبر، وبفضل موهبته الفنية الكبيرة ورؤيته المبررة داخل المستطيل الأخضر، يواصل صلاح الجبالي كتابة فصول جديدة في مسيرته الكروية، ليبقى أحد أبرز نجوم الكرة العمالية المحاصرة وأحد الأسماء التي يقول عليها الشارع الرياضي في قيادة المنتخب الوطني نحو المزيد من الإنجازات خلال السنوات المقبلة.

وُلد صلاح الحياني في ١٧ أغسطس ١٩٨٨ بمحافظة مسقط، وبرزت موهبته الكروية في سن مبكرة من خلال الفئات السنية بنادي السيب، حيث شق طريقه سرّيعا نحو الفريق الأول، مستفيداً من إمكاناته الفنية الكبيرة وقدرته على صناعة اللعب والتسجيل من الكرات النابئة والتسديدات بعيد المدى. وخلال مسيرته الكروية، تعدد اللاعب بين عدة محطات مهمة، إذ خاض تجربة من نادي فنجاء في موسم ٢٠١٦-٢٠١٧، قبل أن ينتقل إلى نادي ظفار في عام ٢٠١٨، وهي الرحلة التي شهدت تألقه بصورة لافتة وساهمت في ترسّخ حضوره كأحد

تكریم أبطال منتخبنا الوطني للكريكت بعد التأهل الآسيوي التاريخي

الفارسي يتوج بأولى محطات سلسلة «جري ظفار»

محمد بن سالم فاضل ثالثاً بزم ٣٩ دقيقة.
 إلى صعيد منافسات السيدات، فقد توجت
 للعداء بإسكاران في المركز الأول بزم ٣٩
 دقائق، تلتها شريفاً إيتوريا في المركز الثاني
 بزم ساعة و٥ دقائق، بينما جاءت أروى بنت
 محمد الهولي في المركز الثالث بزم ساعة و٨
 دقائق. وأكد البطل عماد بن فهد الفارسي أن
 السباق يعد أول مشاركة له في محافظة ظفار
 عبراً عن سعادته بالسبوت التنظيمي الذي
 صاحب الحداثة، وقال: «التنظيم كان مميزاً»
 وسأحرص على المشاركة في بقية سباقات السلسلة
 استعداداً لظفار ماراثون في نوفمبر المقبل.
 وأضاف أن السباق شهد منافسة قوية بين
 المشاركين على امتداد المسار، مشيراً إلى أن
 لاجواء الرطوبة أثرت في تحقيق أزمنة أفضل
 لكنهم لم تقلل من قوة التنافس بين العدائين.
 وفي ختام الدورة أروى بنت أحمد
 الهولي، صاحبة المركز الثالث في منافسات
 السيدات، عن سعادتها بالمشاركة في السباق
 مؤكدة أنها حضرت خصيصاً إلى ظفار لخوض
 هذه التجربة الأولى لها في المحاطة. وقالت:
 «المسار كان رائعاً رغم الرطوبة، وسأحرص على
 المشاركة في بقية سباقات السلسلة خلال الفترة
 المقبلة، كما تتعلم من فرصة مهمة لتطوير
 لسبوت والاستعداد للمنافسات القادمة».
 وأضافت أن السباق اتسم بأجواء تنافسية
 مميزة، وأسهم في منح المشاركين تجربة رياضية
 فريدة ومفيدة.

صلالة - عادل البراكة

[illegible]

وفي منافسات الرجال، أحرز عماد بن فهد
الفارسي المركز الأول بعدما قطع مسافة السباق
بـ ٣٥ دقيقة، فيما جاء مهند بن بشير
دهيش في المركز الثاني بـ ٣٦ دقيقة، وحل



■ جانب من تكريم منتخب الكريكت

الإنجاز محطة تاريخية مهمة، ونحن في عُمان للكريكت نشعر بفخر كبير بشبابنا الذين يعانين الذين رفعوا اسم سلطنة عُمان عالياً وأحرزوا هذا الإنجاز المميز في رياضة الكريكت. وما يجعل ذلك التأثيل أكثر تميزاً، هو أن المنتخب ضم ١٣ لاعباً محضين من فرق الكريكت الدولية الصاعدة ومع ذلك أظهرنا شخصية قوية وثقة كبيرة، ونجحوا في تحقيق الفوز على منتخب صافورة صاحب الخبرة، في المباراة الافتتاحية.

وأضاف: «اختتم الفريق مسواره بأداء نموذجي أمام منتخب البحرين، سسم من خلاله بطقه التأهل إلى نهائيات دورة الألعاب الآسيوية، وجسدنا هذا إنجازا ثمرة العمل الدؤوب الذي بذله اللاعبون وأعضاء الكادر الفني والإداري، إلى جانب الدعم الهائل الذي حظوا به من أسرة الكريكيت في سلطنة عمان، وأمل أن يشكل هذا الإنجاز التاريخي مصدرا للإلهام لمزيد من الشباب العماني لممارسة رياضة الكريكيت، والسعي إلى تمثيل سلطنة عمان في المحافل الدولية».

من جانبه، أكد جابر بن محمد الشبيبي مدير مشروع تطوير منظومة الإعداد الرياضي بوزارة الثقافة والرياضة والشباب، أن تأهل المنتخب الوطني للكريكت إلى دورة الألعاب الآسيوية يعد إنجازاً غير مسبوق، ويعكس حجم العمل الكبير الذي قامت به عُمان للكريكت خلال السنوات الماضية.

وأضاف: «هذا الإنجاز ليس بالأمر البسيط، بل هو ثمرة تخطيط وعمل متواصل من قبل عمان للريكية، إلى جانب الجهود الكبيرة التي بذلها اللاعبون والجهازان الفني والإداري. وقد التفت بعدد من اللاعبين، ولاحظت أن معظمهم من فئة الشباب وفي بداية العمرينيات من العمر، وهو ما يمنح المنتخب مستقبلا واعدا وفرصة كبيرة لمواصلة التطور».



■ تتويج الفائزين بالمراكز الأولى



■ صلاح اليحيائي



حسام حسن يطمئن بشأن إصابة صلاح

سياتل «د.ب.أ.»: من المتوقع عدم غياب محمد صلاح، نجم المنتخب المصري لكرة القدم، عن الملاعب بعدما اضطر إلى مغادرة مباراة منتخب بلاده أمام إيران في الجولة الأخيرة من دور المجموعات بكأس العالم ٢٠٢٦ بشكل مبكر بسبب الإصابة، وقال حسام حسن، المدير الفني للمنتخب المصري، عقب التعادل ١-١ مع إيران: «صلاح لا يزال يخضع للفحوص، وما زلنا ننتظر التشخيص النهائي، تحدثت معه، وأكد لي أنه بخير، وأعتقد أنه سيكون جاهزا للعودة، وتم استبدال صلاح في الدقيقة ٥٧ قبل أن يظهر على مقاعد البدلاء وهو يضع كيسا من الثلج على فخذه الأيسر، وحجز المنتخب المصري مقعدا في الأدوار الإقصائية قبل انطلاق المباراة، حيث احتل المركز الثاني بالجموعة السابعة، وسوف يواجه أستراليا في دالاس يوم الجمعة المقبل في دور ٣٢١».



مدرّب العراق محبط عقب الخروج المبكر

استقبلنا ١٢ هدفا في البطولة، من بينها ٩ أهداف جاءت نتيجة أخطائنا الفردية والدفاعية، وليس بسبب تفوق المنافسين. وأوضح المدرب الأسترالي في ختام حديثه أن البطاقة الحمراء التي حصل عليها سولاقا كان لها تأثير كبير في مجريات اللقاء، مبيها أنها: كانت بطاقة حمراء غبية جعلت بقية المباراة صعبة جدا علينا.

السفغال، إن الأخطاء الفردية والدفاعية كانت السبب الرئيسي في النتائج التي خرج بها الفريق من كأس العالم، وصرح أرنولد: في البداية إنني في غاية الفخر والاعتزاز بجميع أبناء الشعب العراقي، وفخور جدا بأفني حظيت بفرصة المجيء إلى هنا والإشراف على تدريب المنتخب العراقي في المونديال، وأضاف: أشعر في الوقت ذاته بالإحباط وخيبة الأمل لأننا

تورونتو «د.ب.أ.»: يشعر جراهام أرنولد بالإحباط عقب النتائج المخيبة للمنتخب العراقي في بطولة كأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٦، والتي تسببت في وداع الفريق المونديال من الدور الأول. وودع منتخب العراق المونديال من الدور الأول، بعدما احتل المركز الرابع في ترتيب المجموعة التاسعة بلا رصيد من النقاط، وقال أرنولد، في تصريحات صحفية عقب لقاء

مدرّب النرويج يدافع عن إبقاء هالاند وأوديجارد على مقاعد البدلاء ضد فرنسا

كانت العامل الأساسي، مشيرا إلى أن هالاند وأوديجارد لاعبان يعملان بروح الفريق، لذلك يدركان ما هو الأفضل للفريق.. وسجل مهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي هالاند أربعة أهداف في أول مباراتين للنرويج، بينها هدفان في الفوز على العراق ٤-١ في افتتاح مباريات المجموعة التاسعة، وهدفان آخران في الانتصار على السفغال الذي ضمن لهم التأهل إلى الدور التالي.

في غيابهما، إلى جانب مهاجم أتلتيكو مدريد ألكسندر سورلوت، تفكك المنتخب النرويجي أمام الفرنسيين. وسجل عثمان ديمبيلي لمنتخب «الزرق»، وأضاف ديزيريه دويه الهدف الرابع في وقت متأخر. وسجل ثيلو أسجارد هدف النرويج، فيما أهدر يورجن ستراند لارسن ركلة جزاء بعد بداية الشوط الثاني مباشرة، وكانت كفيلا بإعادة المباراة إلى ٢-٣ لو سجلت.

وأضاف مدرب النرويج: «بطبيعة الحال، جماهيرنا تريد رؤية إرلينج، وتريد رؤية مارتن، لكن نأمل أن نتمكن بفضل هذا القرار من منحهم أمسيات صيفية جميلة في الأسابيع المقبلة.. وتابع عن مواجهة ساحل العاج في دور ٣٢١ في دالاس: «إنهم فريق جيد جدا، ومن أقوى الفرق بدنيا في البطولة. كما كان حال مباراتنا مع السفغال، هذه مواجهة متكافئة بنسبة ٥٠/٥٠، لذا يجب أن نكون في أفضل حالاتنا».

الولايات المتحدة «أ.ف.ب.»: دافع مدرب النرويج ستاله سولياكن عن قراره إراحة الثنائي النجم إرلينج هالاند ومارتن أوديجارد في خسارة فريقه أمام فرنسا ١-٤ في كأس العالم، قائلا إن القرار كان «بديها».

وقال سولياكن بعد أن أجرى ١٠ تغييرات على تشكيلته الأساسية عقب الفوز على السفغال ٢-٣ يوم الإثنين: «كان قرارا بديها بالنسبة لي، وللطبيب وللجهاز الطبي، وحتى لبعض اللاعبين أنفسهم».

وأضاف: «قالوا جميعا إنه سيكون من الصعب على كثيرين منهم، وبالتالي فإن الاعتبار الوحيد هو بالطبع الجماهير في النرويج وهنا».

كانوا يريدون رؤية إرلينج ومارتن، لكننا نريد الذهاب أبعد ما يمكن، لذا كان القرار بديها. لم يستغرق الأمر منا وقتا طويلا لاتخاذ هذا القرار.

وأوضح سولياكن أن الفترة القصيرة نسبيا بين فوز الإثنين على السفغال

ستاله سولياكن مدرب النرويج «رويترز»



فوزينيا: قادرون على اللعب في كل البطولات الكبرى

هيوستن «أ.ب.»: تحدث الرأس الأخضر، الدولة الصغيرة، كل التوقعات لتصبح أصغر دولة تتأهل إلى الأدوار الإقصائية لكأس العالم، بفضل الأداء الرائع لحارس المرمى فوزينيا، ٤٠ عاما، والذي جسد روح العزيمة والإصرار لدى منتخب بلاده، وقال فوزينيا: نحن دولة صغيرة، لكننا نملك قلبا كبيرا، ونحن مقاتلون، وقال فوزينيا: يضم منتخبنا لاعبين مميزين للغاية، ربما يعتقد الكثيرون منكم أن لاعب الرأس الأخضر ليس على مستوى كاف، لكننا جئنا إلى هنا لنظهر أننا نمتلك جودة عالية، وأتينا هنا

للمنافسة، وأن لاعبين قادرين على اللعب في جميع البطولات الكبرى، في الدورات الكبرى، وأكمل الرأس الأخضر مسيرة غير متوقعة في دور المجموعات بتعادلهما الثالث على التوالي في كأس العالم، حيث تعادلت صفر / صفر مع السعودية، لتأهل بذلك إلى الدور التالي من البطولة. وقال بوبيستا، مدرب منتخب الرأس الأخضر، وهو يرتدي علم بلاده: كان الفريق متشوقا للغاية لإظهار هذا العالم أجمع، نحن فخورون بوصولنا إلى هذه المرحلة، لقد أثبتنا أننا بلد صغير، لكننا نقاتل من أجل تحقيق أهدافنا.



فوزينيا

سالم الدوسري

الأقل تقييما أمام الرأس الأخضر

هيوستن «د.ب.أ.»: فرط اللاعب سالم الدوسري قائد المنتخب السعودي في فرصة كتابة التاريخ في كأس العالم وخرج خالي الوفاض من مونديال ٢٠٢٦ وبأداء أثار استياء الجماهير السعودية، وودع المنتخب السعودي منافسات كأس العالم بعد تعادله سلبيا أمام الرأس الأخضر لينهي مشواره في المركز الرابع بالمجموعة الثامنة بفارق نقطة وحيدة عن الرأس الأخضر الذي كتب التاريخ وتأهل إلى دور ٣٢١ من مركز الوصافة خلف إسبانيا المتصدرة، وبعد أداء باهت أمام أوروغواي وإسبانيا، لم يقدم الدوسري أمام الرأس الأخضر ما يشفع له أمام الجماهير السعودية، إذ سجل ثاني أقل تقييم بين اللاعبين الأساسيين للأخضر «١٢ نقطة، قبل فراس البريكان الذي حصل على ٦٠ نقاط، بحسب تقييم موقع سوكور. وغادر الدوسري اللقاء بعد ٦٦ دقيقة، حيث حل بديلا عنه اللاعب محمد أبو الشامات، إذ لم يسد الدوسري طوال أكثر من ساعة سوى كرة واحدة اصطدمت بالدفاع بينما بلغت دقة تمريراته ٢٧٪ / بواقع ١٢ تمريرة صحيحة من ١٨».



مبابي يتجاوز بيليه في المساهمات التهديفية

متفوقا على بيليه الذي كان لديه ١٩ مساهمة تهديفية (١٢ هدفا وسبع تمريرات حاسمة) فيما يملك الأرجنتيني ليونيل ميسي في رصيده ٢٧ مساهمة تهديفية بواقع ١٨ هدفا وتسع تمريرات حاسمة.

هدفين لديمبلي ليدخل التاريخ، وذكر الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن مبابي وصل إلى المساهمة التهديفية رقم ٢٠ بعد صناعته الهدف الثاني لديمبلي، بواقع ١٦ هدفا وأربع تمريرات حاسمة،

فوكسبور «د.ب.أ.»: نجح كيليان مبابي، قائد منتخب فرنسا، في تحطيم رقم الأسطورة البرازيلي بيليه في عدد المساهمات التهديفية في المونديال، وذلك رغم عدم تسجيله في فوز فريقه على النرويج ٤/١، وصنع مبابي



عدسة المونديال



برنامج

موندیال 2026

إعداد وتقديم

صادق اللواتي

حسين العميري

إخراج: محمد الشملي

8:00 مساءً

يوميًا

برنامج خاص لتغطية أحداث بطولة كأس العالم 2026

shababradiooman

ازدهار izdihar

للإعلان التواصل على 7 1 4 5 5 3 0

الطقس

حالة الجو

صحو يوجه عام على معظم المحافظات، وغائم جزئيا على سواحل محافظة ظفار، مع فرص تساقط الرذاذ وهطول أمطار متفرقة.

واحتمال تشكل السحب المنخفضة أو الضباب آخر الليل والصباح الباكر على محافظتي جنوب الشرقية والوسطى والمناطق الساحلية المطلة على بحر عُمان.

الأحد ١٣ من محرم ١٤٤٨هـ الموافق ٢٨ من يونيو ٢٠٢٦ العدد ١٥٩٦٢ Sunday 28 June 2026 - Issue No15962

سليمان المعمري

حان وقت تصوير زنجبار!

الماضي بالحاضر في دقائق قليلة.

بدأ هذا التحول في ديسمبر من عام ٢٠٢٤ حين ذهب زاهر إلى زنجبار في رحلة استغرقت عشرة أيام، بصحبة صديقه سيف المحروقي، رئيس تحرير جريدة عُمان السابق، الذي لا يقل عنه اهتماما بهذا التاريخ، والذي تولى عملية التصوير والمونتاج كما يفعل مخرج متمكن.

وقد كانت رحلة ناجحة بامتياز، إذ خرجا منها بسلسلة طويلة من الفيديوهات، تجاوزت الثلاثين، وغطت طيفاً واسعاً مما استطاع الوصول إليه من أثار ومعالم وشخصيات. وهي فيديوهات لم تكف بالمرور السريع على أسماء المعالم، وإنما سعت لتقديم لمحة تاريخية عنها لن لا يعرفها. فتجول بنا زاهر صوّتاً وصورة في المدينة الحجرية والبيت الذي سكنه التاجر الأخاني رودولف هاينريش رويتيه، الذي سيتزوج بعد ذلك السيدة سالمة بنت سعيد، وأخذنا إلى «بيت العجائب»، الذي بناه السلطان برغش بن سعيد عام ١٨٨٣ وكان من أوائل المباني في شرق أفريقيا التي دخلتها الكهرباء، وسرد لنا حكاية بيت المتونّي، القصر الأول للسيد سعيد بن سلطان، ومسجد الشيخ ناصر بن أبي نيهان الخروسي وقبره القريب من القصر، وغيرها من المعالم التي ظهرت تباعاً من فيديو إلى آخر.

ورغم أن مقالات المحروقي كانت متتابعة كثيراً، إلا أن المدهش أن مشاهدات الفيديوهات كانت أكثر بكثير، وصار لها صدى كبير، إلى درجة أن ظنه البعض قاطناً هناك، ولا أنسى أن صديقي سعيد الحاتمي تحمّس لما رآه في إنستجرام من أثار عمانية في أفريقيا فاقترح عليّ أن نزور زاهر في زنجبار، ونقيم لديه فترة من الوقت، واندھش عندما أخبرته أن الرجل مثلنا يتابع صدى فيديواته من مسقط!

بعد زنجبار جاءت الرحلة الثانية التي عاد منها زاهر ورفيق سفره سيف الأسبوع الماضي. عشرة أيام أخرى قضياها هذه المرة في ممباسا وماليندي وجزيرة لامو، ورجعا منها ٢٦ تقريراً مصوّراً. هناك، في ممباسا، توقف المحروقي عند قلعة يسوع، التي أصبحت في الذاكرة العمانية رمزاً لتحرير

في ديسمبر من عام ٢٠٠٩ كتب الصديق زاهر المحروقي في جريدة الشبيبة أنه «حان وقت الحديث عن زنجبار»، وهو بهذا العنوان لمقاله كان ينتقد ضمناً سكوت الكتاب والمؤرخين العمانيين عن توثيق حقبة مهمة في التاريخ العماني هي فترة الوجود في شرق أفريقيا الذي انتهى بما حدث في يناير الأسود من عام ١٩٦٤. كان المحروقي يعلق على صدور بعض الكتب التي ظهرت على استحياء لتعيد فتح هذا الملف، وفي مقدمتها الكتاب المهم لناصر بن عبدالله الريامي «زنجبار: شخصيات وأحداث»، الذي مثل حافظاً لظهور عدة كتب أخرى بعده. منذ ذلك الحين الميكرب بدأ زاهر المحروقي مسكوتاً بزنجبار وما حولها، ناظراً إليها على أنها امتداداً طبيعياً لعُمان، مذكراً من مقال إلى آخر بحكاية العمانيين هناك، وما شيدوه من معالم، وما حققوه من إنجازات، لكن حزنًا ما كان يظهر من بين السطور، حزن من وصل متأخراً، فوجد البيوت مهدمة، والتراث مسروقاً، والقبور لا شواهد عليها تحكي عن ساكنيها. هذا عدا موت الكثير من الشهود على حكاياتها هناك.

وإن كان من خيط ناظم لمقالات زاهر عن شرق أفريقيا فهو الدفاع عن الذاكرة العمانية من النسيان ومن التشويه في الوقت نفسه، إضافة إلى جرعة غير قليلة من نقد ذاتي تطرح تساؤلات معضنة من قبيل: ماذا فعلنا نحن، أبناء هذا التاريخ، لكي نرويه كما ينبغي؟ ولماذا تركنا غيرنا يكتبون عن العمانيين في زنجبار من زاوية واحدة؟ ولماذا بقيت الوثائق والمخطوطات والقبور والبيوت والقصور والمساجد في حاجة إلى من يمد إليها يده، ولو متأخراً، قبل أن يتلعبها الإهمال؟

من هنا يمكن فهم ذلك التحول الجميل في تجربة زاهر المحروقي خلال السنتين الأخيرتين. فقد انتقل من مقال الصحفية إلى ما يمكن أن أسميه «مقال البيوتوب»، أي المقال الذي يعيش على قدميه، ويحمل الكاميرا، ويقف أمام الحجر أو المعلم، ويقرأ النقوش، وينصت إلى المرشدين، ثم يصحح لهم إذا لزم الأمر (نعم، يصحح للمرشدين معلوماتهم، وليس في ذلك أي مبالغة)، ويصل

EXPERIENCE AMAZING

لك زس كه ربائية

نقدّم لكم أول سيارة كهربائية بالكامل من لكزس الجديدة كلياً

RZ500e

تصميم يحتضنك، وفخامة تفرض حضورها

ابتكار من الجيل الجديد بتقنيات ذكية مصممة لتمنحك رحلة أكثر تمكّناً وتفرّداً. لمن يعيش روح الاستكشاف.

٣٧٥ حصان | نظام دفع رباعي بمحركين | مدى يصل إلى ٤٦٠ كم | DIRECT 4 نظام قيادة ذكي متكيف | شاشة عرض على الزجاج الأمامي

Lexus Oman | Oman.Lexus | Lexus Oman | www.lexusoman.com

مسقط: ٤٥٥٨٩١٣، ٤٥٥٨٩٤٤، ٩٩٤٥٠٢٤٤، ٤٥٥٨٩٩٩، الموالح: ٩٢٤٨٢٩٧، بركاء: ٩٣٦١٩٦٦، البريمي: ٩١٢٩٨٥٧٦، صحر: ٩٩٣٧٤١٩٩، عبري: ٩٩٨٩٨٢٤٩، نزوي: ٩١٢٩٧٥٨، صلالة: ٩٩١٠٣٥٧٩

سعود بهوان للسيارات ش.م.م

(مناخنة على شهادة أيزو ٢٠١٥٩٠٠١) سجل تجاري ١٧٠٣٤١٢

تنبیه للقراء

يرجى من قراء جريدة عمان الاتصال فوراً في حالة عدم انتظام وصول الجريدة على هاتف 22651324 من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية والنصف ظهراً أو البريد الإلكتروني: subscribe@omandaily.om

التوزيع:

الإشتراكات:

70 ريالاً سنوياً للمؤسسات والأفراد

مضافاً إليها 5% قيمة الضريبة المضافة

هاتف: 22651323 / 22651324 / 22651325

subscribe@omandaily.om

الإعلانات:

71455532

22651273

22651274

omaniya3@yahoo.com

التحرير:

قسم التحرير: 22651122

قسم النشر: 22651110

قسم التسويق: 22651133

قسم التغذية: 22651144

قسم المراسلة: 22651166

قسم التحرير: 22651122

قسم النشر: 22651110

قسم التسويق: 22651133

قسم التغذية: 22651144

قسم المراسلة: 22651166

رئيس التحرير

رقم الهاتف: 22651100

البريد الإلكتروني: asim.alshidi@omandaily.om

